بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

٥٨- كتاب أحاديث الأنبياء

١- باب خَلقِ آدمَ صَلَواتُ الله عليه وذُرِّيَّتِه

﴿صَلْصَٰلٍ﴾ [الحجر:٢٦]: طِينٌ خُلِطَ برَمْلٍ، فصَلْصَلَ كما يُصَلْصِلُ الفَخّارُ. ويُقالُ: مُنْتِنٌ، يريدونَ به صَلَّ، كما يُقالُ: صَرَّ البابُ وصَرْصَرَ عندَ الإغْلاقِ، مِثلُ: كَبْكَبْتُه، يعني: كَبَبْتُه.

﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٨٩]: استَمَرَّ بها الحَمْلُ فأتَمَّتْه.

﴿أَلَّا تَسْجُدَ﴾ [الأعراف:١٢]: أنْ تَسْجُدَ.

وقولِ الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:٣٠]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤]: إلَّا عليها حافظٌ.

﴿فِى كَبَدٍ﴾ [البلد:٤]: في شِدّةِ خَلْقٍ.

(وَرِيَاشاً)[1] [الأعراف:٢٦]: المالُ. وقال غيرُه: الرِّياشُ والرِّيشُ واحدٌ، وهو ما ظَهَرَ منَ اللِّباس.

﴿مَّا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة:٥٨]: النُّطْفةُ في أرحامِ النِّساء.

وقال مجاهدٌ: ﴿إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾ [الطارق:٨]: النُّطْفةُ في الإحليلِ.

كلُّ شيءٍ خَلَقَه فهو شَفْعٌ، السَّماءُ شَفْعٌ، والوَتْرُ: اللهُ عزَّ وجلَّ[2].

---

(١) قوله: «وَرِياشاً» هذه قراءة شاذة، وهي قراءة ابن عباس، والحسن البصري، وقرأ الجماعة (وَرِيشاً). «المحتسب» ١/ ٢٤٦، «زاد المسير» ٣/ ١٨١.

(٢) يشير إلى قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ [الفجر:٣].

﴿فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين:٤]: في أحسنِ خَلْقٍ. ﴿أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ﴾ [التين:٥]: إلَّا مَن آمَنَ.

﴿خُسۡرٍ﴾ [العصر:٢]: ضَلالٍ، ثمَّ استثْنَى فقال: إلَّا مَن آمَنَ.

﴿لَّازِبِۭ﴾[الصافات:١١]: لازِمٌ.

﴿نُنشِئَكُمۡ﴾ [الواقعة:٦١]: في أيِّ خَلْقٍ نَشاءُ.

﴿نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ﴾[البقرة:٣٦] : نُعَظِّمُكَ.

وقال أبو العالية: ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ﴾ [البقرة:٣٧] هو قولُه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا﴾ [الأعراف:٢٣].

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ [البقرة:٣٦]: فاستَزَلَّهما.

﴿يَتَسَنَّهۡ﴾ [البقرة:٢٥٩]: يَتَغَيَّرْ. ﴿ءَاسِنٖ﴾ [محمد:١٥]: مُتَغيِّرٌ. والمسنونُ[1]: المتغيِّرُ.

﴿حَمَإٖ﴾ [الحجر:٢٦]: جَمْعُ حَمْأةٍ، وهو الطِّينُ المتغيِّرُ.

﴿يَخۡصِفَانِ﴾: أخذُ الخِصاف ﴿مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾: يُؤَلِّفانِ الوَرَقَ، ويَخْصِفانِ بعضَه إلى بعضٍ ﴿سَوۡءَٰتِهِمَا﴾ [الأعراف:٢٢]: كِنايةٌ عن فَرْجَيْهما.

﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [الأعراف:٢٤]: هاهُنا إلى يومِ القِيامَةِ، الحِينُ عندَ العربِ: من ساعةٍ إلى ما لا يُحصَى عَدَدُه.

﴿قَبِيلُهُۥ﴾ [الأعراف:٢٧]: جِيلُه الَّذي هو منهم.

٣٣٢٦- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خَلَقَ اللهُ آدمَ وطُولُه سِتّونَ ذِراعاً، ثمَّ قال: اذهَبْ فسَلِّمْ على أُولئِكَ منَ الملائكةِ فاستَمِعْ ما يُحيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فقال: السَّلامُ عليكم، فقالوا: السَّلامُ عليكَ ورَحْمةُ الله. فزادُوه: ورَحْمةُ الله، فكلُّ مَن يَدخُلُ الجنَّةَ على

(١) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ﴾ [الحجر: ٢٦].

صورةِ آدمَ، فلم يَزَلِ الخَلْقُ يَنقُصُ حتَّى الآنَ»[١].

٣٣٢٧- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن عُمارةَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أوَّلَ زُمْرةٍ يَدخُلونَ الجنَّةَ على صورةِ القَمَرِ ليلةَ البَدْرِ، ثمَّ الَّذينَ يَلونَهم على أشدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ في السَّماءِ إضاءةً، لا يَبُولونَ ولا يَتَغَوَّطونَ ولا يَتْفِلونَ ولا يَمْتَخِطونَ، أمشاطُهم الذَّهَبُ، ورَشْحُهم المِسْكُ، ومَجامِرُهم الأَلُوَّةُ ـ الأَنْجوجُ، عُودُ الطِّيبِ ـ وأزواجُهم الحُورُ العِينُ، على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ، على صورةِ أبيهم آدمَ سِتُّونَ ذِراعاً في السَّماءِ»[٢].

٣٣٢٨- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن هشامِ بنِ عُرْوةَ، عن أبيه، عن زَينَبَ بنتِ أبي سَلَمةَ، عن أمِّ سَلَمةَ، أنَّ أُمَّ سُلَيمٍ قالت: يا رسولَ الله، إنَّ اللهَ لا يَستَحْيي منَ الحقِّ، فهل على المرأةِ الغَسْلُ إذا احتَلَمَتْ؟ قال: «نَعَم، إذا رَأَتِ الماءَ» فضَحِكَتْ أمُّ سَلَمةَ فقالت: تحتَلِمُ المرأةُ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «فبِما يُشبِهُ الولدُ؟»[٣].

٣٣٢٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سَلَامٍ، أخبرنا الفَزَاريُّ، عن حُمَيدٍ، عن أنسٍ ﷺ قال: بَلَغَ عبدَ الله بنَ سَلامٍ مَقْدَمُ رسولِ الله ﷺ المدينةَ، فأتاه فقال: إنِّي سائلُكَ عن ثلاثٍ لا يَعلَمُهُنَّ إلَّا نبيٌّ: ما أوَّلُ أشراطِ السّاعةِ؟ وما أوَّلُ طعامٍ يَأْكُلُه أهلُ الجنَّةِ؟ ومِنْ أيِّ شيءٍ يَنزِعُ الولدُ إلى أبيه؟ ومِنْ أيِّ شيءٍ يَنزِعُ إلى أخواله؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «خَبَّرَني بهِنَّ آنِفاً جِبْرِيلُ» قال: فقال عبدُ الله: ذاكَ عَدُوُّ اليهودِ منَ الملائكةِ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أمَّا أوَّلُ أشراط السّاعةِ فنارٌ تَحشُرُ النّاسَ منَ المشرِقِ إلى المغربِ. وأمَّا أوَّلُ طعامٍ يَأْكُلُه أهلُ الجنَّةِ فزِيادةُ كَبِدِ حُوتٍ. وأمَّا الشَّبَه في الولدِ فإنَّ الرَّجلَ إذا غَشِيَ المرأةَ فسَبَقَها ماؤُه كانَ الشَّبَهُ له، وإذا سَبَقَ ماؤُها كانَ الشَّبَهُ لها» قال: أشهَدُ أنَّكَ رسولُ الله.

---

(١) أخرجه أحمد (٨١٧١)، ومسلم (٢٨٤١) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٢٢٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٤) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٢٤٥)، وانظر ما قبله.

(٣) انظر طرفه في (١٣٠).

ثمَّ قال: يا رسولَ الله، إنَّ اليهودَ قومٌ بُهُتٌ، إنْ عَلِموا بإسلامي قبلَ أنْ تَسْأَلَهم بَهَتوني عندَكَ. فجاءَتِ اليهودُ، ودَخَلَ عبدُ الله البيتَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أيُّ رجلٍ فيكم عبدُ الله ابنُ سَلامٍ؟» قالوا: أعلَمُنا، وابنُ أعلَمِنا، وأخيَرُنا، وابنُ أخيَرِنا. فقال رسولُ الله ﷺ: «أفَرأيتُم إن أسلَمَ عبدُ الله؟» قالوا: أعاذَه اللهُ من ذلكَ. فخَرَجَ عبدُ الله إليهم فقال: أشهَدُ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ محمَّداً رسولُ الله. فقالوا: شَرُّنا وابنُ شَرِّنا. ووَقَعوا فيه[1].

٣٣٣٠- حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، نحوَه، يَعْنِي: «لولا بَنُو إسرائيلَ لم يُخْنَزِ اللَّحْمُ، ولولا حَوّاءُ لم تَخُنْ أُنثَى زوجَها»[2].

٣٣٣١- حدَّثنا أبو كُرَيبٍ وموسى بنُ حِزَامٍ قالا: حدَّثنا حسينُ بنُ عليٍّ، عن زائدةَ، عن مَيسَرةَ الأشجَعِيِّ، عن أبي حازمٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «استَوْصوا بالنِّساءِ، فإنَّ المرأةَ خُلِقَتْ من ضِلَعٍ، وإنَّ أعوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعلاهُ، فإنْ ذهبْتَ تُقِيمُه كَسَرْتَه، وإنْ تَرَكْتَه لم يَزَلْ أعوَجَ، فاستَوْصوا بالنِّساءِ»[3].

---

(١) أخرجه أحمد (١٢٠٥٧) عن ابن أبي عَدِي، عن حميد الطويل، به. وانظر أطرافه في (٣٩١١، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠).
قوله: «بُهُت» أي: كذابون مُفْتَرُون، والواحد: بَهُوت.

(٢) أخرجه أحمد (٨١٧٠)، ومسلم (١٤٧٠) (٦٥) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٩٩).

(٣) أخرجه مسلم (١٤٦٨) (٦٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن حسين بن علي، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٩٥٢٤) من طريق عجلان المدني، عن أبي هريرة. وانظر طرفيه في (٥١٨٤، ٥١٨٦).
قوله: «خُلقت من ضِلَع» الضلع: بكسر الضاد وفتح اللام واحد الأضلاع، استعير للعوج، والمعنى: خُلقت وفي طبعها الاعوجاج، وهو كقوله تعالى: ﴿خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ﴾ أي: خُلق عجولاً، قال الزجاج: خُوطبت العرب بما تعقل، والعرب تقول للذي يكثر منه اللعب: إنما خُلِقت من لَعِبٍ، يريدون المبالغة في وصفه بذلك. وسَيَرِد عند المصنِّف في (٥١٨٤) بلفظ: «المرأة كالضِّلَع» وهو في «المسند» أيضاً برقم (٩٥٢٤) بلفظ: «المرأة كالضَّلَع» وهو دليل على أنَّ المراد تشبيه المرأة بالضِّلَع بالعَوَج لا أنها خُلقت منه. ويفهم من هذا الحديث النَّدب إلى مداراة النساء وتألُّف قلوبهنَّ بالعفو عنهنَّ والصبر عليهنَّ، وأنه من رامَ تقويمهنَّ فاته النَّفع بهنَّ.

٣٣٣٢- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا زيدُ بنُ وَهْب، حدَّثنا عبدُ الله، حدَّثنا رسولُ الله ﷺ ـ وهو الصّادِقُ المصدوقُ ـ: «إنَّ أحدَكم يُجْمَعُ في بَطْنِ أمِّه أربعينَ يوماً، ثمَّ يكونُ عَلَقةً مِثلَ ذلكَ، ثمَّ يكونُ مُضْغةً مِثلَ ذلكَ، ثمَّ يَبعَثُ اللهُ إليه مَلَكاً بأربَعِ كَلِماتٍ، فيُكتَبُ عَمَلُه، وأجَلُه، ورِزْقُه، وشَقِيٌّ أو سعيدٌ. ثمَّ يُنفَخُ فيه الرُّوحُ، فإنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ النّار حتَّى ما يكونُ بينَه وبينَها إلَّا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ الجنَّةِ فيَدخُلُ الجنَّةَ، وإنَّ الرَّجلَ لَيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ الجنَّةِ حتَّى ما يكونُ بينَه وبينَها إلَّا ذِراعٌ، فيَسْبِقُ عليه الكتابُ فيَعْمَلُ بعَمَلِ أهلِ النّار فيَدخُلُ النّارَ»(١).

٣٣٣٣- حدَّثنا أبو النُّعْمانِ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ أبي بَكْرِ بنِ أنسٍ، عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّ اللهَ عز وجل وكَّلَ في الرَّحِمِ مَلَكاً فيقولُ: يا رَبِّ نُطْفةٌ، يا رَبِّ عَلَقةٌ، يا رَبِّ مُضْغةٌ، فإذا أرادَ أنْ يَخلُقَها قال: يا رَبِّ أذَكَرٌ؟ يا رَبِّ أُنثَى؟ يا رَبِّ شَقِيٌّ أم سعيدٌ؟ فما الرِّزْقُ؟ فما الأجَلُ؟ فيُكتَبُ كذلكَ في بَطْنِ أمِّه»(٢).

٣٣٣٤- حدَّثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا خالدُ بنُ الحارثِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن أبي عِمْرانَ الجَوْنيِّ، عن أنسٍ يَرْفَعُهُ: «إنَّ اللهَ يقولُ لأهوَنِ أهلِ النّار عذاباً: لو أنَّ لكَ ما في الأرضِ من شيءٍ كنتَ تَفْتَدي به؟ قال: نعم. قال: فقد سألتُكَ ما هو أهوَنُ من هذا وأنتَ في صُلْبِ آدمَ: أنْ لا تُشرِكَ بي، فأبيتَ إلَّا الشِّرْكَ»(٣).

---

(١) انظر طرفه في (٣٢٠٨).

(٢) انظر طرفه في (٣١٨).

(٣) أخرجه أحمد (١٢٢٨٩)، ومسلم (٢٨٠٥) (٥١) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٥٣٨، ٦٥٥٧).

قوله: «وأنت في صلب آدم» إشارة إلى أخذ الميثاق في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

٣٣٣٥- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ مُرّةَ، عن مَسرُوقٍ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تُقتَلُ نَفْسٌ ظُلْماً، إلَّا كانَ على ابنِ آدمَ الأوَّلِ كِفْلٌ من دمِها، لأنَّه أوَّلُ مَن سَنَّ القتلَ»(١).

٢- بابٌ الأرواحُ جنودٌ مُجنَّدةٌ

٣٣٣٦- قال: قال اللَّيْثُ: عن يحيى بنِ سعيدٍ، عن عَمْرةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدةٌ، فما تَعارَفَ منها ائْتَلَفَ، وما تَناكَرَ منها اختَلَفَ».

وقال يحيى بنُ أيوبَ: حدَّثني يحيى بنُ سعيدٍ، بهذا.

٣- باب قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ﴾ [هود:٢٥]

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿بَادِيَ ٱلرَّأْيِ﴾ [هود:٢٧]: ما ظَهَرَ لنا.

﴿أَقْلِعِي﴾ [هود:٤٤]: أمسِكِي.

﴿وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ﴾ [هود:٤٤]: نَبَعَ الماءُ. وقال عِكْرِمةُ: وجهُ الأرضِ.

وقال مجاهدٌ: ﴿ٱلْجُودِيِّ﴾ [هود:٤٤]: جَبَلٌ بالجَزِيرةِ(٢).

دَأْبٌ(٣): حالٌ.

﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ إلى آخرِ السُّورةِ.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٦٣٠)، ومسلم (١٦٧٧) من طريق أبي معاوية الضرير، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٨٦٧، ٧٣٢١).

قوله: «كِفْل» أي: نصيب.

(٢) الجزيرة المقصودة: هي الإقليم الواقع بين نهري دجلة والفرات.

(٣) في قوله تعالى: ﴿مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ﴾ [غافر: ٣١].

﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٧١-٧٢].

٣٣٣٧- حدَّثنا عَبْدانُ، أخبرنا عبدُ الله، عن يونُسَ، عن الزُّهْريِّ: قال سالمٌ: وقال ابنُ عمرَ رضي الله عنهما: قامَ رسولُ الله ﷺ في النّاس فأثنَى على الله بما هو أهلُه، ثمَّ ذَكَرَ الدَّجّالَ فقال: «إنّي لأُنذِرُكُمُوه، وما من نبيٍّ إلَّا أنْذَرَه قومَه، لقد أنْذَرَ نُوحٌ قومَه، ولكنِّي أقولُ لكم فيه قولاً لم يَقُلْه نبيٌّ لقومِه: تَعلَمونَ أنَّه أعوَرُ، وأنَّ اللهَ ليس بأعوَرَ»(١).

٣٣٣٨- حدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا شَيْبانُ، عن يحيى، عن أبي سَلَمَةَ: سمعتُ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «ألا أُحدّثُكم حديثاً عن الدَّجّال ما حَدَّثَ به نبيٌّ قومَه: إنَّه أعوَرُ، وإنَّه يَجِيءُ معه بمِثال الجنَّةِ والنّار، فالَّتي يقولُ إنَّها الجنَّةُ هي النّارُ، وإنّي أُنذِرُكم كما أنْذَرَ به نُوحٌ قومَه»(٢).

٣٣٣٩- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن أبي صالحٍ، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَجِيءُ نُوحٌ وأُمَّتُه، فيقولُ اللهُ تعالى: هل بَلَّغْتَ؟ فيقولُ: نعم أي رَبِّ. فيقولُ لأُمَّتِه: هل بَلَّغَكُم؟ فيقولونَ: لا، ما جاءَنا من نبيٍّ. فيقولُ لِنُوحٍ: مَن يَشهَدُ لَكَ؟ فيقولُ: محمَّدٌ ﷺ وأُمَّتُه، فنَشْهَدُ أنَّه قد بَلَّغَ، وهو قولُه جَلَّ ذِكرُه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:١٤٣](٣).

والوَسَطُ: العَدْلُ».

٣٣٤٠- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ، حدَّثنا أبو حَيّانَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ في دَعْوةٍ، فرُفِعَ إليه الذِّراعُ ـ وكانت

---

(١) انظر طرفه في (٣٠٥٧).

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٣٦) من طريق حسين بن محمد، عن شيبان بن عبد الرحمن النحْوي، بهذا الإسناد.

(٣) أخرجه أحمد (١١٢٨٣) عن وكيع بن الجراح، عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٤٨٧، ٧٣٤٩).

تُعْجِبُه ـ فنَهَسَ منها نَهْسةً، وقال: «أنا سيِّدُ الناسِ يومَ القِيامَةِ، هل تدرونَ بمَ؟ يَجمَعُ اللهُ الأوَّلِينَ والآخرِينَ في صَعِيدٍ واحدٍ، فيُبْصِرُهم النّاظِرُ، ويُسمِعُهم الدّاعي، وتَدْنُو منهمُ الشمسُ، فيقولُ بعضُ النّاس: ألا تَرَوْنَ إلى ما أنتُم فيه؟ إلى ما بَلَغَكُم؟ ألا تَنظُرونَ إلى مَن يَشْفَعُ لكم إلى رَبِّكُم؟ فيقولُ بعضُ النّاس: أبوكم آدمُ. فيَأْتونَه فيقولونَ: يا آدمُ، أنتَ أبو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بيدِه، ونَفَخَ فيكَ من رُوحِه، وأمَرَ الملائكةَ فسَجَدوا لَكَ، وأسكَنَكَ الجنَّةَ، ألا تَشْفَعُ لنا إلى رَبِّكَ؟ ألا تَرَى ما نحنُ فيه وما بَلَغَنا؟ فيقولُ: رَبّي غَضِبَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولا يَغْضَبُ بعدَه مِثلَه، ونَهاني عن الشجرةِ فعَصَيتُه، نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى غيري، اذهَبوا إلى نُوحٍ.

فيَأْتونَ نُوحاً فيقولونَ: يا نُوحُ، أنتَ أوَّلُ الرُّسُلِ إلى أهلِ الأرضِ، وسَمّاكَ اللهُ عَبْداً شَكُوراً، أما تَرَى إلى ما نحنُ فيه؟ ألا تَرَى إلى ما بَلَغَنا؟ ألا تَشْفَعُ لنا إلى رَبِّكَ؟ فيقولُ: رَبّي غَضِبَ اليومَ غَضَباً لم يَغْضَبْ قبلَه مِثلَه، ولا يَغْضَبُ بعدَه مِثلَه، نَفْسي نَفْسي، ائْتوا النبيَّ ﷺ. فيَأْتوني، فأسجُدُ تحتَ العَرْشِ، فيُقالُ: يا محمَّدُ، ارفَعْ رأسَكَ، واشفَعْ تُشَفَّعْ، وسَلْ تُعْطَهْ».

قال محمَّدُ بنُ عُبَيدٍ: لا أحفَظُ سائرَه[1].

٣٣٤١- حدَّثنا نَصْرُ بنُ عليِّ بنِ نَصْرٍ، أخبرنا أبو أحمدَ، عن سفيانَ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ بنِ يزيدَ، عن عبدِ الله ﷺ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قرأ: ﴿فَهَلْ مِن

---

(١) أخرجه أحمد مطولاً (٩٦٢٣)، ومسلم (١٩٤) (٣٢٧) من طريقين عن أبي حيان يحيى بن سعيد التَّيمي، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٣٦١، ٤٧١٢).

قوله: «فيبصرهم الناظر ويُسمعهم الداعي»: معناه أنه لو أشرف عليهم ناظر لأحاط بهم جميعاً بنظره، لاجتماعهم معاً، ولاستواء الأرض. وفي الرواية الآتية (٤٧١٢): «فينفذهم البصر».

وقوله: «فيسمعهم الداعي» معناه: أنهم مجتمعون مهتمون بما هم فيه لا يخفى منهم أحد، بحيث إن دعاهم داعٍ سمعوه، وإن نظر إليهم ناظرٌ أدركهم، كقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُۥ﴾ [طه: ١٠٨]، وقوله: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]. وانظر «المفهم» للقرطبي ١/ ٤٢٧، و«الفتح» ٨/ ٣٩٦.

﴿مُّدَّكِرٍ﴾ مِثلَ قراءةِ العامّةِ[١].

٤- بابٌ

﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ[٢] ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِلَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٢٨﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِى ٱلْءَاخِرِينَ﴾ قال ابنُ عبَّاسٍ: يُذكَر بخيرٍ ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣١﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات:١٢٣-١٣٢]

يُذكَر عن ابنِ مسعودٍ، وابنِ عبَّاسٍ: أنَّ إلْياسَ هو إدريسُ.

٥- باب ذِكرِ إدرِيسَ عليه السَّلام

وقولِ الله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم:٥٧].

٣٣٤٢- قال عَبْدانُ: أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ (ح) وحدَّثنا أحمدُ ابنُ صالحٍ، حدَّثنا عَنبَسةُ، حدَّثنا يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: قال أنسٌ: كانَ أبو ذَرٍّ ﷺ يُحدِّثُ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «فُرِجَ سَقْفُ بيتي وأنا بمكَّةَ، فنَزَلَ جِبْرِيلُ ففَرَجَ صَدْري، ثمَّ غَسَلَه بماءِ زَمْزَمَ، ثمَّ جاءَ بطَسْتٍ من ذهبٍ مُمتَلِئٍ حِكْمةً وإيماناً فأفرَغَها في صَدْري، ثمَّ أطبَقَه، ثمَّ أخَذَ بيَدي فعَرَجَ بي إلى السَّماءِ، فلمَّا جاءَ إلى السَّماءِ الدُّنْيا قال جِبْرِيلُ لخازِنِ السَّماءِ: افتَحْ. قال: مَن هذا؟ قال: هذا جِبْرِيلُ. قال: مَعَكَ أحدٌ؟ قال: معي محمَّدٌ. قال: أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم فافتَحْ.

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧٥٥)، ومسلم (٨٢٣) (٢٨١) من طريقين عن أبي إسحاق السَّبيعي، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٣٤٥، ٣٣٧٦، ٤٨٦٩، ٤٨٧٠، ٤٨٧١، ٤٨٧٢، ٤٨٧٣، ٤٨٧٤).

(٢) القراءة بالرفع على أنَّ الجملة مبتدأ وخبر، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي بكر عن عاصم، وابن عامر، وأبي عمرو بن العلاء، وأبي جعفر، وقرأ بقية العشرة بالنصب على البدل ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٦]. «السبعة» ٥٤٨، و«النشر» ٢/ ٣٦٠.

فلمَّا عَلَوْنا السَّماءَ إذا رجلٌ عن يمينِه أسوِدةٌ وعن يَساره أسوِدةٌ، فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِه ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى، فقال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ، والابنِ الصّالحِ، قلتُ: مَن هذا يا جِبْريلُ؟ قال: هذا آدمُ، وهذه الأسوِدةُ عن يمينِه وعن شِمالِه نَسَمُ بَنِيه، فأهلُ اليمينِ منهم أهلُ الجنَّةِ، والأسوِدةُ الَّتي عن شِمالِه أهلُ النّار، فإذا نَظَرَ قِبَلَ يمينِه ضَحِكَ، وإذا نَظَرَ قِبَلَ شِمالِه بَكَى.

ثمَّ عَرَجَ بي جِبْريلُ حتَّى أتَى السَّماءَ الثّانيةَ فقال لخازِنِها: افتَحْ. فقال له خازِنُها مِثلَ ما قال الأوَّلُ، ففَتَحَ».

قال أنسٌ: فذَكَرَ أنَّه وجَدَ في السَّمَواتِ إدريسَ، وموسى، وعيسى، وإبراهيمَ، ولم يُثْبِتْ لي كيفَ مَنازِلُهم، غيرَ أنَّه قد ذَكَرَ أنَّه وجَدَ آدمَ في السَّماءِ الدُّنْيا، وإبراهيمَ في السّادِسةِ، وقال أنسٌ: «فلمَّا مَرَّ جِبْريلُ بإدريسَ قال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ والأخِ الصّالحِ، فقلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إدريسُ. ثمَّ مَرَرْتُ بموسى فقال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ والأخِ الصّالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا موسى. ثمَّ مَرَرْتُ بعيسى فقال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ والأخِ الصّالحِ، قلت: مَن هذا؟ قال: عيسى. ثمَّ مَرَرْتُ بإبراهيمَ فقال: مَرْحَباً بالنبيِّ الصّالحِ والابنِ الصّالحِ، قلتُ: مَن هذا؟ قال: هذا إبراهيمُ».

قال[1]: وأخبرني ابنُ حَزْمٍ أنَّ ابنَ عبَّاسٍ وأبا حَبّةَ الأنصاريَّ كانا يقولانِ: قال النبيُّ ﷺ: «ثمَّ عُرِجَ بي حتَّى ظَهَرْتُ لِمُستَوَى أسمَعُ صَرِيفَ الأقلامِ». قال ابنُ حَزْمٍ وأنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنهما: قال النبيُّ ﷺ: «ففَرَضَ اللهُ عليَّ خمسينَ صلاةً، فرَجَعْتُ بذلكَ حتَّى أمُرَّ بموسى، فقال موسى: ما الَّذي فُرِضَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ: فَرَضَ عليهم خمسينَ صلاةً. قال: فراجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلكَ. فرَجَعْتُ فراجَعْتُ رَبّي، فوَضَعَ

(١) القائل هو ابن شهاب الزهري.

شَطْرَها، فرَجَعْتُ إلى موسى فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثلَه، فوَضَعَ شَطْرَها، فرَجَعْتُ إلى موسى فأخبَرْتُه فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فإنَّ أُمَّتَكَ لا تُطِيقُ ذلكَ، فرَجَعْتُ فراجَعْتُ رَبِّي، فقال: هي خمسٌ وهي خمسونَ، لا يُبَدَّلُ القولُ لَدَيَّ. فرَجَعْتُ إلى موسى فقال: راجِعْ رَبَّكَ، فقلتُ: قدِ استَحْيَيتُ من رَبِّي. ثمَّ انطَلَقَ حتَّى أَتَى السِّدْرةَ المُنتَهَى، فغَشِيَها ألوانٌ لا أدري ما هِيَ، ثمَّ أُدْخِلْتُ الجنَّةَ فإذا فيها جَنابذُ اللُّؤْلُؤِ، وإذا تُرابُها المِسْكُ»(١).

٦- باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [الأعراف:٦٥]

وقولِه: ﴿إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ﴾ إلى قولِه: ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْقَوْمَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [الأحقاف: ٢١-٢٥].

فيه عن عطاءٍ(٢)، وسليمانَ(٣)، عن عائشةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٦م- باب قول الله عزَّ وجل: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ﴾: شديدةٍ ﴿عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة:٦]

قال ابنُ عُيينةَ: عَتَتْ على الخُزّانِ(٤).

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [الحاقة:٧]: مُتتابعةً.

﴿فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة:٧]: أُصولُها.

﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقة:٨]: بَقِيَّةٍ.

٣٣٤٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ عَرْعَرةَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الحَكَمِ، عن مجاهدٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «نُصِرْتُ بالصَّبا، وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ»(٥).

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٩).

(٢) وصله البخاري في (٣٢٠٦).

(٣) وصله البخاري في (٤٨٢٩).

(٤) قوله: «الخُزّان»: يعني الملائكة الموكَّلين بالريح.

(٥) انظر طرفه في (١٠٣٥).

٣٣٤٤- قال: وقال ابنُ كَثيرٍ[١]: عن سفيانَ، عن أبيه، عن ابنِ أبي نُعْمٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ قال: بَعَثَ عليٌّ ﷺ إلى النبيِّ ﷺ بذُهَيبةٍ، فقَسَمَها بينَ الأربعةِ، الأقرَعِ بنِ حابسٍ الحَنظَليِّ ثمَّ المُجاشِعيِّ، وعُيَينةَ بنِ بَدْرٍ الفَزَاريِّ، وزيدِ الطّائيِّ ثمَّ أحدِ بني نَبْهانَ، وعَلْقمةَ بنِ عُلاثةَ العامريِّ ثمَّ أحدِ بني كِلابٍ، فغَضِبَتْ قُرَيشٌ والأنصارُ قالوا: يُعْطي صَنادِيدَ أهلِ نَجْدٍ ويَدَعُنا! قال: «إنَّما أتَألَّفُهُم» فأقبَلَ رجلٌ غائرُ العَينَينِ، مُشرِفُ الوَجْنَتَينِ، ناتِئُ الجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيةِ، مَحلُوقٌ، فقال: اتَّقِ اللهَ يا محمَّدُ. فقال: «مَن يُطيعِ اللهَ إذا عَصَيتُ؟ أيأمَنُني اللهُ على أهلِ الأرضِ فلا تَأْمَنوني؟!» فسألَه رجلٌ قَتْلَه ـ أحسِبُه خالدَ بنَ الوليدِ ـ فمَنَعَه، فلمَّا ولَّى قال: «إنَّ من ضِئْضِئِ هذا ـ أو في عَقِبِ هذا ـ قومٌ يَقرَؤُونَ القرآنَ لا يُجاوِزُ حَناجِرَهُم، يَمْرُقونَ منَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ منَ الرَّمِيَّةِ، يَقتُلونَ أهلَ الإسلامِ ويَدَعونَ أهلَ الأوثانِ، لَئِنْ أنا أدرَكْتُهم لأقتُلَنَّهم قَتْلَ عادٍ»[٢].

---

(١) وصله البخاري عنه في (٤٦٦٧).

(٢) أخرجه أحمد (١١٦٤٨) عن عبد الرزاق الصنعاني، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٠٦٤) (١٤٣) من طريق أبي الأحوص، عن سعيد بن مسروق الثوري والد سفيان، به.

وانظر أطرافه في (٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢).

قوله: «بذُهيبةٍ»: تصغير «ذَهَبة»، وهي القطعة من الذهب.

وقوله: «صناديد»: هم العظماء الأشراف.

وقوله: «غائر العينين» أي: داخلتان إلى الباطن.

وقوله: «مُشرف الوجنتين»: يريد لحم الخد، أي: بارزهما.

وقوله: «ناتئ الجبهة» أي: جبهته مرتفعة بارزة.

وقوله: «من ضئضئ» الضئضئُ: الأصل، والمراد: من نسلِه وعَقِبه.

وقوله: «لا يجاوز حناجرهم» قال ابن بطّال: معناه: أنهم لما تأولوه على غير تأويله، لم يرتفع إلى الله، ولا أثابهم عليه، إذ كانت أعمالهم له مخالفةٌ بسفك دماء مَن حرَّم الله دمه وإخافتِهم سُبُلهم.

وقوله: «يمرقون» أي: يخرجون.

وقوله: «كما يمرق السهم من الرمية» جاء موضحاً في الرواية (٣٦١٠)، والمراد أنَّ السهم السريع يدخل في الحيوان المُصاد ويخرج منه دون أن يكون عليه أي أثر منه من دمٍ وغيره، وكذلك هؤلاء يخرجون من الدين دون أن ينالوا منه خيراً، على الرغم من كثرة عبادتهم.

٣٣٤٥- حدَّثنا خالدُ بنُ يزيدَ، حدَّثنا إسرائيلُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، قال: سمعتُ عبدَ الله قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقرأُ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[1].

٧- باب قِصّةِ يَأجُوجَ ومَأجُوجَ

وقولِ الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَـٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الكهف:٩٤].

وقولِ الله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَـٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ[2] سَبَبًا﴾ إلى قوله: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ﴾ [الكهف:٨٣-٩٦] واحدُها زُبْرةٌ وهي القِطَعُ. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف:٩٦]، يُقالُ عن ابن عبَّاسٍ: الجبلَينِ.

﴿السُّدَّيْنِ[3]﴾ [الكهف:٩٣]: الجبلَينِ.

﴿خَرْجًا﴾ [الكهف:٩٤]: أجْراً.

﴿قَالَ ٱنفُخُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [الكهف:٩٦]: أصبُبْ عليه رَصاصاً، ويُقالُ: الحديدُ، ويُقالُ: الصُّفْرُ، وقال ابنُ عبَّاسٍ: النُّحاسُ.

﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوا۟ أَن يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف:٩٧]: يَعْلُوه. استَطاعَ[4]: استَفْعَلَ من أطَعْتُ طُعْتُ[5] له، فلِذلكَ فُتِحَ أَسْطاعَ يَسْطِيعُ، وقال بعضُهُم: استَطاعَ يستطيعُ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٤١).

(٢) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بتشديد التاء، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ بقية العشرة: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَباً﴾ بالتخفيف. «السبعة» ٣٩٧، و«النشر» ٢/ ٣١٤.

(٣) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بضم السين مع التشديد، وهي قراءة نافع، وحمزة، والكسائي، وابن عامر، ورواية أبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأها أبو عمرو، وابن كثير، وعاصم في رواية حفص عنه: ﴿السَّدَّين﴾ بفتح السين. «السبعة» ٣٩٩، و«النشر» ٢/ ٣١٥.

(٤) كذا جاءت هذه اللفظة في متن النسخة اليونينية ونسخة البقاعي، وفي هامش النسخة اليونينية عن رواية أبي ذر الهروي مكانها: اسطاع.

(٥) كذا في رواية الهروي وابن عساكر وأبي الوقت، وشرح عليها الحافظ ابن حجر فقال: قوله: «اسطاع: =

﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوٓاْ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَـٰعُواْ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَـٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُۥ دَكَّآءَ[1]﴾ [الكهف:٩٧-٩٨]: ألْزَقَه بالأرضِ. وناقةٌ دَكّاءُ: لا سَنامَ لها. والدَّكْداكُ منَ الأرضِ مِثلُه حتَّى صَلُبَ منَ الأرضِ وتَلَبَّدَ.

﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ﴾ [الكهف:٩٨-٩٩].

﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ [الأنبياء:٩٦].

قال قَتادةُ: ﴿حَدَبٍ﴾: أكَمةٍ.

وقال رجلٌ للنبيِّ ﷺ: رأيتُ السَّدَّ مِثلَ البُرْدِ المُحَبَّرِ[2]، قال: «رأيتَه؟!».

٣٣٤٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ ابنِ الزُّبَيرِ: أنَّ زَينَبَ ابنةَ أبي سَلَمةَ حَدَّثَتْه، عن أمِّ حَبِيبةَ بنتِ أبي سفيانَ، عن زَينَبَ ابنةِ جَحْشٍ رضي الله عنهنَّ: أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَلَ عليها فزِعاً يقولُ: «لا إلهَ إلَّا اللهُ، ويلٌ للعربِ من شَرٍّ قدِ اقتَرَبَ، فُتِحَ اليومَ من رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثلُ هذه» وحَلَّقَ بإصْبَعِه الإبْهامِ والَّتي تَلِيها، قالت زَينَبُ ابنةُ جَحْشٍ: فقلتُ: يا رسولَ الله، أنَهلِكُ وفينا الصّالحونَ؟! قال: «نَعَم، إذا كَثُرَ الخَبَثُ»[3].

= استفعل من: طُعِتُ له، فلذلك فتح أَسطاعَ يُسطيع، وقال بعضهم: استطاع يستطيع» يعني بفتح الهمزة من «أَسطاعَ» وضم الياء من «يُسطيع»، قلنا: لكن جاءت كلمة «يسطيع» مفتوحة الياء في النسختين اليونينية ونسخة البقاعي.

(١) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بالتشديد مع التنوين وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأ عاصم، وحمزة والكسائي، وخلف بالمد والهمز مفتوحاً بدون تنوين. «السبعة» ٤٠٢، «النشر» ٢/ ٢٧١.

(٢) قوله: «البُرْدِ المُحَبَّرِ» أي الثوب المخطط.

(٣) أخرجه أحمد (٢٧٤١٣)، ومسلم (٢٨٨٠) (٢) من طريقين عن ابن شهاب، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥).

قوله: «من ردم يأجوج ومأجوج» أي: من سدِّهم.

وقوله: «كثر الخبث» أي: الفجور والفسق.

٣٣٤٧- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا ابنُ طاووسٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «فَتَحَ اللهُ من رَدْمِ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ مِثلَ هذا» وعَقَدَ بيدِه تسعِينَ[١].

٣٣٤٨- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن الأعمَشِ، حدَّثنا أبو صالحٍ، عن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يقولُ اللهُ تعالى: يا آدمُ. فيقولُ: لَبَّيكَ وسَعدَيكَ، والخيرُ في يَدَيكَ، فيقولُ: أخرِجْ بَعْثَ النّارِ، قال: وما بَعْثُ النّارِ؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعَ مئةٍ وتسعةً وتسعِينَ، فعندَه يَشِيبُ الصَّغِيرُ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج:٢]» قالوا: يا رسولَ الله، وأيُّنا ذلكَ الواحدُ؟ قال: «أبشِرُوا، فإنَّ منكم رجلٌ، ومِنْ يَأْجُوجَ ومَأْجُوجَ ألْفٌ». ثمَّ قال: «والَّذي نَفْسي بيدِه، إنّي أرجُو أنْ تكونوا رُبُعَ أهلِ الجنَّةِ» فكَبَّرْنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونوا ثُلُثَ أهلِ الجنَّةِ» فكَبَّرْنا، فقال: «أرجُو أنْ تكونوا نصفَ أهلِ الجنَّةِ» فكَبَّرْنا، فقال: «ما أنتُم في النّاسِ إلَّا كالشَّعَرةِ السَّوْداءِ في جِلْدِ ثَوْرٍ أبيضَ، أو كشَعَرةٍ بَيضاءَ في جِلْدِ ثَوْرٍ أسوَدَ»[٢].

٨- باب قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء:١٢٥]

وقولِه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ [النحل:١٢٠].

وقولِه: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة:١١٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٨٥٠١)، ومسلم (٢٨٨١) (٣) من طريقين عن وهيب بن خالد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١٣٦).

قوله: «وعقد بيده تسعين» قال القسطلّاني ١٠/ ١٧١: بأن جعل طرف أصبعه السبابة اليُمنى في أصلها وضمَّها ضماً مُحكماً بحيث انطوت عقدتاها حتى صارت كالحيَّة المطوية.

(٢) أخرجه أحمد (١١٢٨٤)، ومسلم (٢٢٢) (٣٨٠) من طريقين عن الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٧٤١، ٦٥٣٠، ٧٤٨٣).

وقال أبو مَيسَرةَ: الرَّحِيمُ، بلسانِ الحَبَشَةِ[١].

٣٣٤٩- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا سفيانُ، حدَّثنا المغيرةُ بنُ النُّعْمانِ، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّكم مَحْشُورونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً» ثمَّ قرأ: «﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾، وأوَّلُ مَن يُكْسَى يومَ القِيامَةِ إبراهيمُ، وإنَّ أُناساً من أصحابي يُؤخَذُ بهم ذاتَ الشِّمالِ، فأقولُ: أصحابي أصحابي. فيقولُ: إنَّهم لم يَزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابِهم منذُ فارَقْتَهم. فأقولُ كما قال العبدُ الصّالحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٧-١١٨]»[٢].

٣٣٥٠- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ عبدِ الله، قال: أخبرني أخي عبدُ الحميدِ، عن ابنِ أبي ذِئْبٍ، عن سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَلْقَى إبراهيمُ أباهُ آزَرَ يومَ القِيامَةِ، وعلى وجهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وغَبَرَةٌ، فيقولُ له إبراهيمُ: ألم أقُلْ لكَ: لا تَعْصِني. فيقولُ أبوه: فاليومَ لا أعصِيكَ. فيقولُ إبراهيمُ: يا رَبِّ، إنَّكَ وَعَدْتَني أنْ لا تُخزِيَني يومَ يُبعَثونَ، فأيُّ خِزْيٍ أخزَى من أبي الأبعَدِ؟ فيقولُ اللهُ تعالى: إنّي حَرَّمْتُ الجنَّةَ على الكافِرينَ، ثمَّ يُقالُ: يا إبراهيمُ ما تحتَ رِجلَيكَ؟ فيَنظُرُ فإذا هو بذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فيُؤخَذُ بقَوائمِه فيُلقَى في النّارِ»[٣].

---

(١) هذا التفسير للفظة: «الأواه».

(٢) أخرجه أحمد (٢٠٩٦)، ومسلم (٢٨٦٠) (٥٨) من طريق شعبة، عن المغيرة بن النعمان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦).

قوله: «غرلاً»: جمع أغرَل: وهو الذي لم يُختن.

وقوله: «مرتدين» أي: عن الدِّين، وهذا في حق مسيلمة الكذاب وأصحابه من الأعراب الذين ارتدُّوا، والذين قاتلهم أبو بكر ﷺ، أما صحابة رسول الله ﷺ فإنهم ثبتوا على هذا الدين القويم وكانت لهم فضائل ومناقب كثيرة، فرضي الله عنهم، وجزاهم الله عن الإسلام كل خير، ويجب الإمساك عما كان بينهم. وانظر حديث (٣٤٤٧).

(٣) انظر طرفيه في (٤٧٦٨، ٤٧٦٩). =

٣٣٥١- حدَّثنا يحيى بنُ سليمانَ، قال: حدَّثني ابنُ وَهْب، قال: أخبرني عَمرٌو، أنَّ بُكَيراً حَدَّثَه، عن كُرَيبٍ مولى ابنِ عبَّاسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: دَخَلَ النبيُّ ﷺ البيتَ، ووَجَدَ فيه صورةَ إبراهيمَ وصورةَ مريمَ، فقال: «أما لهم، فقد سَمِعوا أنَّ الملائكةَ لا تَدْخُلُ بيتاً فيه صورةٌ، هذا إبراهيمُ مُصوَّرٌ، فما له يَستَقْسِمُ؟!»(١).

٣٣٥٢- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ، عن أيوبَ، عن عِكْرِمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا رأى الصُّوَرَ في البيتِ، لم يَدخُلْ حتَّى أمَرَ بها فمُحِيَتْ، ورأى إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السَّلام بأيدِيهما الأزْلامُ، فقال: «قاتَلَهم اللهُ، واللهِ إنِ استَقْسَما بالأزْلامِ قَطُّ»(٢).

٣٣٥٣- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا يحيى بنُ سعيدٍ، حدَّثنا عُبَيدُ الله، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه: قيلَ: يا رسولَ الله، مَن أكرَمُ النّاس؟ قال: «أتقاهُم» فقالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ. قال: «فيوسُفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله، ابنِ خليلِ الله» قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ. قال: «فعن مَعادِنِ العربِ تَسْألون؟ خِيارُهم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فقُهُوا»(٣).

قال أبو أُسامةَ(٤)، ومُعتَمِرٌ(٥): عن عُبَيدِ الله، عن سعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

= قوله: «قترة» أي: ما يغشى الوجه من الكرب والضيق.

وقوله: «بذيخ مُلتَطخ» الذِّيخ: الضَّبع الذَّكر، الملتطخ بالتن.

(١) أخرجه أحمد (٢٥٠٨) عن هارون بن معروف، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٩٨).

(٢) انظر طرفه في (٣٩٨).

قوله: «إن استقسما» أي: ما استقسما.

(٣) أخرجه أحمد (٩٥٦٨)، ومسلم (٢٣٧٨) من طريق يحيى بن سعيد القطّان، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٣٧٤، ٣٣٨٣، ٣٤٩٠، ٤٦٨٩). وانظر ما سيأتي برقم (٣٤٩٣).

(٤) وصله البخاري في (٣٣٨٣).

(٥) وصله البخاري في (٣٣٧٤).

٣٣٥٤- حدَّثنا مُؤَمَّلٌ، حدَّثنا إسماعيلُ، حدَّثنا عَوْفٌ، حدَّثنا أبو رَجاءٍ، حدَّثنا سَمُرةُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أتاني اللَّيلةَ آتِيانِ، فأتينا على رجلٍ طَوِيلٍ لا أكادُ أرَى رأسَه طُولاً، وإنَّه إبراهيمُ»(١).

٣٣٥٥- حدَّثني بَيانُ بنُ عَمرٍو، حدَّثنا النَّضْرُ، أخبرنا ابنُ عَوْنٍ، عن مجاهدٍ: أنَّه سَمِعَ ابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، وَذَكَروا له الدَّجّالَ بينَ عَينَيهِ مَكْتُوبٌ: كافرٌ، أو: ك ف ر، قال: لم أسمَعْه، ولكنَّه قال: «أمَّا إبراهيمُ فانظُروا إلى صاحِبِكُم، وأمَّا موسى فجَعْدٌ آدمُ على جملٍ أحمَرَ مَخطُومٍ بخُلْبةٍ، كأنّي أنظُرُ إليه انحَدَرَ في الوادي»(٢).

٣٣٥٦- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا مُغِيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ القُرَشيُّ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اختَتَنَ إبراهيمُ عليه السَّلام وهو ابنُ ثمانينَ سنةً بالقَدُّومِ»(٣).

٣٣٥٦م- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ: «بِالقَدُومِ» مُخَفَّفةً.

تابَعَه عبدُ الرَّحمنِ بنُ إسحاقَ، عن أبي الزِّنادِ.

وتابَعَه عَجْلانُ، عن أبي هُرَيرةَ.

ورَوَاه محمَّدُ بنُ عَمرٍو، عن أبي سَلَمةَ.

٣٣٥٧- حدَّثنا سعيدُ بنُ تَلِيدٍ الرُّعَينيُّ، أخبرنا ابنُ وَهْبٍ، قال: أخبرني جَرِيرُ ابنُ حازمٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لم

---

(١) انظر طرفه في (٨٤٥).

(٢) انظر طرفه في (١٥٥٥)، وانظر أيضاً ما سلف برقم (٣٢٣٩).

(٣) أخرجه أحمد (٩٤٠٨)، ومسلم (٢٣٧٠) عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٢٩٨).

قوله: «بالقدُّوم» أي: بآلة النجّار، وهي: الفأس.

يَكذِبْ إبراهيمُ إلَّا ثلاثاً...»[١].

٣٣٥٨- وحدَّثنا محمَّدُ بنُ مَحبُوبٍ، حدَّثنا حمَّادُ بنُ زيدٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: لم يَكذِبْ إبراهيمُ عليه السَّلام إلَّا ثلاثَ كَذَباتٍ، ثِنتَينِ منهنَّ في ذاتِ الله عزَّ وجلَّ، قولُه: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات:٨٩]، وقولُه: ﴿بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾ [الأنبياء:٦٣]، وقال: بَيْنا هو ذاتَ يومٍ وسارةُ إذْ أتَى على جَبّارٍ منَ الجَبابرةِ، فقيلَ له: إنَّ هاهُنا رجلاً معه امرأةٌ من أحسَنِ النّاسِ، فأرسَلَ إليه فسألَه عنها، فقال: مَن هذه؟ قال: أُختي. فأتَى سارةَ، قال: يا سارةُ، ليس على وجه الأرضِ مُؤْمِنٌ غيري وغيرُكِ، وإنَّ هذا سألَني فأخبَرْتُه أنَّكِ أُختي، فلا تُكَذِّبيني. فأرسَلَ إليها، فلمَّا دَخَلَتْ عليه ذهبَ يَتَناوَلُها بيدِه، فأُخِذَ، فقال: ادْعي اللهَ لي ولا أضُرُّكِ. فدَعَتِ اللهَ فأُطْلِقَ، ثمَّ تَناوَلَها الثّانيةَ، فأُخِذَ مِثلَها أو أشدَّ، فقال: ادْعي اللهَ لي ولا أضُرُّكِ. فدَعَتْ فأُطْلِقَ، فدَعَا بعضَ حَجَبَتِه، فقال: إنَّكم لم تَأْتوني بإنسانٍ، إنَّما أتيتُموني بشَيطانٍ. فأخدَمَها هاجَرَ، فأتَتْه وهو قائمٌ يُصلِّي فأومَأ بيدِه مَهْيَمْ[٢]؟ قالت: رَدَّ اللهُ كَيدَ الكافرِ ـ أو الفاجِرِ ـ في نَحْرِه وأخدَمَ هاجَرَ. قال أبو هُرَيرةَ: تلكَ أمُّكم يا بني ماءِ السَّماءِ[٣].

٣٣٥٩- حدَّثنا عُبَيدُ الله بنُ موسى، أو ابنُ سَلامٍ عنه: أخبرنا ابنُ جُرَيجٍ، عن عبدِ الحميدِ بنِ جُبَير، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أمِّ شَريكٍ رضي الله عنها: أنَّ رسولَ الله ﷺ أمَرَ بقَتْلِ الوَزَغِ، وقال: «كان يَنفُخُ على إبراهيمَ عليه السَّلام»[٤].

---

(١) ذكر المصنف رحمه الله أول هذا الحديث في هذه الرواية، ثم عطف عليه الرواية المطولة بعده بإسناد آخر، ولم يصرح هناك برفعه. وأخرجه مرفوعاً مطولاً مسلم (٢٣٧١) عن أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السَّرْح، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وانظر الرواية المطولة بعده.

(٢) هكذا رواية أبي ذر الهروي عن الكشميهني، ومعناها: ما الخبر؟ ووقع هذا الحرف في بعض الروايات: مَهْيَن، وفي أخرى: مَهيأً، بالتنوين، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ٣٩١: والمعروف الأول؛ يعني: مهيم.

(٣) انظر طرفه في (٢٢١٧).

(٤) انظر طرفه في (٣٣٠٧).

٣٣٦٠- حدَّثنا عمرُ بنُ حَفْصِ بنِ غِيَاثٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني إبراهيمُ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: لمَّا نَزَلَت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام:٨٢]، قلنا: يا رسولَ الله، أيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَه؟ قال: «ليس كما تقولونَ، ﴿لَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ بشِرْكٍ، أولَم تَسْمَعوا إلى قولِ لُقْمانَ لابنِه: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣]»(١).

٩- بابٌ

﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:٩٤] النَّسَلانُ في المَشْيِ(٢).

٣٣٦١- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ بنِ نَصْرٍ، حدَّثنا أبو أُسامةَ، عن أبي حَيّانَ، عن أبي زُرْعةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: أُتِيَ النبيُّ ﷺ يوماً بلحمٍ، فقال: «إنَّ اللهَ يَجمَعُ يومَ القِيامَةِ الأوَّلِينَ والآخِرينَ في صَعِيدٍ واحدٍ، فيُسمِعُهم الدّاعي، ويُنفِذُهم البَصَرُ، وتَدْنُو الشمسُ منهم». فذَكَرَ حديثَ الشَّفاعةِ: «فيَأْتونَ إبراهيمَ فيقولونَ: أنتَ نبيُّ الله، وخليلُه منَ الأرضِ، اشفَعْ لنا إلى رَبِّكَ، فيقولُ ـ فذَكَرَ كَذَباتِه ـ: نَفْسي نَفْسي، اذهَبوا إلى موسى»(٣).

تابَعَه أنسٌ(٤)، عن النبيِّ ﷺ.

٣٣٦٢- حدَّثني أحمدُ بنُ سعيدٍ أبو عبدِ الله، حدَّثنا وَهْبُ بنُ جَرِيرٍ، عن أبيه، عن أيوبَ، عن عبدِ الله بنِ سعيدِ بنِ جُبَير، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «يَرحَمُ اللهُ أُمَّ إسماعيلَ، لولا أنَّها عَجِلَتْ لَكان زَمْزَمُ عَيناً مَعِيناً»(٥).

---

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) النسلان في المشي: الإسراع فيه.

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤٠).

(٤) انظر طرفه في (٤٤٧٦).

(٥) انظر طرفه في (٢٣٦٨).

٣٣٦٣- قال الأنصاريُّ: حدَّثنا ابنُ جُرَيجٍ قال: أمَّا كَثيرُ بنُ كَثيرٍ فحدَّثني، قال: إنّي وعُثمانَ بنَ أبي سليمانَ جلوسٌ مع سعيدِ بنِ جُبَير، فقال: ما هكذا حدَّثني ابنُ عبَّاسٍ، ولكنه قال: أقبَلَ إبراهيمُ بإسماعيلَ وأمِّه عليهم السَّلام وهي تُرْضِعُه، معها شَنَّةٌ... لم يَرْفَعْه[1].

٣٣٦٤- **حدَّثني** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن أيوبَ السَّخْتِيانيِّ وكَثيرِ بنِ كَثيرِ بنِ المطَّلِبِ بنِ أبي وداعةَ - يزيدُ أحدُهما على الآخرِ - عن سعيدِ بنِ جُبَير، قال ابنُ عبَّاسٍ: أوَّلَ ما اتَّخذَ النِّساءُ المِنْطَقَ من قِبَلِ أمِّ إسماعيلَ، اتَّخذَتْ مِنْطَقاً لِتُعفِّيَ أثرَها على سارةَ، ثمَّ جاءَ بها إبراهيمُ وبِابنِها إسماعيلَ وهي تُرْضِعُه، حتَّى وضَعَهما عندَ البيتِ عندَ دَوْحةٍ فوقَ زَمْزَمَ، في أعلى المسجدِ، وليس بمكَّةَ يومَئذٍ أحدٌ، وليس بها ماءٌ فوَضَعَهما هُنالكَ، ووَضَعَ عندَهما جِراباً فيه تَمْرٌ وسِقاءً فيه ماءٌ، ثمَّ قَفَّى إبراهيمُ مُنْطَلِقاً، فتَبِعَتْه أمُّ إسماعيلَ، فقالت: يا إبراهيمُ، أينَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنا بهذا الوادي الَّذي ليس فيه إنسٌ ولا شيءٌ؟ فقالت له ذلكَ مِراراً، وجَعَلَ لا يَلتَفِتُ إليها، فقالت له: آللهُ الَّذي أمَرَكَ بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذَن لا يُضيِّعَنا. ثمَّ رَجَعَتْ.

فانطَلَقَ إبراهيمُ حتَّى إذا كانَ عندَ الثَّنِيَّةِ حيثُ لا يَرَوْنَه استَقبَلَ بوَجْهِه البيتَ، ثمَّ دَعَا بهؤُلاءِ الكَلِماتِ، ورَفَعَ يَدَيه، فقال: ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ حتَّى بَلَغَ: ﴿يَشۡكُرُونَ﴾ [إبراهيم:٣٧].

وجَعَلَتْ أمُّ إسماعيلَ تُرْضِعُ إسماعيلَ، وتَشْرَبُ من ذلكَ الماءِ، حتَّى إذا نَفِدَ ما في السِّقاءِ عَطِشَتْ وعَطِشَ ابنُها، وجَعَلَتْ تَنظُرُ إليه يَتَلَوَّى - أو قال: يَتَلبَّطُ[2] -

---

(١) قوله: «لم يرفعه» يعني: لم يذكر أنه من رواية النبي ﷺ، إنما ذكره موقوفاً على ابن عباس، وكذلك جاءت الرواية في الحديث التالي بعده.

تنبيه: وقع في هذا الموضع في آخر هذه الرواية في بعض روايات «الصحيح»: ثم جاء بها إبراهيم وبابنها إسماعيل، وهذه الزيادة مقحمة.

(٢) قوله: «يتلبَّط» أي: يسقط على الأرض وينقلب.

فانطَلَقَتْ كَراهيةَ أنْ تَنظُرَ إليه، فوَجَدَتِ الصَّفا أقرَبَ جبلٍ في الأرضِ يَلِيها، فقامَتْ عليه، ثمَّ استقبَلَتِ الواديَ تَنظُرُ هل تَرَى أحداً؟ فلم تَرَ أحداً، فهَبَطَتْ منَ الصَّفا، حتَّى إذا بَلَغَتِ الواديَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِها، ثمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإنسانِ المَجْهُودِ، حتَّى جاوَزَتِ الواديَ، ثمَّ أتَتِ المَرْوةَ فقامَتْ عليها، ونَظَرَتْ هل تَرَى أحداً؟ فلم تَرَ أحداً، ففَعَلَتْ ذلكَ سَبْعَ مرَّاتٍ. قال ابنُ عبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فذلكَ سَعْيُ النّاس بينَهما».

فلمَّا أشرَفَتْ على المَرْوةِ سَمِعَتْ صوتاً، فقالت: صَهٍ. تريدُ نَفْسَها، ثمَّ تَسَمَّعَتْ فسَمِعَتْ أيضاً، فقالت: قد أسمَعْتَ، إنْ كانَ عندَكَ غُواثٌ. فإذا هي بالمَلَكِ عندَ موضعِ زَمْزَمَ، فبَحَثَ بعَقِبِه ـ أو قال: بجَناحه ـ حتَّى ظَهَرَ الماءُ، فجَعَلَتْ تُحَوِّضُه وتقولُ بيدِها هكذا، وجَعَلَتْ تَغْرِفُ منَ الماءِ في سِقائها، وهو يَفُورُ بعدَما تَغْرِفُ. قال ابنُ عبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ أُمَّ إسماعيلَ، لو تَرَكَتْ زَمْزَمَ ـ أو قال: لو لم تَغْرِفْ منَ الماءِ ـ لَكانت زَمْزَمُ عَيناً مَعِيناً»، قال: فشَرِبَتْ وأرضَعَتْ ولَدَها، فقال لها المَلَكُ: لا تَخافوا الضَّيعةَ، فإنَّ هاهُنا بيتَ الله، يَبني هذا الغلامُ وأبوه، وإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أهلَه، وكان البيتُ مُرْتَفِعاً منَ الأرضِ كالرّابيةِ تَأْتيه السُّيُولُ، فتَأْخُذُ عن يمينِه وشِماله.

فكانت كذلكَ حتَّى مَرَّتْ بهم رُفْقةٌ من جُرْهُمَ، أو أهلُ بيتٍ من جُرْهُمَ، مُقبِلِينَ من طريقِ كَداءٍ، فنَزَلوا في أسفَلِ مكَّةَ فرَأوا طائراً عائفاً[1]، فقالوا: إنَّ هذا الطّائرَ لَيَدُورُ على ماءٍ، لَعَهْدُنا بهذا الوادي وما فيه ماءٌ، فأرسَلوا جَرِيّاً أو جَرِيَّينِ[2] فإذا هم بالماءِ، فرَجَعوا فأخبَرُوهم بالماءِ، فأقبَلُوا، قال: وأمُّ إسماعيلَ عندَ الماءِ، فقالوا: أتَأْذَنِينَ لنا أنْ نَنزِلَ عندَكِ؟ فقالت: نعم، ولكنْ لا حَقَّ لكم في الماءِ، قالوا: نعم.

---

(١) الطائر العائف: هو الذي يحوم حول الماء أو غيره مما يُؤكل ويشرب.

(٢) قوله: «جَرِيّاً أو جَرِيَّين» الجريُّ: هو الرسول الذي يبعثه المرء في حاجته.

قال ابنُ عبَّاسٍ: قال النبيُّ ﷺ: «فألْفَى ذلكَ أُمَّ إسماعيلَ، وهي تُحِبُّ الأُنسَ» فنَزَلوا وأرسَلوا إلى أهلِيهم، فنَزَلوا معهُم، حتَّى إذا كانَ بها أهلُ أبياتٍ منهم، وشَبَّ الغلامُ وتَعلَّمَ العربِيَّةَ منهم، وأنفَسَهُم وأعجَبَهم حينَ شَبَّ، فلمَّا أدرَكَ زَوَّجُوه امرأةً منهم. وماتَتْ أمُّ إسماعيلَ.

فجاءَ إبراهيمُ بعدَما تَزوَّجَ إسماعيلُ يُطالعُ تَرِكَتَه، فلم يَجِدْ إسماعيلَ، فسألَ امرأتَه عنه، فقالت: خَرَجَ يَبتَغي لنا. ثمَّ سألَها عن عَيشِهم وهَيئَتِهم، فقالت: نحنُ بِشَرٍّ، نحنُ في ضِيقٍ وشِدّةٍ. فشَكَتْ إليه: قال: فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئي عليه السَّلامَ، وقُولي له يُغيِّرْ عَتَبةَ بابه. فلمَّا جاءَ إسماعيلُ كأنَّه آنَسَ شيئاً، فقال: هل جاءَكم من أحدٍ؟ قالت: نعم، جاءَنا شيخٌ كذا وكذا، فسألَنا عنكَ فأخبَرْتُه، وسألَني كيفَ عَيشُنا، فأخبَرْتُه أنّا في جَهْدٍ وشِدّةٍ. قال: فهل أوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم، أمَرَني أنْ أقرَأ عليكَ السَّلامَ، ويقولُ: غَيِّرْ عَتَبةَ بابكَ. قال: ذاكِ أبي، وقد أمَرَني أنْ أُفارقَكِ، الحقي بأهلِكِ. فطَلَّقَها وتَزوَّجَ منهم أُخرَى.

فلَبِثَ عنهم إبراهيمُ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أتاهم بعدُ فلم يَجِدْه، فدَخَلَ على امرأتِه، فسألَها عنه، فقالت: خَرَجَ يَبتَغي لنا، قال: كيفَ أنتُم؟ وسألَها عن عَيشِهم وهَيئَتِهم، فقالت: نحنُ بخيرٍ وسَعةٍ، وأثْنَتْ على الله، فقال: ما طعامُكُم؟ قالت: اللَّحْمُ. قال: فما شرابُكُم؟ قالت: الماءُ. قال: اللهمَّ بارِكْ لهم في اللَّحْمِ والماءِ، قال النبيُّ ﷺ: «ولم يَكُنْ لهم يومَئذٍ حَبٌّ، ولو كانَ لهم دَعَا لهم فيه». قال: فهما لا يَخلُو عليهما أحدٌ بغيرِ مكَّةَ، إلَّا لم يوافقاه. قال: فإذا جاءَ زوجُكِ فاقرَئي عليه السَّلامَ، ومُريه يُثْبِتْ عَتَبةَ بابه، فلمَّا جاءَ إسماعيلُ قال: هل أتاكم من أحدٍ؟ قالت: نعم، أتانا شيخٌ حَسَنُ الهَيئةِ ـ وأثْنَتْ عليه ـ فسألَني عنكَ فأخبَرْتُه، فسألَني كيفَ عَيشُنا فأخبَرْتُه أنّا بخيرٍ. قال: فأوصاكِ بشيءٍ؟ قالت: نعم، هو يَقرَأُ عليكَ السَّلامَ، ويأمُرُكَ أنْ تُثْبِتَ عَتَبةَ بابكَ. قال: ذاكِ أبي، وأنتِ العَتَبةُ، أمَرَني أنْ أُمْسِكَكِ.

ثمَّ لَبِثَ عنهم ما شاءَ اللهُ، ثمَّ جاءَ بعدَ ذلكَ وإسماعيلُ يَبْري نَبْلاً له تحتَ دَوْحةٍ قريباً من زَمْزَمَ، فلمَّا رَآه قامَ إليه فصَنَعا كما يَصْنَعُ الوالدُ بالولدِ، والولدُ بالوالدِ، ثمَّ قال: يا إسماعيلُ، إنَّ اللهَ أمَرَني بأمرٍ، قال: فاصْنَعْ ما أمَرَكَ رَبُّكَ، قال: وتُعِينُني؟ قال: وأُعِينُكَ. قال: فإنَّ اللهَ أمَرَني أنْ أبنِيَ هاهُنا بيتاً. وأشارَ إلى أكَمةٍ مُرْتَفِعةٍ على ما حولَها، قال: فعندَ ذلكَ رَفَعا القَواعدَ منَ البيتِ، فجَعَلَ إسماعيلُ يأتي بالحِجارةِ وإبراهيمُ يَبني، حتَّى إذا ارتَفَعَ البِناءُ جاءَ بهذا الحَجَرِ، فوَضَعَه له فقامَ عليه، وهو يَبني وإسماعيلُ يُناوِلُه الحِجارةَ، وهما يقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]، قال: فجَعَلا يَبنِيانِ حتَّى يَدُورا حولَ البيتِ، وهما يقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[(١)].

٣٣٦٥- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا أبو عامرٍ عبدُ المَلِكِ بنُ عَمرٍو، قال: حدَّثنا إبراهيمُ بنُ نافعٍ، عن كَثيرِ بنِ كَثيرٍ، عن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: لمَّا كانَ بينَ إبراهيمَ وبينَ أهلِه ما كانَ، خَرَجَ بإسماعيلَ وأمِّ إسماعيلَ، ومَعَهم شَنَّةٌ فيها ماءٌ، فجَعَلَتْ أمُّ إسماعيلَ تَشْرَبُ منَ الشَّنَّةِ، فيَدِرُّ لَبَنُها على صَبِيِّها، حتَّى قَدِمَ مكَّةَ فوَضَعَها تحتَ دَوْحةٍ، ثمَّ رَجَعَ إبراهيمُ إلى أهلِه، فاتَّبَعَتْه أمُّ إسماعيلَ، حتَّى لمَّا بَلَغوا كَداءً نادَتْه من ورائه: يا إبراهيمُ، إلى مَن تَتْرُكُنا؟ قال: إلى الله. قالت: رَضِيتُ بالله.

قال: فرَجَعَتْ فجَعَلَتْ تَشْرَبُ منَ الشَّنَّةِ ويَدِرُّ لَبَنُها على صَبِيِّها، حتَّى لمَّا فنِيَ الماءُ قالت: لو ذهبْتُ فنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحداً. قال: فذهبَتْ فصَعِدَتِ الصَّفا فنَظَرَتْ ونَظَرَتْ هل تُحِسُّ أحداً؟ فلم تُحِسَّ أحداً، فلمَّا بَلَغَتِ الواديَ سَعَتْ وأتَتِ المَرْوةَ، ففَعَلَتْ ذلكَ أشواطاً، ثمَّ قالت: لو ذهبْتُ فنَظَرْتُ ما فَعَلَ ـ تعني الصبيَّ ـ فذهبَتْ فنَظَرَتْ فإذا هو على حالِه، كأنَّه يَنشَغُ للموتِ، فلم تُقِرَّها نَفْسُها، فقالت: لو ذهبْتُ

(١) أخرجه أحمد (٣٢٥٠) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد بأخصر مما هنا. وانظر طرفه في (٢٣٦٨)، وانظر ما قبله.

فنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أحداً؟ فذهبَتْ فصَعِدَتِ الصَّفا، فنَظَرَتْ ونَظَرَتْ فلم تُحِسَّ أحداً، حتَّى أتمَّتْ سَبْعاً، ثمَّ قالت: لو ذهبْتُ فنَظَرْتُ ما فَعَلَ. فإذا هي بصوتٍ، فقالت: أغِثْ إنْ كانَ عندَكَ خيرٌ. فإذا جِبْرِيلُ، قال: فقال بعَقِبِه هكذا، وغَمَزَ عَقِبَه على الأرضِ، قال: فانبَثَقَ الماءُ، فدَهَشَتْ أمُّ إسماعيلَ، فجَعَلَتْ تحفِرُ[1].

قال: فقال أبو القاسمِ ﷺ: «لو تَرَكَتْه كانَ الماءُ ظاهراً».

قال: فجَعَلَتْ تَشْرَبُ منَ الماءِ، ويَدِرُّ لَبَنُها على صَبِيِّها، قال: فمَرَّ ناسٌ من جُرْهُمَ ببَطْنِ الوادي، فإذا هم بطَيرٍ كأنَّهم أنكَروا ذاكَ، وقالوا: ما يكونُ الطَّيرُ إلَّا على ماءٍ. فبَعَثوا رسولَهم فنَظَرَ فإذا هُم بالماءِ، فأتاهم فأخبَرهم، فأتَوْا إليها فقالوا: يا أُمَّ إسماعيلَ، أتَأْذَنِينَ لنا أنْ نَكونَ مَعَكِ، أو نَسْكُنَ مَعَكِ؟ فبَلَغَ ابنُها فنَكَحَ فيهمُ امرأةً.

قال: ثمَّ إنَّه بَدَا لإبراهيمَ، فقال لأهلِه: إنّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتي. قال: فجاءَ فسَلَّمَ، فقال: أينَ إسماعيلُ؟ فقالت امرأتُه: ذهبَ يَصِيدُ، قال: قُولي له إذا جاءَ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بابكَ. فلمَّا جاءَ أخبَرتْه، قال: أنتِ ذاكِ، فاذهَبي إلى أهلِكِ.

قال: ثمَّ إنَّه بَدَا لإبراهيمَ، فقال لأهلِه: إنّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتي. قال: فجاءَ فقال: أينَ إسماعيلُ؟ فقالت امرأتُه: ذهبَ يَصِيدُ. فقالت: ألا تَنزِلُ فتَطْعَمَ وتَشْرَبَ؟ فقال: وما طعامُكُم؟ وما شرابُكُم؟ قالت: طعامُنا اللَّحْمُ وشرابُنا الماءُ. قال: اللهمَّ بارِكْ لهم في طعامِهم وشرابِهم. قال: فقال أبو القاسمِ ﷺ: «بَرَكةٌ بدَعْوةِ إبراهيمَ».

قال: ثمَّ إنَّه بَدَا لإبراهيمَ، فقال لأهلِه: إنّي مُطَّلِعٌ تَرِكَتي. فجاءَ فوافَقَ إسماعيلَ من وراءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلاً له، فقال: يا إسماعيلُ، إنَّ رَبَّكَ أمَرَني أنْ أبنِيَ له بيتاً. قال: أطِعْ رَبَّكَ. قال: إنَّه قد أمَرَني أنْ تُعِينَني عليه. قال: إذَنْ أفعَلَ، أو كما قال. قال: فقاما فجَعَلَ

---

(١) هكذا في نسخة البقاعي «تحفر» بالراء المهملة، من الحفر، قال القاضي في «المشارق» ١/ ٢٠٨: في رواية الأصيلي: «تحفن» بالنون. ومعناها ملء الكفين بالماء. وفي متن النسخة اليونينية: «تحفز» بالزاي، ولم يذكرها القاضي عند نقل الاختلاف في هذا الحرف، فلعلها تصحيف.

إبراهيمُ يَبني، وإسماعيلُ يُناوِلُه الحِجارةَ، ويقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة:١٢٧]، قال: حتَّى ارتَفَعَ البِناءُ، وضَعُفَ الشيخُ على نَقْلِ الحِجارةِ، فقامَ على حَجَرِ المَقامِ، فجَعَلَ يُناوِلُه الحِجارةَ، ويقولانِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[(١)].

١٠- بابٌ

٣٣٦٦- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا عبدُ الواحدِ، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا إبراهيمُ التَّيْميُّ، عن أبيه، قال: سمعتُ أبا ذَرٍّ ﷺ، قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلَ؟ قال: «المسجدُ الحَرَامُ». قال: قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «المسجدُ الأقصَى». قلتُ: كم كانَ بينَهما؟ قال: «أربَعونَ سنةً، ثمَّ أينَما أدرَكَتْكَ الصلاةُ بعدُ فصَلِّهْ، فإنَّ الفَضْلَ فيه»[(٢)].

٣٣٦٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن عَمرِو بنِ أبي عَمرٍو مولى المطَّلِبِ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ طَلَعَ له أُحدٌ، فقال: «هذا جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه، اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مكَّةَ، وإنِّي أُحَرِّمُ ما بينَ لابَتَيْها»[(٣)].

رَوَاه عبدُ الله بنُ زيدٍ، عن النبيِّ ﷺ[(٤)].

٣٣٦٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن سالمِ بنِ عبدِ الله: أنَّ ابنَ أبي بكرٍ أخبَرَ عبدَ الله بنَ عمرَ، عن عائشةَ - رضي الله عنهم - زوجِ النبيِّ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ألم تَرَي أنَّ قومَكِ لَـمَّا بَنَوُا الكَعْبةَ اقتَصَروا عن

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٦٨).

(٢) أخرجه مسلم (٥٢٠) عن أبي كامل الجحدري، عن عبد الواحد بن زياد، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٢١٣٣٣)، ومسلم من طرق عن الأعمش، به. وانظر طرفه في (٣٤٢٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٨٨٩).

(٤) انظر طرفه في (٢١٢٩).

قَواعدِ إبراهيمَ» فقلتُ: يا رسولَ الله، ألا تَرُدُّها على قَواعدِ إبراهيمَ؟ فقال: «لولا حِدْثانُ قومِكِ بالكفرِ».

فقال عبدُ الله بنُ عمرَ: لَئِنْ كانت عائشةُ سَمِعَتْ هذا من رسولِ الله ﷺ، ما أُرَى أنَّ رسولَ الله ﷺ تَرَكَ استِلامَ الرُّكْنَينِ اللَّذَينِ يَلِيانِ الحِجْرَ، إلَّا أنَّ البيتَ لم يُتَمَّم على قَواعدِ إبراهيمَ[1].

وقال إسماعيلُ: عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أبي بكرٍ[2].

٣٣٦٩- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، أخبرنا مالكُ بنُ أنسٍ، عن عبدِ الله بنِ أبي بَكْرِ ابن محمَّدِ بنِ عَمرِو بنِ حَزْمٍ، عن أبيه، عن عَمرِو بنِ سُلَيمٍ الزُّرَقِيِّ، أخبرني أبو حُمَيدٍ السّاعدِيُّ ﷺ: أنَّهم قالوا: يا رسولَ الله، كيفَ نُصلِّي عليكَ؟ فقال رسولُ الله ﷺ: «قولوا: اللهمَّ صَلِّ على محمَّدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه، كما صَلَّيتَ على آلِ إبراهيمَ، وبارِكْ على محمَّدٍ وأزواجِه وذُرِّيَّتِه، كما بارَكْتَ على آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[3].

٣٣٧٠- حدَّثنا قيسُ بنُ حَفْصٍ وموسى بنُ إسماعيلَ، قالا: حدَّثنا عبدُ الواحدِ بنُ زِيادٍ، حدَّثنا أبو قُرَّةَ مُسلِمُ بنُ سالمٍ الهَمْدانيُّ، قال: حدَّثني عبدُ الله بنُ عيسى، سَمِعَ عبد الرَّحمنِ بنَ أبي ليلى، قال: لَقِيَني كَعْبُ بنُ عُجْرةَ، فقال: ألا أُهْدي لكَ هديَّةً سمعتُها منَ النبيِّ ﷺ؟ فقلتُ: بَلَى، فأهدِها لي. فقال: سألْنا رسولَ الله ﷺ، فقلنا: يا رسولَ الله، كيفَ الصلاةُ عليكم أهلَ البيتِ؟ فإنَّ اللهَ قد عَلَّمَنا كيفَ نُسَلِّمُ. قال: «قولوا: اللهمَّ صَلِّ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما صَلَّيتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهمَّ بارِكْ على محمَّدٍ وعلى آلِ محمَّدٍ، كما بارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ

---

(١) انظر طرفه في (١٥٨٣).

(٢) وصله البخاري في (٤٤٨٤). ويقصد البخاري بهذا التعليق بيان الرجل المذكور في الحديث السابق باسم: ابن أبي بكر، دون تعيين.

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٦٠٠)، ومسلم (٤٠٧) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٣٦٠).

إبراهيمَ، إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»[١].

٣٣٧١- حدَّثنا عُثمانُ بنُ أبي شَيْبَةَ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن منصورٍ، عن المِنْهال، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: قال: كانَ النبيُّ ﷺ يُعَوِّذُ الحسنَ والحسينَ، ويقولُ: «إنَّ أباكُما كانَ يُعَوِّذُ بها إسماعيلَ وإسحاقَ: أعُوذُ بكَلِماتِ الله التّامّةِ، من كلِّ شَيطانٍ وهامّةٍ، ومِنْ كلِّ عَينٍ لامّةٍ»[٢].

١١- باب قولِه عزَّ وجلَّ: ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ﴾ الآية [الحجر:٥١]

﴿لَا تَوْجَلْ﴾ [الحجر:٥٣]: لا تخف.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية [البقرة:٢٦٠].

٣٣٧٢- حدَّثنا أحمدُ بنُ صالحٍ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، قال: أخبرني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ وسعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «نحنُ أحَقُّ بالشك من إبراهيمَ إذْ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾ [البقرة:٢٦٠]، ويَرحَمُ اللهُ لُوطاً، لقد كانَ يَأْوي إلى رُكْنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ طُولَ ما لَبِثَ يوسُفُ لأجَبْتُ الدّاعيَ»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (١٨١٠٤)، ومسلم (٤٠٦) من طريق الحكم بن عُتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، به. وانظر طرفيه في (٤٧٩٧، ٦٣٥٧).

(٢) أخرجه أحمد (٢١١٢) من طريق سفيان الثوري، عن منصور بن المعتمر، بهذا الإسناد.

قوله: «هامّة»: يدخل فيه كل هوامِّ الأرض من ذوات السموم وغيرها.

وقوله: «لامّة» أي: كل عين جامعة لإصابة السوء.

(٣) أخرجه مسلم (١٥١) (٢٣٨) و(٢٣٧٠) (١٥٢) عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٨٣٢٨، ٨٣٢٩) من طريق جرير بن حازم، عن يونس بن يزيد الأَيلي، به. وانظر أطرافه في (٣٣٧٥، ٣٣٨٧، ٤٥٣٧، ٤٦٩٤، ٦٩٩٢).

قوله: «نحن أحق بالشك» أي: في إحياء الموتى «من إبراهيم» لو كان شاكاً، إذ الشك في حق إبراهيم عليه السلام محالٌ، ولو كان محتملاً لشكَّ النبيُّ ﷺ، فلمَّا لم يشكَّ النبي ﷺ، فإبراهيم عليه السلام من باب أولى في نفي الشك عنه، وإنما هذا السؤال من إبراهيم عليه السلام من باب طلب زيادة العلم والاستفادة =

١٢- باب قولِ الله تعالى: ﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾ [مريم:٥١]

٣٣٧٣- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا حاتِمٌ، عن يزيدَ بنِ أبي عُبَيدٍ، عن سَلَمةَ بنِ الأكوَعِ ﷺ، قال: مَرَّ النبيُّ ﷺ على نَفَرٍ من أسلَمَ يَنتَضِلونَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «ارموا بني إسماعيلَ، فإنَّ أباكم كانَ رامِياً، ارموا وأنا مع بني فلانٍ» قال: فأمسَكَ أحدُ الفَرِيقَينِ بأيدِيهم. فقال رسولُ الله ﷺ: «ما لكم لا تَرْمونَ؟!». فقالوا: يا رسولَ الله، نَرْمي وأنتَ معهُم؟! قال: «ارموا وأنا مَعَكم كلِّكُم»[1].

١٣- باب قِصّةِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهما السَّلام

فيه ابنُ عمرَ[2]، وأبو هُرَيرةَ[3] عن النبيِّ ﷺ.

١٤- بابٌ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ إلى قولِه: ﴿وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة:١٣٣]

٣٣٧٤- حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، سَمِعَ المُعتَمِرَ، عن عُبَيدِ الله، عن سعيدِ بنِ أبي سعيدٍ المَقبُريِّ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قيلَ للنبيِّ ﷺ: مَن أكرَمُ النّاس؟ قال: «أكرَمُهم أتقاهُم» قالوا: يا نبيَّ الله، ليس عن هذا نَسْأَلُكَ. قال: «فأكرَمُ النّاس يوسُفُ

= في كيفية الإحياء، وليس الخبر كالمعاينة. وطالع «الفتح» ٦/ ٤١٢.

وقوله: «يأوي إلى ركن شديد» أي: يأوي إلى الله تعالى، وقال ذلك لوط عليه السلام لمَّا لم يكن له عشيرة وأقارب يستنصر بهم ليدافع عن أضيافه، ومن هذا قول قوم شعيب عليه السلام له: ﴿وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ﴾ فسمَّى العشيرة ركناً، لأنَّ الركن يُستنَد إليه ويُمتنَع به.

وقوله: «لأجبتُ الدَّاعي» يشير بذلك إلى قوله: ﴿قَالَ ٱرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْـَٔلْهُ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ [يوسف: ٥٠] فلم يسرع الإجابة إلى الخروج حين أُذن له في ذلك لئلا يكون سبيلُه سبيل المذنب يُمَنَّ عليه بالعفو، وأراد أن يقيم الحجة عليهم في حبسهم إياه ظلماً، فأراد النبي ﷺ تفضيله بذلك، والثناء عليه بحسن الصبر وقوة العزم. وانظر: «أعلام الحديث» للخطابي ٣/ ١٥٤٦.

(١) انظر طرفه في (٢٨٩٩).

(٢) وصله البخاري في (٣٣٨٢).

(٣) وصله البخاري في (٣٣٥٣).

نبيُّ الله، ابنُ نبيِّ الله، ابنِ نبيِّ الله، ابنِ خليلِ الله». قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ. قال: «فعن مَعادِنِ العربِ تَسْأَلوني؟». قالوا: نَعَم. قال: «فخِيارُكم في الجاهليَّةِ خِيارُكم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا»[1].

١٥- بابٌ

﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل:٥٤-٥٨]

٣٣٧٥- حدَّثنا أبو اليَمانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ، إنْ كانَ لَيَأْوي إلى رُكْنٍ شديدٍ»[2].

١٦- بابٌ

﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ [الحجر:٦١-٦٢]

﴿بِرُكْنِهِۦ﴾ [الذاريات:٣٩]: بمَن معه لأنَّهم قُوَّتُه[3].

﴿تَرْكَنُوٓا۟﴾ [هود:١١٣]: تَميلُوا. فأنكَرَهم ونَكِرَهم واستَنكَرَهم واحدٌ.

﴿يُهْرَعُونَ﴾ [هود:٧٨]: يُسْرِعونَ.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٨٢٧٩)، ومسلم (٢٣٧٠) (١٥٣) من طريق وَرْقاء بن عمر اليشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٣٧٢).

(٣) الكلمة المشروحة هنا «بركنه» ليست في قصة لوط عليه السلام، وإنما هي في الآية التي فيها عن قصة فرعون: ﴿فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ﴾، وذكرها المصنف تفسيراً للفظة «الركن» في قوله تعالى عن قول لوط عليه السلام: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ [هود:٨٠]، والكلمة التي تليها «تركنوا» ذكرها استطراداً، لأنها من مادة «ركن».

دابرٌ[١]: آخرٌ.

صَيحةٌ[٢]: هَلَكةٌ.

﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر:٧٥]: للنّاظِرِينَ.

﴿لَبِسَبِيلٍ﴾ [الحجر:٧٦]: لَبِطَرِيقٍ.

٣٣٧٦- حدَّثنا محمودٌ، حدَّثنا أبو أحمدَ، حدَّثنا سفيانُ، عن أبي إسحاقَ، عن الأسوَدِ، عن عبدِ الله ﷺ قال: قرأ النبيُّ ﷺ: ﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[٣].

١٧ - باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ [الأعراف:٧٣]

﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ [الحجر:٨٠]: الحِجْرُ موضعُ ثَمُودَ. وأمَّا ﴿حَرْثٌ حِجْرٌ﴾ [الأنعام:١٣٨]: حَرَامٌ، وكلُّ ممنوعٍ فهو حِجْرٌ مَحجُورٌ، والحِجْرُ كلُّ بناءٍ بَنَيتَه، وما حَجَرْتَ عليه منَ الأرضِ فهو حِجْرٌ، ومنه سُمِّيَ حَطِيمُ البيتِ: حِجْراً، كأنَّه مُشْتَقٌّ من مَحْطُومٍ، مِثلُ: قتيلٍ من مقتولٍ. ويُقالُ لِلأُنثَى منَ الخيلِ: حِجْرٌ. ويُقالُ للعَقْلِ: حِجْرٌ وحِجًى. وأمَّا حَجْرُ اليَمامةِ: فهو مَنزِلٌ[٤].

٣٣٧٧- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا هشامُ بنُ عُرْوةَ، عن أبيه، عن عبدِ الله بنِ زَمْعةَ، قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ وذَكَرَ الَّذي عَقَرَ النّاقةَ، قال: «انتَدَبَ لها رجلٌ ذُو عِزٍّ ومَنَعةٍ في قومِه[٥] كأبي زَمْعةَ»[٦].

---

(١) في قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [الحجر: ٦٦].

(٢) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ﴾ [الحجر: ٧٣].

(٣) انظر طرفه في (٣٣٤١).

(٤) قال الأستاذ حمد الجاسر رحمه الله في تعليقه على كتاب «الأماكن» للحازمي ١/ ٣٢٤: حَجْر اليمامة هو قاعدة اليمامة التي قامت مدينة الرياض على أنقاضها.

(٥) كذا للأكثر، وللكشميهني والسرخسي: «في قوة». «الفتح» ٦/ ٣٧٩.

(٦) أخرجه أحمد (١٦٢٢٢)، ومسلم (٢٨٥٥) من طريقين عن هشام، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٩٤٢، ٥٢٠٤، ٦٠٤٢). =

٣٣٧٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مِسْكينٍ أبو الحسنِ، حدَّثنا يحيى بنُ حسَّانَ بنِ حَيّانَ أبو زكريَّا، حدَّثنا سليمانُ، عن عبدِ الله بنِ دِينارٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: أنَّ رسولَ الله ﷺ لمَّا نَزَلَ الحِجْرَ في غَزْوةِ تبوكَ أمَرَهم أنْ لا يَشْرَبوا من بئرِها، ولا يَسْتقوا منها، فقالوا: قد عَجَنَّا منها واستَقَينا. فأمَرَهم أنْ يَطْرَحوا ذلكَ العَجِينَ، ويُهَرِيقوا ذلكَ الماءَ(١).

ويُرْوَى عن سَبْرةَ بنِ مَعْبَدٍ، وأبي الشُّمُوسِ: أنَّ النبيَّ ﷺ أمَرَ بإلْقاءِ الطَّعامِ.

وقال أبو ذَرٍّ، عن النبيِّ ﷺ: «مَنِ اعتَجَنَ بمائِه»(٢).

٣٣٧٩- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا أنسُ بنُ عِيَاضٍ، عن عُبَيدِ الله، عن نافعٍ، أنَّ عبد الله بنَ عمرَ رضي الله عنهما أخبَرَهُ: أنَّ النّاسَ نَزَلوا مع رسولِ الله ﷺ أرضَ ثَمُودَ الحِجْرَ، فاستَقَوْا من بئرِها، واعتَجَنوا به، فأمَرَهم رسولُ الله ﷺ أنْ يُهَرِيقوا ما استَقَوْا من بئرِها، وأنْ يَعْلِفوا الإبلَ العَجِينَ، وأمَرَهم أنْ يَسْتقوا منَ البِئرِ الَّتي كانَ تَرِدُها النّاقةُ(٣).

تابَعَه أُسامةُ، عن نافعٍ.

٣٣٨٠- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عبدُ الله، عن مَعمَرٍ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني سالمُ بنُ عبدِ الله، عن أبيه رضي الله عنهم: أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا مَرَّ بالحِجْرِ قال: «لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الَّذينَ ظَلَموا إلَّا أنْ تكونوا باكِينَ، أنْ يُصِيبَكم ما أصابَهُم» ثمَّ تَقَنَّعَ بِردائه وهو على الرَّحْلِ(٤).

= وقوله: «كأبي زمعة»: هو الأسود بن عبد المطلب بن أسد، وهو جَدُّ عبد الله بن زمعة الصحابي، راوي الحديث.

(١) انظر ما بعده، وانظر ما سلف برقم (٤٣٣).

(٢) زاد في نسخة البقاعي: «فلْيُلْقِه»، وليست في شيءٍ من روايات «الصحيح».

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٨١) (٤٠) عن إسحاق بن موسى الأنصاري، عن أنس بن عياض، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٥٩٨٤) من طريق صخر بن جويرية، عن نافع، به. وزاد عنده النهي عن الدخول على القوم الذين عُذبوا، وهو المذكور في الحديث الآتي بعده. وانظر ما قبله.

(٤) أخرجه أحمد (٥٣٤٢) عن يعمر بن بشر، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. =

٣٣٨١- حدَّثني عبدُ الله، حدَّثنا وَهْبٌ، حدَّثنا أبي، سمعتُ يونُسَ، عن الزُّهْريِّ، عن سالمٍ: أنَّ ابنَ عمرَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لا تَدْخُلوا مَساكِنَ الَّذينَ ظَلَموا أنفُسَهُم، إلَّا أنْ تكونوا باكِينَ أنْ يُصِيبَكم مِثلُ ما أصابَهُم»(١).

١٨- بابٌ ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة:١٣٣]

٣٣٨٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصورٍ، أخبرنا عبدُ الصَّمَد، حدَّثنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ عبدِ الله، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريم، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهمُ السَّلام»(٢).

١٩- باب قولِ الله تعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَـٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [يوسف:٧]

٣٣٨٣- حدَّثني عُبَيدُ بنُ إسماعيلَ، عن أبي أُسامةَ، عن عُبَيدِ الله، قال: أخبرني سعيدُ بنُ أبي سعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: مَن أكرَمُ النّاسِ؟ قال: «أتقاهُم لله» قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ، قال: «فأكرَمُ النّاسِ يُوسُفُ نبيُّ الله ابنُ نبيِّ الله ابنِ نبيِّ الله، ابنِ خليلِ الله» قالوا: ليس عن هذا نَسْأَلُكَ، قال: «فعن مَعادِنِ العربِ تَسْألوني؟ النّاسُ مَعادِنُ، خِيارُهم في الجاهليَّةِ خِيارُهم في الإسلامِ إذا فَقُهُوا»(٣).

٣٣٨٣م- حدَّثني محمَّدٌ، أخبرنا عَبْدةُ، عن عُبَيدِ الله، عن سعيدٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، بهذا.

= وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٤٣٣). وانظر ما قبله.

(١) انظر ما قبله.

(٢) أخرجه أحمد (٥٧١٢) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٣٩٠، ٤٦٨٨).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٧٤).

٣٣٨٤- حدَّثنا بَدَلُ بنُ المُحَبَّرِ، أخبرنا شُعْبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، قال: سمعتُ عُرْوةَ بنَ الزُّبَير، عن عائشةَ رضي الله عنها، أنَّ النبيَّ ﷺ قال لها: «مُري أبا بكرٍ يُصلِّي بالنّاس». قالت: إنَّه رجلٌ أسِيفٌ متى يَقُم مَقامَكَ رَقَّ. فعادَ فعادَتْ، قال شُعْبةُ: فقال في الثّالثةِ أو الرّابعةِ: «إنَّكُنَّ صواحبُ يوسُفَ، مُروا أبا بكرٍ»(١).

٣٣٨٥- حدَّثنا الرَّبيعُ بنُ يحيى البَصْرِيُّ، حدَّثنا زائدةُ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَير، عن أبي بُرْدةَ بنِ أبي موسى، عن أبيه، قال: مَرِضَ النبيُّ ﷺ فقال: «مُروا أبا بكرٍ فلْيُصلِّ بالنّاس». فقالت: إنَّ أبا بكرٍ رجلٌ... فقال مِثلَه، فقالت مِثلَه، فقال: «مُرُوه، فإنَّكُنَّ صواحبُ يوسُفَ». فأمَّ أبو بكرٍ في حَياةِ رسولِ الله ﷺ(٢).

فقال حسينٌ، عن زائدةَ: رجلٌ رَقِيقٌ(٣).

٣٣٨٦- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «اللهمَّ أنْجِ عيَّاشَ بنَ أبي رَبِيعةَ، اللهمَّ أنْجِ سَلَمةَ ابنَ هشامٍ، اللهمَّ أنْجِ الوليدَ بنَ الوليدِ، اللهمَّ أنْجِ المستَضعَفِينَ منَ المؤمنينَ، اللهمَّ اشدُدْ وطْأتَكَ على مُضَرَ، اللهمَّ اجعَلْها سنينَ كَسِني يُوسُفَ»(٤).

٣٣٨٧- حدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ ابنُ أخي جُوَيرِيَةَ، حدَّثنا جُوَيرِيَةُ بنُ أسماءَ، عن مالكٍ، عن الزُّهْريِّ: أنَّ سعيدَ بنَ المسيّبِ وأبا عُبَيدٍ أخبَراه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ لُوطاً، لقد كانَ يَأْوي إلى رُكْنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السِّجْنِ ما لَبِثَ يوسُفُ ثمَّ أتاني الدّاعي لأجَبْتُه»(٥).

---

(١) انظر طرفه في (٦٧٩).

(٢) انظر طرفه في (٦٧٨).

(٣) حسين: هو ابن علي الجعفي، وزائدة: هو ابن قُدامة، وقد وصله البخاري في (٦٧٨).

(٤) انظر طرفه في (١٠٠٦).

(٥) أخرجه مسلم (١٥١) (٢٣٨) عن عبد الله بن محمد بن أسماء، بهذا الإسناد. وقد سلف من طريق سعيد ابن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة برقم (٣٣٧٢).

٣٣٨٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سَلَامٍ، أخبرنا ابنُ فُضَيلٍ، حدَّثنا حُصَينٌ، عن شَقِيقٍ، عن مَسرُوقٍ: قال: سألتُ أُمَّ رُومانَ ـ وهي أمُّ عائشةَ ـ عمَّا قيلَ فيها ما قيلَ، قالت: بينَما أنا مع عائشةَ جالسَتانِ، إذْ وَلَجَتْ علينا امرأةٌ منَ الأنصار وهي تقولُ: فَعَلَ اللهُ بفلانٍ وفَعَلَ. قالت: فقلتُ: لِمَ؟ قالت: إنَّه نَمَّى[1] ذِكْرَ الحديثِ. فقالت عائشةُ: أيُّ حديثٍ؟ فأخبَرَتْها، قالت: فسَمِعَه أبو بكرٍ ورسولُ الله ﷺ؟ قالت: نعم. فخَرَّتْ مَغْشِيّاً عليها، فما أفاقَتْ إلَّا وعليها حُمَّى بنافضٍ. فجاءَ النبيُّ ﷺ: فقال: «ما لهذه؟» قلتُ: حُمَّى أخَذَتْها من أجْلِ حديثٍ تُحُدِّثَ به. فقَعَدَتْ، فقالت: واللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لا تُصَدِّقوني، ولَئِنِ اعتَذَرْتُ لا تَعْذِروني، فمَثَلي ومَثَلُكم كمَثَلِ يعقوبَ وبَنِيه، فاللهُ المُستَعانُ على ما تَصِفونَ. فانصَرَفَ النبيُّ ﷺ، فأنزَلَ اللهُ ما أنزَلَ، فأخبَرها، فقالت: بحَمْدِ الله، لا بحَمْدِ أحدٍ[2].

٣٣٨٩- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: أخبرني عُرْوةُ: أنَّه سألَ عائشةَ رضي الله عنها زوجَ النبيِّ ﷺ: أرأيتِ قولَه: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُواْ[3]﴾ أو ﴿كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠]؟ قالت: بل كَذَّبَهم قومُهُم. فقلتُ: واللهِ لَقَدِ استَيقَنوا أنَّ قومَهم كَذَّبُوهُم، وما هو بالظَّنِّ. فقالت:

---

(١) ضُبط هذا الحرف في النسخة اليونينية ونسخة البقاعي «نَمى» بتخفيف الميم، لكن قال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري في «منحة الباري» ٦/ ٤٧٠: بتشديد الميم، وقيل بتخفيفها، أي: رفع الخبر، والأول مُتعيِّنٌ هنا، فقد قال أبو عُبيد وابن قتيبة وغيرهما من العلماء: يقال: نَمَيتُ الحديث أنمِيه: إذا أبلغته على وجه الإصلاح وطلب الخير، فإذا أبلغته على وجه الإفساد قلت: نَمَّيته بالتشديد.

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٠٧٠) من طريق أبي جعفر الرازي، عن حصين بن عبد الرحمن السُّلمي، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤١٤٣، ٤٦٩١، ٤٧٥١). وقد سلفت قصة الإفك من حديث عائشة رضي الله عنها برقم (٢٦٦١).

قولها: «حمى بنافض» أي: برعدة شديدة، كأنها نفضتها، أي: حركتها.

(٣) قوله: «كُذِّبوا» بالتشديد، هي قراءة ابن كثير، وابن عامر، ونافع، وأبي عمرو، ويعقوب، وقوله: «كُذِبوا» بالتخفيف: هي قراءة عاصم، وحمزة، والكسائي، وأبي جعفر، وخلف. «السبعة» ٣٥١، و«النشر» ٢/ ٢٩٦.

يا عُرَيَّةُ، لَقَدِ استيقَنوا بذلكَ. قلتُ: فلَعَلَّها: أو ﴿كُذِبُوا﴾. قالت: مَعاذَ الله، لم تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذلكَ برَبِّها، وأمَّا هذه الآيةُ، قالت: هم أتباعُ الرُّسُلِ الَّذينَ آمَنوا برَبِّهم وصَدَّقُوهُم، وطالَ عليهمُ البَلاءُ، واستأْخَرَ عنهم النَّصْرُ، حتَّى إذا استَيأسَتْ ممَّن كَذَّبَهم من قومِهم، وظَنُّوا أنَّ أتباعَهم كَذَّبُوهُم، جاءَهم نَصْرُ الله[1].

قال أبو عبد الله: ﴿اسْتَيْـَٔسُوا﴾ [يوسف:٨٠]: افتَعَلُوا، من يَئِسْتُ. ﴿مِنْهُ﴾: من يوسُفَ.

﴿لَا تَاْيْـَٔسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾ [يوسف:٨٧]: مَعْناه: الرَّجاءُ.

٣٣٩٠- أخبرني عَبْدةُ، حدَّثنا عبدُ الصَّمَد، عن عبدِ الرَّحمنِ، عن أبيه، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ، قال: «الكريمُ ابنُ الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ، يوسُفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السَّلام»[2].

٢٠- باب قولِ الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء:٨٣]

﴿ارْكُضْ﴾ [ص:٤٢]: اضْرِب. ﴿يَرْكُضُونَ﴾ [الأنبياء:١٢]: يَعْدُونَ.

٣٣٩١- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «بينَما أيوبُ يَغتَسِلُ عُرْياناً، خَرَّ عليه رِجْلُ جَرادٍ من ذهبٍ، فجَعَلَ يَحْثي في ثوبِه، فنادَى رَبُّه: يا أيوبُ، ألم أكُنْ أغْنَيتُكَ عمَّا تَرَى؟ قال: بَلَى يا رَبِّ، ولكنْ لا غِنَى لي عن بَرَكَتِكَ»[3].

---

(١) انظر أطرافه في (٤٥٢٥، ٤٦٩٥، ٤٦٩٦).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٨٢).

(٣) انظر طرفه في (٢٧٩).

قوله: «رِجل جراد»، الرِّجل: المجموعة الكبيرة من الجراد.

٢١- بابٌ

﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا[1] وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾: كَلَّمَهُ ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾ [مريم:٥١-٥٣]

يُقالُ للواحدِ وللاثنَين والجميعِ: نَجِيٌّ.

وَيُقالُ: ﴿خَلَصُوا۟ نَجِيًّا﴾ [يوسف:٨٠]: اعتَزَلوا نَجِيّاً. والجميعُ: أنْجِيةٌ يَتَناجَوْنَ.

﴿تَلْقَفْ﴾ [الأعراف:١١٧]: تَلَقَّمُ.

٣٣٩٢- حدَّثنا عبدُ الله بنُ يوسُفَ، حدَّثنا اللَّيْثُ، قال: حدَّثني عُقَيلٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، سمعتُ عُرْوةَ، قال: قالت عائشةُ رضي الله عنها: فَرَجَعَ النبيُّ ﷺ إلى خديجةَ يَرْجُفُ فُؤادُه، فانطَلَقَتْ به إلى ورَقةَ بنِ نَوْفَلٍ، وكان رجلاً تَنَصَّرَ يَقرَأُ الإنْجِيلَ بالعربيَّةِ، فقال ورَقةُ: ماذا تَرَى؟ فأخبَرَه، فقال ورَقةُ: هذا النّامُوسُ الَّذي أنزَلَ اللهُ على موسى، وإنْ أدرَكَني يومُكَ أنصُرْكَ نَصْراً مُؤَزَّراً[2].

النّامُوسُ: صاحبُ السِّرِّ الَّذي يُطْلِعُه بما يَسْتُرُه عن غيرِه.

٢٢- باب قولِ الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ إِذْ رَءَا نَارًا﴾ إلى قولِه: ﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه:٩-١٢]

﴿ءَانَسْتُ﴾: أبصَرْتُ ﴿نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ﴾ الآية [طه:١٠].

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿المقدَّسُ﴾: المبارَكُ.

﴿طُوًى﴾: اسمُ الوادي.

﴿سِيرَتَهَا﴾ [طه:٢١]: حالَتَها.

---

(١) هذه القراءة بكسر اللام، وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وأبي جعفر، ويعقوب، وقرأها بقية العشرة بفتح اللام. «السبعة» ٤١٠، و«النشر» ٢/ ٢٩٥.

(٢) انظر طرفه في (٣).

و﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ [طه:٥٤]: التُّقَى.

﴿بِمِلْكِنا[١]﴾ [طه:٨٧]: بأمرِنا.

﴿هَوَىٰ﴾ [طه:٨١]: شَقِيَ.

﴿فَٰرِغًا﴾ [القصص:١٠]: إلا من ذِكْرِ موسى.

﴿رِدْءًا﴾ [القصص:٣٤]: كَي يُصدِّقَني، ويُقالُ: مُغِيثاً، أو مُعِيناً.

«يَبْطُشُ» و«يَبْطِشُ»[٢].

﴿يَأْتَمِرُونَ﴾ [القصص:٢٠]: يَتَشاوَرونَ.

والجِذْوةُ[٣]: قِطْعةٌ غَلِيظةٌ منَ الخَشَبِ ليس فيها لَهَبٌ.

﴿سَنَشُدُّ﴾ [القصص:٣٥]: سَنُعِينُكَ، كلَّما عَزَّزْتَ شيئاً فقد جَعَلْتَ له عَضُداً.

وقال غيرُه: كلَّما لم يَنطِقْ بحَرْفٍ، أو فيه تَمْتَمةٌ، أو فأْفأةٌ، فهي عُقْدةٌ[٤].

﴿أَزْرِى﴾ [طه:٣١]: ظَهْرِي.

﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ [طه:٦١]: فيُهْلِكَكُم.

﴿ٱلْمُثْلَىٰ﴾ [طه:٦٣]: تَأْنِيثُ الأمثَلِ، يقولُ: بدِينِكُم[٥]، يُقالُ: خُذِ المُثْلَى، خُذِ الأمثَلَ.

---

(١) القراءة بكسر الميم هي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب، وقرأها نافع، وعاصم، وأبو جعفر: ﴿بِمِلْكِنَا﴾ بفتح الميم، وقرأها حمزة، والكسائي، وخلف: (بمُلكنا) بضم الميم. «السبعة» ٤٢٢، و«النشر» ٢/ ٣٢١.

(٢) أراد المصنف بيان اللغات في كلمة «يبطش»، وهي في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ [القصص: ١٩]، بضم الطاء قراءة أبي جعفر وحده، وبكسرها قراءة بقية العشرة. «النشر» ٢/ ٢٧٤.

(٣) جاءت هذه الكلمة في قوله تعالى: ﴿قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [القصص:٢٩]. وقد ضبطت هذه اللفظة في «الصحيح» بكسر الجيم، وهي قراءة نافع، وابن كثير، والكسائي، وأبي عمرو، وابن عامر، وقراءة عاصم بفتح الجيم، وقراءة حمزة بضمها. «السبعة» ٤٩٣.

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى﴾ [طه: ٢٧].

(٥) أي: إنَّ معنى قوله للسحرة: «ويذهبا بطريقتكم المثلى» هو: ويذهبا بدينكم.

﴿ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا﴾[طه:٦٤]: يُقالُ: هل أتيتَ الصَّفَّ اليومَ؟ يعني: المصلَّى الَّذي يُصلَّى فيه.

﴿فَأَوْجَسَ﴾ [طه:٦٧]: أضمَرَ خوفاً، فذهبَتِ الواوُ من ﴿خِيفَةً﴾ لكَسْرةِ الخاءِ.

﴿فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾ [طه:٧١]: على جُذُوعِ.

﴿خَطْبُكَ﴾ [طه:٩٥]: بالُكَ.

﴿مِسَاسَ﴾ [طه:٩٧]: مَصْدَرُ ماسَّه مِساساً.

﴿لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ [طه:٩٧]: لَنَذْرِيَنَّه.

الضَّحاءُ[1]: الحَرُّ.

﴿قُصِّيهِ﴾ [القصص:١١]: اتَّبِعي أثرَه، وقد يكونُ أنْ تَقُصَّ الكلامَ: ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ﴾ [الكهف:١٣].

﴿عَن جُنُبٍ﴾ [القصص:١]: عن بُعْدٍ، وعن جَنابةٍ، وعن اجتِنابٍ، واحدٌ.

قال مجاهدٌ: ﴿عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ [طه:٤٠]: مَوْعِدٌ.

﴿وَلَا تَنِيَا﴾ [طه:٤٢]: لا تَضْعُفا.

﴿مَكَانًا سِوًى[2]﴾ [طه:٥٨]: مَنْصَفٌ[3] بينهم.

﴿يَبَسًا﴾ [طه:٧٧]: يابساً.

﴿مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ﴾ [طه:٧٧]: الحُليِّ الَّذي استَعارُوا من آلِ فِرْعَونَ.

---

(١) هكذا في النسخة اليونينية، وفي نسخة البقاعي: الضُّحى. ويشير المصنف إلى تفسير الآية: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [طه: ٥٩].

(٢) بكسر السين: قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، والكسائي، وأبي جعفر، وقرأ بضمِّها ﴿سُوًى﴾ بقية العشرة. «السبعة» ٤١٨، و«النشر» ٢/ ٣٢٠.

(٣) المنصفُ من الطريق: هو وسطه ومنتصفه.

فقَذَفتُها[١]: ألْقَيتُها.

﴿أَلْقَىٰ﴾ [طه:٨٧]: صَنَعَ.

﴿فَنَسِيَ﴾ [طه:٨٨] موسى، هم يقولونَه: أخطَأ الرَّبَّ.

﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه:٨٩]: في العِجْلِ.

٣٣٩٣- حدَّثنا هُدْبةُ بنُ خالدٍ، حدَّثنا همَّامٌ، حدَّثنا قَتادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعة: أنَّ رسولَ الله ﷺ حَدَّثَهم عن ليلةِ أُسرِيَ به: «حتَّى أتَى السَّماءَ الخامِسةَ، فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ، فسَلِّمْ عليه، فسَلَّمْتُ عليه، فرَدَّ، ثمَّ قال: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ»[٢].

تابَعَه ثابتٌ وعبَّادُ بنُ أبي عليٍّ، عن أنسٍ، عن النبيِّ ﷺ[٣].

٢٣- بابٌ ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ﴾ إلى قولِه: ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر:٢٨][٤]

٢٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه:٩] ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء:١٦٤].

٣٣٩٤- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامُ بنُ يوسُفَ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن

---

(١) هكذا جاءت هذه الكلمة في نسخ «الصحيح»، وقال الحافظ ابن حجر: إنها في رواية الكشيمهني: (فقذفناها). وفي القرآن الكريم في قصة السامري: ﴿قَالُوا مَآ أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ فَقَذَفْنَٰهَا﴾ [طه: ٨٧]، وفيه أيضاً عن السامري: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا۟ بِهِۦ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه: ٩٦]، ومعنى قوله: «فنبذتُها»: ألقيتها.

(٢) انظر طرفه في (٣٢٠٧).

(٣) هذه المتابعة في ذكر هارون عليه السلام في السماء الخامسة، وليست في إسناد الحديث، فهي من رواية أنس عن النبي ﷺ، لم يذكر فيها مالك بن صعصعة، ورواية ثابت وصلها مسلم في «صحيحه» (١٦٢)، وأما رواية عباد بن أبي علي فقال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري» ص٤٩: لم أرها.

(٤) ترجمة الباب هذه من نسخة في هامش اليونينية، ولم يذكر فيه البخاري حديثاً.

الزُّهْريِّ، عن سعيدِ بنِ المسيّبِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ بهِ: «رأيتُ موسى، وإذا رجلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ كأنَّه من رجال شَنُوءةَ، ورأيتُ عيسى فإذا هو رجلٌ رَبْعةٌ أحمرُ كأنَّما خَرَجَ من دِيماسٍ، وأنا أشبهُ وَلَدِ إبراهيمَ به، ثمَّ أُتِيتُ بإناءَينِ في أحدِهما لَبَنٌ وفي الآخرِ خمرٌ، فقال: اشرَبْ أيَّهما شِئتَ. فأخَذْتُ اللَّبَنَ فشَرِبْتُه، فقِيلَ: أخَذْتَ الفِطْرةَ، أمَا إنَّكَ لو أخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»[1].

٣٣٩٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا غُندَرٌ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، قال: سمعتُ أبا العاليَةِ، حدَّثنا ابنُ عَمِّ نبيِّكُم ـ يعني ابنَ عبَّاسٍ ـ عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَنبَغي لعَبْدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى». ونَسَبَه إلى أبيه[2].

٣٣٩٦- وذَكَرَ النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به، فقال: «موسى آدمُ طُوالٌ، كأنَّه من رجال شَنُوءةَ» وقال: «عيسى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ». وَذَكَرَ مالكاً خازِنَ النّار، وذَكَرَ الدَّجّالَ[3].

٣٣٩٧- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا أيوبُ السَّخْتِيانيُّ، عن ابنِ سعيدِ بنِ جُبَير، عن أبيه، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا قَدِمَ المدينةَ وجَدَهم يصومونَ يوماً ـ يعني عاشُوراءَ ـ فقالوا: هذا يومٌ عظيمٌ، وهو يومٌ نَجَّى اللهُ

---

(١) أخرجه أحمد (٧٧٨٩)، ومسلم (١٦٨) من طريقين عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣).

قوله: «ضربٌ» أي: نحيف.

وقوله: «رَجِل» أي: ذو شعرٍ بين الجُعودة والاسترسال.

وقوله: «ربعة» أي: متوسط الطول.

وقوله: «كأنما خرج من ديماس» أي: من الحمّام وهو يقطر ماءً.

وقوله: «وأنا أشبه ولد إبراهيم به» الضمير يعود على إبراهيم عليه السلام، ونبينا محمد ﷺ أشبه ولده به.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٧٧) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٣١٨٠) عن غندرٍ محمد بن جعفر، به. وانظر أطرافه في (٣٤١٣، ٤٦٣٠، ٧٥٣٩).

(٣) انظر طرفه في (٣٢٣٩).

فيه موسى، وأغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فصامَ موسى شُكْراً لله. فقال: «أنا أولَى بموسى منهم». فصامَه وأمَرَ بصِيامِه[1].

٢٥- باب قول الله تعالى:

﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾ إلى قوله: ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف:١٤٢-١٤٣]

يُقالُ: دَكَّه: زَلْزَلَه، ﴿فَدُكَّتَا﴾[الحاقة:١٤]: فدُكِكْنَ، جَعَلَ الجبالَ كالواحدةِ، كما قال اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا﴾[الأنبياء:٣٠]، ولم يَقُل: كُنَّ رَتْقاً؛ مُلْتَصِقَتَينِ.

﴿أُشْرِبُوا﴾[البقرة:٩٣]: ثوبٌ مُشَرَّبٌ: مَصْبُوغٌ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿انبَجَسَت﴾[الأعراف:١٦]: انفَجَرَت.

﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾[الأعراف:١٧١]: رَفَعْنا.

٣٣٩٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرِو بنِ يحيى، عن أبيه، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «النّاسُ يَصْعَقونَ يومَ القِيامَةِ، فأكونُ أوَّلَ مَن يُفِيقُ، فإذا أنا بموسى آخِذٌ بقائمةٍ من قَوائمِ العَرْشِ، فلا أدري أفاقَ قبلي، أم جُوزِيَ بصَعْقةِ الطُّورِ؟»[2].

٣٣٩٩- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ الجُعْفيُّ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «لولا بَنُو إسرائيلَ لم يَخْنَزِ اللَّحْمُ، ولولا حَوّاءُ لم تَخُنْ أُنثَى زوجَها الدَّهْرَ»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٢٠٠٤).

(٢) انظر طرفه في (٢٤١٢).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٣٠).

٢٦- باب طُوفانٍ من السَّيل

يُقالُ للموتِ الكَثيرِ: طُوفانٌ.

القُمَّل: الحَمْنانُ يُشبِه صِغارَ الحَلَمِ[١].

﴿حَقِيقٌ﴾[الأعراف:١٠٥]: حَقٌّ.

﴿سُقِطَ﴾[الأعراف:١٤٩]: كلُّ مَن نَدِمَ فقد سُقِطَ في يدِه.

٢٧- بابٌ حديثُ الخَضِرِ مع موسى عليهما السَّلام

٣٤٠٠- حدَّثنا عَمرُو بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، قال: حدَّثني أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ: أنَّ عُبيدَ الله بنَ عبدِ الله أخبَره، عن ابنِ عبَّاسٍ: أنَّه تَمارَى هو والحُرُّ بنُ قيسٍ الفَزَاريُّ في صاحبِ موسى، قال ابنُ عبَّاسٍ: هو خَضِرٌ. فمَرَّ بهما أُبيُّ ابنُ كَعْبٍ، فدَعَاه ابنُ عبَّاسٍ، فقال: إنِّي تَمارَيتُ أنا وصاحبي هذا في صاحبِ موسى الَّذي سألَ السَّبيلَ إلى لُقِيِّه، هل سمعتَ رسولَ الله ﷺ يَذكُرُ شأنَه؟ قال: نعم، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بينَما موسى في مَلإٍ من بني إسرائيلَ، جاءَه رجلٌ فقال: هل تَعلَمُ أحداً أعلَمَ منكَ؟ قال: لا. فأوحَى اللهُ إلى موسى: بَلَى، عَبْدُنا خَضِرٌ. فسألَ موسى السَّبيلَ إليه، فجُعِلَ له الحُوتُ آيةً، وقيلَ له: إذا فقَدْتَ الحُوتَ فارجِعْ، فإنَّكَ سَتَلْقاه. فكان يَتْبَعُ أثَرَ الحُوتِ في البحرِ، فقال لموسى فتاهُ: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنْسَانِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَـٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾ [الكهف:٦٣]، فقال موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ [الكهف:٦٤]، فوَجَدا خَضِراً، فكان من شأنِهما الَّذي قَصَّ اللهُ في كتابه»[٢].

---

(١) القُمَّل مذكور في قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلْجَرَادَ وَٱلْقُمَّلَ﴾ [الأعراف: ١٣٣].

والقُمَّل ضربٌ من الدُّوَيبات، تقع على سنابل القمح في بعض السنين فتمتص ما فيها من الماء وتدعها فارغة من كل مادة، وتسمى الحَمنان، واحدتها حَمْنانَة، والحَلَم: دويبة متطفلة صغيرة، شبهت بها لصغرها.

(٢) انظر طرفه في (٧٤).

٣٤٠١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ دِينارٍ، قال: أخبرني سعيدُ بنُ جُبَير، قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: إنَّ نَوْفاً البِكاليَّ يَزعُمُ أنَّ موسى صاحبَ الخَضِرِ ليس هو موسى بني إسرائيلَ، إنَّما هو موسى آخرُ. فقال: كَذَبَ عَدُوُّ الله، حدَّثنا أُبيُّ بنُ كَعْبٍ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ موسى قامَ خَطِيباً في بني إسرائيلَ، فسُئِلَ: أيُّ النّاس أعلَمُ؟ فقال: أنا. فعَتَبَ اللهُ عليه إذْ لم يَرُدَّ العِلْمَ إليه، فقال له: بَلَى، لي عَبْدٌ بمَجْمَعِ البحرَينِ هو أعلَمُ منكَ. قال: أي رَبِّ، ومَن لي به؟ ـ وربَّما قال سفيانُ: أي رَبِّ، وكيفَ لي به؟ ـ قال: تَأْخُذُ حُوتاً فتَجعَلُه في مِكتَلٍ، حيثُما فقَدْتَ الحُوتَ فهو ثَمَّ، وربَّما قال: فهو ثَمَّهْ.

وأخَذَ حُوتاً فجَعَلَه في مِكتَلٍ، ثمَّ انطَلَقَ هو وفَتاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ، حتَّى أَتَيَا الصَّخْرةَ وَضَعَا رُؤُوسَهما، فرَقَدَ موسى، واضْطَرَبَ الحُوتُ، فخَرَجَ فسَقَطَ في البحرِ ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا﴾ [الكهف:٦١]، فأمسَكَ الله عن الحُوتِ جِرْيةَ الماءِ، فصارَ مِثلَ الطّاقِ ـ فقال هكذا مِثلَ الطّاقِ[1] ـ فانطَلَقا يَمْشِيانِ بَقِيَّةَ ليلتِهما ويومَهما حتَّى إذا كانَ منَ الغَدِ ﴿قَالَ لِفَتَىٰهُ ءَاتِنَا غَدَآءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا﴾ [الكهف:٦٢] ولم يَجِدْ موسى النَّصَبَ حتَّى جاوَزَ حيثُ أمَرَه اللهُ، قال له فتاه: ﴿أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا﴾ [الكهف:٦٣] فكان للحُوتِ سَرَباً، ولَهما عَجَباً. قال له موسى: ﴿ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ۖ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ رَجَعا يَقُصّانِ آثارَهما، حتَّى انتَهَيا إلى الصَّخْرةِ، فإذا رجلٌ مُسَجَّى بثوبٍ، فسَلَّمَ موسى، فرَدَّ عليه فقال: وأنَّى بأرضِكَ السَّلامُ؟ قال: أنا موسى. قال: موسى بني إسرائيلَ؟ قال: نعم، أتيتُكَ لِتُعَلِّمَني ﴿مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا[2]﴾ قال: يا موسى، إنّي على عِلْمٍ من عِلْمِ الله

---

(١) قوله: «فصار مثل الطاق» أي: ظهرت كوَّة يمكن الدخول منها، وفي الرواية الآتية (٤٧٢٦): «فأمسك الله عنه جِرية البحر حتى كأنَّ أثره في حَجَر» وحلَّق بين إبهاميه واللَّتين تليانهما، وفي الرواية (٤٧٢٧): فوجدا في البحر كالطاق ممرَّ الحوت.

(٢) سلف تخريج هذه القراءة عند الحديث (١٢٢).

عَلَّمَنِيه اللهُ لا تَعلَمُه، وأنتَ على عِلْمٍ من عِلْمِ الله، عَلَّمَكَه اللهُ لا أعلَمُه. قال: هل أتَّبِعُكَ؟ ﴿قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ خُبْرًا﴾ إلى قولِه: ﴿إِمْرًا﴾ [الكهف:٦٧-٧١].

فانطَلَقا يَمْشِيانِ على ساحلِ البحرِ، فمَرَّتْ بهما سَفِينةٌ كَلَّمُوهم أنْ يَحمِلُوهُم، فعَرَفوا الخَضِرَ، فحَمَلُوه بغيرِ نَوْلٍ[1]، فلمَّا رَكِبا في السَّفِينةِ جاءَ عُصْفورٌ فوَقَعَ على حَرْفِ السَّفِينةِ، فنَقَرَ في البحرِ نَقْرةً أو نَقْرَتَينِ، قال له الخَضِرُ: يا موسى، ما نَقَصَ عِلْمي وعِلمُكَ من عِلْمِ الله إلَّا مِثلَ ما نَقَصَ هذا العُصْفورُ بمِنْقارِه منَ البحرِ. إذْ أخَذَ الفأْسَ فنَزَعَ لَوْحاً، قال: فلم يَفْجَأْ موسى إلَّا وقد قَلَعَ لَوْحاً بالقَدُّومِ، فقال له موسى: ما صَنَعْتَ؟ قومٌ حَمَلونا بغيرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إلى سفينتِهم فخَرَقْتَها ﴿لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ [الكهف:٧١-٧٣]، فكانتِ الأُولَى من موسى نِسْياناً.

فلمَّا خَرَجا منَ البحرِ مَرُّوا بغلامٍ يَلْعَبُ مع الصِّبْيانِ، فأخَذَ الخَضِرُ برأسِه فقَلَعَه بيدِه هكذا ـ وأومَأ سفيانُ بأطرافِ أصابعِه كأنَّه يَقْطِفُ شيئاً ـ فقال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَىْءٍۭ بَعْدَهَا فَلَا تُصَٰحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾﴾.

﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ﴾ مائلاً، أومَأ بيدِه هكذا، وأشارَ سفيانُ كأنَّه يَمسَحُ شيئاً إلى فوقُ ـ فلم أسمَعْ سفيانَ يَذكُرُ مائلاً إلَّا مَرّةً ـ قال: قومٌ أتيناهم فلم يُطعِمونا ولم يُضيِّفونا، عَمَدْتَ إلى حائطِهم ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف:٧٧-٧٨]، قال النبيُّ ﷺ: «وَدِدْنا أنَّ موسى كانَ

(١) قوله: «بغير نول» أي: بغير أجر.

صَبَرَ فقَصَّ اللهُ علينا من خَبَرِهما».

قال سفيانُ: قال النبيُّ ﷺ: «يَرحَمُ اللهُ موسى، لو كانَ صَبَرَ لَقُصَّ علينا من أمرِهما».

وقرأَ ابنُ عبَّاسٍ: «أَمامَهم مَلِكٌ يَأْخُذُ كلَّ سَفِينةٍ صالحةٍ غَصْباً. وأمَّا الغلامُ فكان كافراً وكان أبَواه مُؤْمِنَينِ»[1].

ثمَّ قال لي سفيانُ: سمعتُه منه مرَّتينِ، وحَفِظْتُه منه.

قيلَ لِسفيانَ: حَفِظْتَه قبلَ أنْ تَسْمَعَه من عَمرٍو أو تَحَفَّظْتَه من إنسانٍ؟ فقال: ممَّن أتَحَفَّظُه؟ ورَوَاه أحدٌ عن عَمرٍو غيري؟ سمعتُه منه مرَّتينِ أو ثلاثاً، وحَفِظْتُه منه[2].

٣٤٠٢- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سعيدٍ الأصبَهانيّ، أخبرنا ابنُ المبارَكِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامِ ابنِ مُنبِّهٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنَّما سُمِّيَ الخَضِرَ أنَّه جَلَسَ على فَرْوةٍ بَيضاءَ، فإذا هي تَهْتَزُّ من خَلْفِه خَضْراءَ»[3].

٢٨- بابٌ

٣٤٠٣- حدَّثني إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامِ بنِ مُنبِّهٍ، أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ يقولُ: قال رسولُ الله ﷺ: «قيلَ لِبني إسرائيلَ: ﴿وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُواْ حِطَّةٌ﴾ [البقرة:٥٨]، فبَدَّلُوا، فدَخَلوا يَزْحَفونَ على

---

(١) هذه القراءة محمولة على التفسير، وانظر تخريجها في سورة الكهف عند حديث (٤٧٢٥).

(٢) انظر طرفه في (١٢٢).

(٣) أخرجه أحمد (٨١١٣) عن عبد الرزاق، عن معمر، بهذا الإسناد.

تنبيه: وقع بعد هذا الحديث في هامش النسخة اليونينية ونسخة البقاعي: قال الحمُّوِيُّ: قال محمد بن يوسف بن مطر الفِرَبْري: حدثنا علي بن خشرم، عن سفيان بطوله. وهذه الرواية ليست من رواية البخاري، إنما من زيادات الفربري عليه، والحديث المقصود فيها هو حديث موسى والخضر السابق قبله، والصواب أن تقع هذه الزيادة بإثره.

أَسْتَاهِهم، وقالوا: حَبَّةٌ في شَعْرةٍ»[١].

٣٤٠٤- حدَّثني إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا رَوْحُ بنُ عُبَادةَ، حدَّثنا عَوْفٌ، عن الحسنِ ومحمَّدٍ وخِلاسٍ[٢]، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ موسى كانَ رجلاً حَيِيّاً ستِّيراً، لا يُرَى من جِلْدِه شيءٌ استِحْياءً منه، فآذاه مَن آذاه من بني إسرائيلَ فقالوا: ما يَستَتِرُ هذا التَّستُّرَ إلَّا من عَيبٍ بجِلْدِه، إمّا بَرَصٌ، وإمّا أُدْرَةٌ، وإمّا آفةٌ. وإنَّ اللهَ أرادَ أنْ يُبَرِّئَه ممَّا قالوا لموسى، فخَلا يوماً وحدَه، فوَضَعَ ثِيابَه على الحَجَرِ ثمَّ اغتَسَلَ، فلمَّا فَرَغَ أقبَلَ إلى ثِيابه ليَأْخُذَها، وإنَّ الحَجَرَ عَدا بثوبِه، فأخَذَ موسى عَصاه وطَلَبَ الحَجَرَ، فجَعَلَ يقولُ: ثوبي حَجَرُ، ثوبي حَجَرُ. حتَّى انتَهَى إلى مَلإٍ من بني إسرائيلَ، فرَأوه عُرْياناً أحسَنَ ما خَلَقَ اللهُ وأبرَأَه ممَّا يقولونَ، وقامَ الحَجَرُ فأخَذَ ثوبَه فلَبِسَه، وطَفِقَ بالحَجَرِ ضَرْباً بعَصاه، فواللهِ إنَّ بالحَجَرِ لَنَدَباً من أثرِ ضَرْبِه، ثلاثاً أو أربَعاً أو خمساً فذلكَ قولُه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب:٦٩]»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٨٢٣٠)، ومسلم (٣٠١٥) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٤٧٩، ٤٦٤١).

قوله: «وقولوا: حِطة» أي: حُطَّ عنا خطايانا.

وقوله: «أستاههم» أي: أدبارهم.

(٢) الحسن: هو البصري، ومحمد: هو ابن سيرين، وخِلاس: هو ابن عمرو الهَجَري البصري، والراوي عنهم: هو عوف بن أبي جميلة الأعرابي.

(٣) أخرجه أحمد (١٠٦٧٨) عن روح بن عبادة، بهذا الإسناد ـ لكن رواية الحسن عنده عن النبي ﷺ مرسلة، ليست عن أبي هريرة، وروايتا ابن سيرين وخلاس عن أبي هريرة كما هنا.

وأخرجه أحمد (٩٠٩١) من طريق قتادة، عن الحسن وحده، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

قلنا: رواية الحسن للحديث بذكر أبي هريرة أو بدونه غير متصلة، لأنه لم يسمع من أبي هريرة، والعمدة في إسناد هذا الحديث على رواية ابن سيرين عن أبي هريرة، فهي ثابتة متصلة على شرط البخاري. وانظر طرفه في (٢٧٨).

قوله: «عدا بثوبه» أي: جرى بثوبه مسرعاً.

٣٤٠٥- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الأعمَشِ، قال: سمعتُ أبا وائلٍ، قال: سمعتُ عبد الله ﷺ قال: قَسَمَ النبيُّ ﷺ قَسْماً فقال رجلٌ: إنَّ هذه لَقِسْمةٌ ما أُرِيدَ بها وجهُ الله. فأتيتُ النبيَّ ﷺ فأخبَرْتُه، فغَضِبَ حتَّى رأيتُ الغَضَبَ في وجهِه، ثمَّ قال: «يَرحَمُ اللهُ موسى، قد أُوذِيَ بأكثرَ من هذا فصَبَرَ»(١).

٢٩- بابٌ ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾ [الأعراف:١٣٨]

﴿مُتَبَّرٌ﴾ [الأعراف:١٣٩]: خُسْرانٌ. ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟﴾ [الإسراء:٧]: يُدَمِّرُوا. ﴿مَا عَلَوْا۟﴾ [الإسراء:٧]: ما غَلَبُوا.

٣٤٠٦- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن أبي سَلَمةَ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ جابرَ بنَ عبدِ الله رضي الله عنهما قال: كنَّا مع رسولِ الله ﷺ نَجْني الكَبَاثَ، وإنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عليكم بالأسوَدِ منه، فإنَّه أطيَبُه». قالوا: أكنتَ تَرْعَى الغَنَمَ؟ قال: «وهَلْ من نبيٍّ إلَّا وقد رَعَاها؟»(٢).

٣٠- بابٌ

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً﴾ الآية [البقرة:٦٧]

قال أبو العاليةِ: العَوَانُ: النَّصَفُ بينَ البِكْرِ والهَرِمةِ.

﴿فَاقِعٌ﴾ [البقرة:٦٩]: صافٍ.

﴿لَّا ذَلُولٌ﴾ [البقرة:٧١]: لم يُذِلَّها العملُ.

---

(١) انظر طرفه في (٣١٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (١٤٤٩٧)، ومسلم (٢٠٥٠) من طريقين عن يونس بن يزيد الأَيلي، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٤٥٣).

قوله: «نجني الكباث» أي: النضيج من ثمر الأراك. وقيل: ثمر الأراك إذا يبس وليس له عجم.

وقوله: «إلّا وقد رعاها»: الحكمة في رعي الأنبياء للغنم ليأخذوا أنفسهم بالتواضع، وتعتاد قلوبهم بالخلوة، والصبر على إمامة الناس وسياستهم.

﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة:٧١]: ليست بذَلُولٍ تُثِيرُ الأرضَ، ولا تَعمَلُ في الحَرْثِ.

﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ [البقرة:٧١]: منَ العُيُوبِ.

﴿لَّا شِيَةَ﴾ [البقرة:٧١]: بياضٌ.

﴿صَفْرَآءُ﴾ [البقرة:٦٩]: إنْ شِئتَ سَوْداءُ، ويُقالُ: صَفْراءُ. كقولِه: ﴿جِمَالَتٌ[1] صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣][2].

﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ﴾ [البقرة:٧٢]: اختَلَفْتُم.

٣١- باب وفاةِ موسى وذِكرِه بَعدُ

٣٤٠٧- حدَّثنايحيى بنُ موسى، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن ابنِ طاووسٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: «أُرسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى عليهما السَّلام، فلمَّا جاءَه صَكَّهُ، فرَجَعَ إلى رَبِّه، فقال: أرسَلْتَني إلى عَبْدٍ لا يريدُ الموتَ. قال: ارجِعْ إليه، فقُلْ له: يَضَعُ يدَه على مَتْنِ ثَوْرٍ، فلَه بما غَطَّتْ يَدُه بكلِّ شَعَرةٍ سنةٌ. قال: أي رَبِّ ثمَّ ماذا؟ قال: ثُمَّ الموتُ. قال: فالآنَ. قال: فسألَ اللهَ أنْ يُدْنِيَه منَ الأرضِ المُقدَّسةِ رَمْيةً بحَجَرٍ».

قال أبو هُرَيرةَ: فقال رسولُ الله ﷺ: «لو كنتُ ثَمَّ، لأرَيتُكم قَبْرَه إلى جانِبِ الطَّريقِ، تحتَ الكَثِيبِ الأحمَرِ»[3].

٣٤٠٧م-قال[4]: وأخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، حدَّثنا أبو هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، نحوَه[1].

---

(١) قرأ حمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم، وخلف: (جمالَتٌ صفر)، بغير ألف، جمع جمل، وقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وأبو بكر عن عاصم، وأبو جعفر، ويعقوب: (جمالات صُفر)، جمع الجمع. «السبعة» ٦٦٦، و«حجة القراءات» لابن زنجلة ٧٤٤، و«النشر» ٢/ ٣٩٧.

(٢) المعنى أنَّ الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور، وعلى معنى السواد، كما في قوله: ﴿جِمَالَتٌ صُفْرٌ﴾، فإنها فُسِّرت بأنها صفرة تضرب إلى سواد.

(٣) انظر طرفه في (١٣٣٩).

(٤) هو موصول بالإسناد السابق، والقائل هو عبد الرزاق.

٣٤٠٨- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ وسعيدُ بنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: استَبَّ رجلٌ منَ المسلمينَ ورجلٌ منَ اليهودِ، فقال المسلمُ: والَّذي اصْطَفَى محمَّداً ﷺ على العالَمِينَ، في قَسَمٍ يُقْسِمُ به، فقال اليهوديُّ: والَّذي اصْطَفَى موسى على العالَمِينَ. فرَفَعَ المسلمُ عندَ ذلكَ يدَه فلَطَمَ اليهوديَّ، فذهبَ اليهوديُّ إلى النبيِّ ﷺ، فأخبَرَه الَّذي كانَ من أمرِه وأمرِ المسلمِ، فقال: «لا تُخَيِّروني على موسى، فإنَّ النّاسَ يَصْعَقونَ، فأكونُ أوَّلَ مَن يُفِيقُ، فإذا موسى باطشٌ بجانِبِ العَرْشِ، فلا أدري أكان فيمَن صَعِقَ فأفاقَ قبلي، أو كانَ مَمَّن استَثْنَى اللهُ»(٢).

٣٤٠٩- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «احتَجَّ آدمُ وموسى، فقال له موسى: أنتَ آدمُ الَّذي أخرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ منَ الجنَّةِ. فقال له آدمُ: أنتَ موسى الَّذي اصْطَفاكَ اللهُ برِسالاتِه وبِكلامِه، ثمَّ تَلُومُني على أمرٍ قُدِّرَ عليَّ قبلَ أنْ أُخلَقَ!». فقال رسولُ الله ﷺ: «فحَجَّ آدمُ موسى» مرَّتينِ(٣).

٣٤١٠- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا حُصَينُ بنُ نُمَيرٍ، عن حُصَينِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن سعيدِ بنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: خَرَجَ علينا النبيُّ ﷺ يوماً فقال: «عُرِضَتْ عليَّ الأُمَمُ، ورأيتُ سَواداً كَثيراً سَدَّ الأُفُقَ، فقِيلَ: هذا موسى في قومِه»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٧٦٤٦)، ومسلم (٢٣٧٢) (١٥٧) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٧٣) (١٦١) من طريقين عن أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.
وقد سلف برقم (٢٤١١) من طريق أبي سلمة وعبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة.
قوله: «باطش بجانب العرش» أي: آخذ بشيء من العرش بقوة، والبطش: الأخذ بقوة.

(٣) أخرجه أحمد (٧٥٨٨)، ومسلم (٢٦٥٢) من طريقين عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٧٣٦، ٤٧٣٨، ٦٦١٤، ٧٥١٥). وانظر التعليق في حديث (٤٧٣٨).

(٤) أخرجه مطولاً أحمد (٢٤٤٨)، ومسلم (٢٢٠) (٣٧٤) من طريق هشيم بن بشير، عن حصين بن عبدالرحمن بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٤٧٢، ٦٥٤١).

٣٢- باب قولِ الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ إلى قوله: ﴿وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ﴾ [التحريم:١١-١٢]

٣٤١١- حدَّثنا يحيى بنُ جعفرٍ، حدَّثنا وَكِيعٌ، عن شُعْبةَ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، عن مُرّةَ الهَمْدانيِّ، عن أبي موسى ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كَمَلَ منَ الرِّجالِ كَثيرٌ، ولم يَكْمُلْ منَ النِّساءِ إلَّا آسِيةُ امرأةُ فِرْعَونَ، ومريمُ بنتُ عِمْرانَ. وإنَّ فَضْلَ عائشةَ على النِّساءِ كفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطَّعامِ»(١).

٣٣- بابٌ ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾ الآية [القصص:٧٦]

﴿لَتَنُوٓأُ﴾ [القصص:٧٦]: لَتُثقِلُ.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ [القصص:٧٦]: لا يَرْفَعُها العُصْبةُ منَ الرِّجال.

يُقالُ: ﴿ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص:٧٦]: المَرِحِينَ.

﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾: مِثلُ: ألم تَرَ أنَّ الله ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾(٢) ﴿وَيَقْدِرُ﴾: ويُوَسِّعُ(٣) عليه ويُضيِّقُ.

٣٤- باب قول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود:٨٤]

إلى أهلِ مَدينَ، لأنَّ مَدينَ بَلَدٌ.

ومِثلُه: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢]: واسألِ العِيرَ: يعني أهلَ القَرْيةِ، وأهلَ العِيرِ.

﴿وَرَآءَكُمْ ظِهْرِيًّا﴾ [هود:٩٢]: لم يَلتَفِتوا إليه، يُقالُ إذا لم يَقْضِ حاجَتَه: ظَهَرْتَ حاجَتي،

---

(١) أخرجه أحمد (١٩٥٢٣)، ومسلم (٢٤٣١) من طريق وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤٣٣، ٣٧٦٩، ٥٤١٨).

(٢) قوله: «من عباده» سقط من نسخ «الصحيح» ولا بد من إثباته هنا، فإنَّ الآية التي يتناولها بالشرح هي في سورة القصص (٨٢) في قصة قارون، وأمَّا الآية التي بدون قوله: «من عباده»، فهي آية من سورة الرعد (٢٦)، ولا تعلُّق لها بقصة قارون.

(٣) كذا في سائر نسخ «الصحيح» بإثبات الواو، والوجه إسقاطها.

وجَعَلْتَني ظِهْرِيًّا.

قال[١]: الظِّهْرِيُّ: أنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دابّةً، أو وِعاءً تَستَظْهِرُ به.

مَكَانَتِهُمُ ومكانُهم واحدٌ[٢].

﴿يَغْنَوْاْ﴾ [هود:٩٥]: يَعِيشُوا.

﴿تَأْسَ﴾ [المائدة:٢٦و٦٨]: تَحزَنُ. ﴿ءَاسَىٰ﴾ [الأعراف:٩٣]: أحزَنُ.

وقال الحسنُ: ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ﴾ [هود:٨٧]: يَستَهْزِئونَ به.

وقال مجاهدٌ: لَيْكَةُ: الأَيكةُ[٣].

يومُ الظُّلَّةِ[٤]: إظْلالُ الغَمامِ العذابَ عليهم.

٣٥- باب قولِ الله تعالى:

﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الصافات:١٣٩-١٤٨]

قال مجاهدٌ: مُذْنِبٌ.

المَشْحُونُ: المُوقَرُ[٥].

﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ﴾ الآيةَ.

﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾: بوَجْه الأرضِ ﴿وَهُوَ سَقِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾: من غيرِ ذاتِ أصلٍ، الدُّبَّاءُ ونحوُه ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔامَنُواْ فَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾.

---

(١) القائل هو الإمام البخاري.

(٢) يشير إلى ما ذكره الله تعالى عن قول شعيب عليه السلام لقومه: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ﴾ [هود: ٩٣].

(٣) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦]، وقوله تعالى: ﴿وَثَمُودُ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ [ص: ١٣].

(٤) في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾ [الشعراء: ١٨٩].

(٥) في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [الصافات: ١٤٠].

obeikandi.com

﴿وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ [القلم:٤٨]: كَظِيمٌ، وهو مَغْمُومٌ.

٣٤١٢- حدَّثنا مُسدَّدٌ، حدَّثنا يحيى، عن سفيانَ، قال: حدَّثني الأعمَشُ. وحدَّثنا أبو نُعَيمٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي وائلٍ، عن عبدِ الله ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يقولَنَّ أحدُكم: إنّي خيرٌ من يونُسَ».

زادَ مُسدَّدٌ: «يونُسَ بنِ مَتَّى»(١).

٣٤١٣- حدَّثنا حَفْصُ بنُ عمرَ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، عن أبي العاليةِ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، عن النبيِّ ﷺ قال: «ما يَنبَغي لعَبْدٍ أنْ يقولَ: إنّي خيرٌ من يونُسَ ابنِ مَتَّى» ونَسَبَه إلى أبيه(٢).

٣٤١٤- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، عن اللَّيْثِ، عن عبدِ العزيزِ بنِ أبي سَلَمةَ، عن عبدِ الله بنِ الفَضْل، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: بينَما يهوديٌّ يَعرِضُ سِلْعَتَه أُعْطِيَ بها شيئاً كَرِهَه، فقال: لا والَّذي اصْطَفَى موسى على البَشَرِ. فسَمِعَه رجلٌ منَ الأنصار، فقامَ فلَطَمَ وجهَه وقال: تقولُ: والَّذي اصْطَفَى موسى على البَشَرِ والنبيُّ ﷺ بينَ أظْهُرِنا! فذهبَ إليه فقال: أبا القاسمِ، إنَّ لي ذِمّةً وعَهْداً، فما بالُ فلانٍ لَطَمَ وجهي؟ فقال: «لِمَ لَطَمْتَ وجهَه؟». فذَكَرَه، فغَضِبَ النبيُّ ﷺ حتَّى رُئِيَ في وجهِه، ثمَّ قال: «لا تُفَضِّلوا بينَ أنبياءِ الله، فإنَّه يُنفَخُ في الصُّورِ، فيَصْعَقُ مَن في السَّماواتِ ومَن في الأرضِ إلَّا مَن شاءَ اللهُ، ثمَّ يُنفَخُ فيه أُخرَى، فأكونُ أوَّلَ مَن بُعِثَ، فإذا موسى آخِذٌ بالعَرْشِ، فلا أدري أحُوسِبَ بصَعْقَتِه يومَ الطُّورِ أم بُعِثَ قَبْلي؟»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٣٧٠٣) عن وكيع بن الجرّاح، عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٤٦٠٣، ٤٨٠٤).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٩٥).

(٣) انظر طرفه في (٢٤١١).

٣٤١٥- «ولا أقولُ: إنَّ أحداً أفضلُ من يونُسَ بنِ مَتَّى»[١].

٣٤١٦- **حدَّثنا** أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، سمعتُ حُمَيدَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «لا يَنبَغي لعَبْدٍ أنْ يقولَ: أنا خيرٌ من يونُسَ بنِ مَتَّى»[٢].

٣٦- بابٌ

﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾: يَتَعَدَّوْنَ، يُجاوِزونَ في السَّبْتِ، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ شَوارعَ، إلى قولِه: ﴿كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴾ [الأعراف:١٦٣-١٦٦][٣].

٣٧- باب قول الله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [النساء:١٦٣]

الزُّبُرُ: الكُتُبُ، واحدُها: زَبُورٌ، زَبَرتُ: كَتَبتُ.

﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ قال مجاهدٌ: سَبِّحي معه ﴿وَٱلطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَـٰبِغَـٰتٍ ﴾: الدُّروعَ. ﴿ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ﴾: المَسامِيرِ والحَلَقِ، ولا تُدِقَّ المِسْمارَ فيَتَسَلْسَلَ، ولا تُعظِّمْ فيَفْصِمَ[٤] ﴿ وَٱعْمَلُوا۟ صَـٰلِحًا إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [سبأ:١٠-١١].

٣٤١٧- **حدَّثنا** عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن

---

(١) أخرجه مع الحديث الذي قبله مسلم (٢٣٧٣) (١٥٩) من طريقين، عن عبد العزيز بن أبي سلمة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٣٤١٦، ٤٦٠٤، ٤٦٣١، ٤٨٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (٩٢٥٥)، ومسلم (٢٣٧٦) (١٦٦) من طرق عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤١٥).

(٣) زاد في رواية أبي ذر الهروي بعد هذه الآية: بئيسٌ: شديدٌ. وهو من تفسير الآية ﴿وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ ﴾ [الأعراف: ١٦٥].

(٤) زاد في هذا الموضع في رواية الكشميهني: ﴿أَفْرِغْ﴾ [البقرة: ٢٥٠]: أنزل. ﴿بَسْطَةً﴾ [البقرة: ٢٤٧]: زيادة وفضلاً.

أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «خُفِّفَ على داودَ عليه السَّلام القرآنُ، فكان يأمُرُ بدَوَابِّه فتُسرَجُ، فيَقرَأُ القرآنَ قبلَ أنْ تُسرَجَ دَوَابُّه، ولا يَأْكلُ إلَّا من عَمَلِ يدِه»(١).

رَوَاه موسى بنُ عُقْبةَ، عن صَفْوانَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ.

٣٤١٨- حدَّثنا يحيى بنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن عُقَيلٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أنَّ سعيدَ ابنَ المسيّبِ أخبَره، وأبا سَلَمةَ بنَ عبدِ الرَّحمنِ، أنَّ عبدَ الله بنَ عَمرٍو رضي الله عنهما قال: أُخبِرَ رسولُ الله ﷺ أنّي أقولُ: واللهِ لأصُومَنَّ النَّهارَ ولأقُومَنَّ اللَّيلَ ما عِشْتُ. فقال له رسولُ الله ﷺ: «أنتَ الَّذي تقولُ: واللهِ لأصُومَنَّ النَّهارَ، ولأقُومَنَّ اللَّيلَ ما عِشْتُ؟» قلتُ: قد قلتُه. قال: «إنَّكَ لا تستطيعُ ذلكَ، فصُمْ وأفطِرْ، وقُمْ ونَمْ، وصُمْ منَ الشَّهرِ ثلاثةَ أيّامٍ، فإنَّ الحَسنةَ بعَشْرِ أمثالها، وذلكَ مِثلُ صِيامِ الدَّهْرِ». فقلتُ: إنّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلكَ يا رسولَ الله، قال: «فصُم يوماً، وأفطِرْ يومَينِ». قال: قلتُ: إنّي أُطِيقُ أفضلَ من ذلكَ، قال: «فصُم يوماً، وأفطِرْ يوماً، وذلكَ صِيامُ داودَ، وهو أَعْدَلُ الصِّيامِ». قلتُ: إنّي أُطِيقُ أفضلَ منه يا رسولَ الله. قال: «لا أفضلَ من ذلكَ»(٢).

٣٤١٩- حدَّثنا خَلَّادُ بنُ يحيى، حدَّثنا مِسعَرٌ، حدَّثنا حَبِيبُ بنُ أبي ثابتٍ، عن أبي العبَّاس، عن عبدِ الله بنِ عَمرِو بنِ العاصِ، قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «ألم أُنبَّأْ أنَّكَ تقومُ اللَّيلَ وتصومُ؟» فقلتُ: نعم. فقال: «فإنَّكَ إذا فعلتَ ذلكَ، هَجَمَتِ العَينُ، ونَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ من كلِّ شَهْرٍ ثلاثةَ أيّامٍ، فذلكَ صومُ الدَّهْرِ، أو كَصومِ الدَّهْرِ». قلتُ: إنّي أجِدُ بي ـ قال مِسعَرٌ: يعني: قُوَّةً ـ قال: «فصُم صومَ داودَ عليه السَّلام، وكان يصومُ يوماً، ويُفطِرُ يوماً، ولا يَفِرُّ إذا لاقَى»(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٨١٦٠) عن عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٢٠٧٣، ٤٧١٣).

(٢) انظر طرفه في (١٩٧٦).

(٣) انظر طرفه في (١١٥٣)، وانظر ما قبله.

٣٨- بابٌ «أحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، وأحبُّ الصِّيامِ إلى الله صِيامُ داودَ كانَ يَنامُ نصفَ اللَّيلِ، ويقومُ ثلثَه، ويَنامُ سُدُسَه، ويصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً»

قال عليٌّ[١]: وهو قولُ عائشةَ: ما أَلْفاهُ السَّحَرُ عندي إلَّا نائماً[٢].

٣٤٢٠- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرِو بنِ دِينارٍ، عن عَمرِو بنِ أَوسٍ الثَّقَفيِّ، سَمِعَ عبدَ الله بنَ عَمرٍو قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «أحبُّ الصِّيامِ إلى الله صِيامُ داودَ، كانَ يصومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً، وأحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودَ، كانَ يَنامُ نصفَ اللَّيلِ، ويقومُ ثُلُثَه، ويَنامُ سُدُسَه»[٣].

٣٩- بابٌ ﴿وَٱذۡكُرۡ عَبۡدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلۡأَيۡدِۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ إلى قولِه: ﴿وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص:١٧-٢٠]

قال مجاهدٌ: الفَهْمُ في القضاء. ﴿وَلَا تُشۡطِطۡ﴾ [ص:٢٢]: لا تُسرِفْ. ﴿وَٱهۡدِنَآ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلصِّرَٰطِ ۝٢٢ إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ﴾ [ص:٢٢-٢٣]: يُقالُ للمرأةِ: نَعْجةٌ، ويُقالُ لها أيضاً: شاةٌ[٤].

---

(١) هو ابن المديني. كما رَجَحَ ظَنُّ الحافظ في «الفتح».

(٢) وصله البخاري في (١١٣٣).

(٣) انظر طرفه في (١١٣١).

(٤) هذا من الإسرائيليات التي ينقلها كثيرٌ من المفسرين، لا سِيّما في قصة داود عليه السلام، ومن جملة ذلك: تفسيرهم النعجة بالمرأة، فإنَّ هذا مما لا يقوم عليه مستند صحيح، وقد قال ابن كثير رحمه الله مُتعقِّباً الإسرائيليات في القصة بعامَّة: قد ذكر المفسرون هاهنا قصةً أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يَثْبت فيها عن المعصوم حديثٌ يجب اتِّباعه... فالأَوْلى أنْ يُقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يُردَّ علمها إلى الله عز وجل، انتهى. «تفسير القرآن العظيم» ٧/ ٥١، وانظر «محاسن التأويل» للقاسمي ١٤/ ١٥٤.

فالصواب في تفسير النَّعجة أنها على ظاهرها نعجة من النعاج، وهي أنثى الضأن، كما قال الألوسي رحمه الله في «روح المعاني» ٢٣/ ١٨٠، ولئن جاز التكنية عن المرأة بالنَّعجة والشاة في الشعر وهو نادرٌ، فلا سبيل إلى ذلك في الآية، فإنَّ التفسير يُعوَّل فيه من لغة العرب على الأشهر الأغلب، لا على النادر الغريب، والله أعلم.

﴿وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا﴾ مِثلُ: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾[آل عمران:٣٧]: ضَمَّها.

﴿وَعَزَّنِي﴾ [ص:٢٣]: غَلَبني، صارَ أعَزَّ منّي، أعزَزْتُه: جَعَلْتُه عَزِيزاً.

﴿فِي ٱلْخِطَابِ﴾[ص:٢٣]: يُقالُ: المُحاوَرةُ.

﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ﴾: الشُّرَكاءِ. ﴿لَيَبْغِي﴾: إلى قولِه: ﴿أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ﴾. قال ابنُ عبَّاسٍ: اختبَرْناه. وقرأ عمرُ: فَتَنَّاهُ[1]: بتشديدِ التَّاءِ.

﴿فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص:٢٤].

٣٤٢١- حدَّثنا محمَّدٌ، حدَّثنا سَهْلُ بنُ يوسُفَ، قال: سمعتُ العَوّامَ، عن مجاهدٍ قال: قلتُ لابنِ عبَّاسٍ: أسجُدُ في «ص»؟ فقرأ: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾، حتَّى أتَى: ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٨٤-٩٠]، فقال: نبيُّكم ﷺ ممَّن أُمِرَ أنْ يَقْتَدِيَ بهم[2].

٣٤٢٢- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، حدَّثنا أيوبُ، عن عِكْرمةَ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: ليس «ص» من عَزائمِ السُّجُودِ، ورأيتُ النبيَّ ﷺ يَسجُدُ فيها[3].

٤٠- باب قولِ الله تعالى:

﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَ ۚ نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾ [ص:٣٠]: الرّاجِعُ المُنِيبُ.

وقولِه: ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص:٣٥]، وقولِه: ﴿وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ﴾ [البقرة:١٠٢].

---

(١) وهي قراءة شاذَّة. «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٣٢.

(٢) أخرجه أحمد (٣٣٨٨) عن يحيى بن عبد الملك بن أبي غَنيَّة، عن العوَّام بن حَوشَب، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧).

(٣) انظر طرفه في (١٠٦٩).

﴿ وَلِسُلَيْمَٰنَ ٱلرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ﴾: أذَبنا له عَينَ الحديدِ. ﴿ وَمِنَ ٱلْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ إلى قولِه: ﴿ مِن مَّحَٰرِيبَ ﴾ [سبأ:١٢-١٣] قال مجاهدٌ: بُنْيانٌ ما دونَ القُصورِ ﴿ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ ﴾ [سبأ:١٣]: كالحِياضِ لِلإبلِ. وقال ابنُ عبَّاسٍ: كالجَوْبةِ منَ الأرضِ ﴿ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ﴾ إلى قولِه: ﴿ ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ:١٣].

﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ ﴾: الأرَضةُ ﴿ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾: عَصَاه ﴿ فَلَمَّا خَرَّ ﴾ إلى قولِه: ﴿ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ ﴾ [سبأ:١٤].

﴿ حُبَّ ٱلْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّى ﴾ [ص:٣٢][1].

﴿ فَطَفِقَ مَسْحًۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلْأَعْنَاقِ ﴾ [ص:٣٣]: يَمسَحُ أعرافَ الخيلِ وعَراقِيبَها[2].

﴿ ٱلْأَصْفَادِ ﴾ [ص:٣٨]: الوَثاقُ.

قال مجاهدٌ: ﴿ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ﴾ [ص:٣١] صَفَنَ الفَرَسُ: رَفَعَ إحدَى رِجلَيه، حتَّى تكونَ على طَرَفِ الحافِرِ.

﴿ ٱلْجِيَادُ ﴾ [ص:٣١]: السِّراعُ.

﴿ جَسَدًا ﴾ [ص:٣٤]: شَيطاناً[3].

---

(١) زاد في نسخة البقاعي وحدها تفسيراً لهذه الآية: مِن ذكر ربي.

(٢) أعراف الخيل واحدها العُرف: وهو الشعر الذي على عنق الفرس. والعراقيب جمع عرقوب: وهو الوتر الذي خلف الكعبين بين مفصل القدم والساق من ذوات الأربع.

(٣) قوله: «شيطاناً»: نُقل هذا عن ابن عباس وغير واحدٍ من التابعين، ولم يصحَّ فيه شيءٌ مرفوع إلى النبي ﷺ، وما ينقله كثيرٌ من المفسرين فعائدٌ إلى أخبار بني إسرائيل، ولا يصحُّ منه شيءٌ البتّة.

وذهب بعض المفسرين إلى أنه الشِّق الذي وُلِد لسليمان عليه السلام حين طاف على نسائه ولم يستثنِ كما في الحديث الذي أخرجه البخاري هنا في (٣٤٢٤)، والأَوْلى إجراء هذا ونحوه من أخبار الأنبياء وما فيها من تفصيل ممَّا لم يَرِد فيه بيانٌ عن الشارع على ظاهرها وإيكال العلم فيها إلى الله تعالى، ولو كان فيها عِظةٌ وفائدةٌ لقصَّها الله علينا وأبانها، والله تعالى أعلم.

﴿رُخَآءً﴾ [ص:٣٦]: طَيِّبَةً.

﴿حَيْثُ أَصَابَ﴾ [ص:٣٦]: حيثُ شاءَ.

﴿فَٱمْنُنْ﴾ [ص:٣٩]: أعطِ.

﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [ص:٣٩]: بغيرِ حَرَجٍ.

٣٤٢٣- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن محمَّدِ بنِ زِيادٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ: «إنَّ عِفْرِيتاً منَ الجِنِّ تَفَلَّتَ البارحةَ ليَقْطَعَ عليَّ صلاتي، فأمكَنَني اللهُ منه، فأخَذْتُه فأرَدْتُ أنْ أربُطَه على ساريةٍ من سَواري المسجدِ، حتَّى تَنظُروا إليه كلُّكُم، فذَكَرْتُ دَعْوةَ أخي سليمانَ: ربِّ ﴿هَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِيٓ﴾ [ص:٣٥]، فرَدَدْتُه خاسئاً»(١).

عِفْرِيتٌ: مُتَمَرِّدٌ من إنسٍ أو جانٍّ، مِثلُ زِبْنِيَةٍ، جماعَتُها الزَّبانيةُ(٢).

٣٤٢٤- حدَّثنا خالدُ بنُ مَخلَدٍ، حدَّثنا مُغِيرةُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «قال سليمانُ بنُ داودَ: لَأطُوفَنَّ اللَّيلةَ على سبعينَ امرأةً، تَحمِلُ كلُّ امرأةٍ فارساً يُجاهدُ في سبيلِ الله، فقال له صاحبُه: إنْ شاءَ اللهُ. فلم يَقُلْ، ولم تَحمِلْ شيئاً، إلَّا واحداً ساقِطاً إحدَى شِقَّيه». فقال النبيُّ ﷺ: «لو قالها لَجاهَدوا في سبيلِ الله»(٣).

قال شُعَيبٌ(٤)، وابنُ أبي الزِّنادِ: تسعِينَ، وهو أصَحُّ.

---

(١) انظر طرفه في (٤٦١).

(٢) قال الحافظ في «الفتح»: مراد المصنف بقوله: «مثل زبنية» أي: أنه قيل في عفريت عِفْرِيَة، وهي قراءة رويت في الشواذ. يعني بالآية: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ [النمل: ٣٩].

(٣) أخرجه مسلم (١٦٥٤) (٢٣) و(٢٥) من طرق عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان، بهذا الإسناد. وقد سلف معلقاً برقم (١٨١٩).

(٤) وصله البخاري في (٦٦٣٩).

٣٤٢٥- حدَّثني عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، حدَّثنا إبراهيمُ التَّيْميُّ، عن أبيه، عن أبي ذَرٍّ ﷺ قال: قلتُ: يا رسولَ الله، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ أوَّلَ؟ قال: «المسجدُ الحَرَامُ» قلتُ: ثمَّ أيٌّ؟ قال: «ثمَّ المسجدُ الأقصَى» قلتُ: كم كانَ بينَهما؟ قال: «أربَعونَ» ثمَّ قال: «حيثُما أدرَكَتْكَ الصلاةُ فصَلِّ، والأرضُ لكَ مسجدٌ»(١).

٣٤٢٦- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ حَدَّثَه: أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَثَلِي ومَثَلُ النّاسِ كمَثَلِ رجلٍ استَوْقَدَ ناراً، فجَعَلَ الفَراشُ وهذه الدَّوابُّ تَقَعُ في النّارِ»(٢).

٣٤٢٧- وقال: «كانتِ امرأتانِ معهما ابناهما، جاءَ الذِّئْبُ فذهبَ بابنِ إحداهما، فقالت صاحبَتُها: إنَّما ذهبَ بابنِكِ، وقالت الأُخرَى: إنَّما ذهبَ بابنِكِ، فتَحاكَمَتا إلى داودَ، فقَضَى به للكُبْرَى، فخَرَجَتا على سليمانَ بن داودَ فأخبَرتاه، فقال: ائْتوني بالسِّكِّينِ أشُقُّه بينَهما. فقالت الصُّغْرَى: لا تَفْعَلْ يَرحَمُكَ اللهُ، هو ابنُها. فقَضَى به لِلصُّغْرَى».

قال أبو هُرَيرةَ: واللَّهِ إنْ سمعتُ بالسِّكِّينِ إلَّا يومَئذٍ، وما كنَّا نقولُ إلَّا المُدْيةُ(٣).

٤١- باب قولِ الله تعالى:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ﴾

إلى قولِه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان:١٢-١٨]

﴿وَلَا تُصَعِّرْ﴾ [لقمان:١٨]: الإعْراضُ بالوَجْه.

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٦٦).

(٢) أخرجه أحمد (٧٣٢١)، ومسلم (٢٢٨٤) (١٧) من طريقين عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٤٨٣).

(٣) أخرجه أحمد (٨٢٨٠)، ومسلم (١٧٢٠) (٢٠) من طريق وَرْقاء بن عمر اليشكري، عن أبي الزناد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٧٦٩).

٣٤٢٨- حدَّثنا أبو الوليدِ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن الأعمَشِ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله قال: لَمَّا نَزَلَت: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ قال أصحابُ النبيِّ ﷺ: أيُّنا لم يَلْبِسْ إيمانَه بظُلْمٍ؟ فنَزَلَت: ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان:١٣](١).

٣٤٢٩- حدَّثني إسحاقُ، أخبرنا عيسى بنُ يونُسَ، حدَّثنا الأعمَشُ، عن إبراهيمَ، عن عَلْقمةَ، عن عبدِ الله ﷺ، قال: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذلكَ على المسلمينَ، فقالوا: يا رسولَ الله أيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قال: «ليس ذلكَ، إنَّما هو الشِّرْكُ، ألم تَسْمَعوا ما قال لُقْمانُ لابنِه وهو يَعِظُه: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾» [لقمان:١٣](٢).

٤٢- بابٌ

﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَٰبَ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآية [يس:١٣]

﴿فَعَزَّزْنَا﴾ [يس:١٤] قال مجاهدٌ: شَدَّدْنا.

وقال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿طَٰٓئِرُكُم﴾ [يس:١٩]: مَصائبُكُم.

٤٣- باب قولِ الله تعالى:

﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝٣ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ إلى قولِه: ﴿لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا﴾ [مريم:٢-٧]

قال ابنُ عبَّاسٍ: مِثلاً.

يُقالُ: ﴿رَضِيًّا﴾ [مريم:٦]: مَرْضِيّاً.

---

(١) انظر طرفه في (٣٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٢).

﴿عُتِيًّا[1]﴾[مريم:٨]: عَصِيّاً، عَتَا يَعْتُو.

﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ﴾ إلى قولِه: ﴿ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ [مريم:٨-١٠] ويُقالُ: صَحِيحاً[2].

﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾[مريم:١١]: فأوحَى: فأشارَ.

﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾إلى قولِه: ﴿وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم:١٢-١٥].

﴿حَفِيًّا﴾[3] [مريم:٤٧]: لَطِيفاً.

﴿عَاقِرًا﴾[مريم:٨]: الذَّكَرُ والأُنثَى سَواءٌ.

٣٤٣٠- حدَّثنا هُدْبَةُ بنُ خالِدٍ، حدَّثنا هَمَّامُ بنُ يحيى، حدَّثنا قَتَادةُ، عن أنسِ بنِ مالكٍ، عن مالكِ بنِ صَعْصَعةَ: أنَّ نبيَّ الله ﷺ حَدَّثَهم عن ليلةَ أُسرِيَ: «ثمَّ صَعِدَ حتَّى أتَى السَّماءَ الثّانيةَ، فاستَفْتَحَ، قيلَ: مَن هذا؟ قال: جِبْرِيلُ. قيلَ: ومَن مَعَكَ؟ قال: محمَّدٌ. قيلَ: وقد أُرسِلَ إليه؟ قال: نعم. فلمَّا خَلَصْتُ، فإذا يحيى وعيسى، وهما ابنا خالةٍ، قال: هذا يحيى وعيسى فسَلِّم عليهما، فسَلَّمْتُ فرَدّا، ثمَّ قالا: مَرْحَباً بالأخِ الصّالحِ، والنبيِّ الصّالحِ»[4].

٤٤- باب قولِ الله تعالى:

﴿وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم:١٦]

﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ﴾ [آل عمران:٤٥].

---

(١) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بضم العين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وابن عامر، وأبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، ويعقوب، وخلف، وقرأ بقية العشرة بكسر العين. «السبعة» ٤٠٧، و«النشر» ٢/ ٣١٧.

(٢) يعني: أن لا تكلم الناس ثلاث ليال وأنت صحيح من غير مرض.

(٣) هذا الحرف من قصة إبراهيم عليه السلام، وليس من قصة زكريا عليه السلام.

(٤) انظر طرفه في (٣٢٠٧).

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران:٣٢-٣٧].

قال ابنُ عبَّاسٍ: وآلُ عِمرانَ[1]: المؤمِنونَ من آلِ إبراهيمَ، وآلِ عِمْرانَ، وآلِ ياسينَ، وآلِ محمَّدٍ ﷺ، يقولُ: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ ﴾ [آل عمران:٦٨]، وهُم المؤمِنونَ.

ويقالُ: آلُ يعقوبَ[2]: أهلُ يعقوبَ، فإذا صَغَّروا «آلَ»، رَدُّوه إلى الأصلِ قالوا: أُهَيلٌ.

٣٤٣١- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: حدَّثني سعيدُ بنُ المسيّبِ، قال: قال أبو هُرَيرةَ ﷺ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «ما من بني آدمَ مَوْلُودٌ إلَّا يَمَسُّه الشَّيطانُ حينَ يُولَدُ، فيَستَهِلُّ صارخاً من مَسِّ الشَّيطانِ، غيرَ مريمَ وابنِها». ثمَّ يقولُ أبو هُرَيرةَ: ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[3] [آل عمران:٣٦].

٤٥- بابٌ

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ [آل عمران:٤٢-٤٤]

يُقالُ: ﴿يَكْفُلُ﴾، يَضُمُّ. كَفَلَها: ضَمَّها، مُخَفَّفةً، ليس من كَفالةِ الدُّيون وشِبْهِها.

---

(١) يريد أنَّ المراد من آل عمران وآل إبراهيم هم المؤمنون منهم، أي: المراد من هذا اللفظ الخصوصَ وإن كان عامّاً.

(٢) يشير إلى الآية: ﴿ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ ﴾ [مريم: ٦].

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٦٦) (١٤٦) من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧١٨٢)، ومسلم (٢٣٦٦) (١٤٦) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٣٢٨٦).

٣٤٣٢- حدَّثني أحمدُ بنُ أبي رَجاءٍ، حدَّثنا النَّضْرُ، عن هشامٍ، قال: أخبرني أَبي، قال: سمعتُ عبدَ الله بنَ جعفرٍ، قال: سمعتُ عليّاً ﷺ يقولُ: سمعتُ النبيَّ ﷺ، يقولُ: «خيرُ نسائِها مريمُ ابنةُ عِمْرانَ، وخيرُ نسائِها خديجةُ»(١).

٤٦- باب قولِه تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ﴾ إلى قولِه: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٧]

«يُبَشِّرُكِ» و«يَبْشُرُكِ»: واحدٌ(٢).

﴿وَجِيهًا﴾ [آل عمران: ٤٥]: شَرِيفاً.

وقال إبراهيمُ: ﴿ٱلْمَسِيحُ﴾ [آل عمران: ٤٥]: الصِّدِّيقُ.

وقال مجاهدٌ: الكَهْلُ الحَلِيمُ، والأكمَه: مَن يُبْصِرُ بالنَّهار، ولا يُبْصِرُ باللَّيلِ. وقال غيرُه: مَن يُولَدُ أعمَى(٣).

٣٤٣٣- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن عَمرِو بنِ مُرّةَ، قال: سمعتُ مُرّةَ الهَمْدانيَّ يُحدِّثُ، عن أبي موسى الأشعَريِّ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «فَضْلُ عائشةَ على النِّساءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ على سائرِ الطَّعامِ، كَمَلَ منَ الرِّجال كَثيرٌ، ولم يَكْمُلْ منَ النِّساءِ إلَّا مريمُ بنتُ عِمْرانَ، وآسِيةُ امرأةُ فِرْعَونَ»(٤).

---

(١) أخرجه أحمد (٦٤٠)، ومسلم (٢٤٣٠) من طرق عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٨١٥).

(٢) المقصود (يُبشِّرك) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ﴾ [آل عمران: ٤٥]، بضم الياء مع التشديد، وهي قراءة العشرة دون حمزة والكسائي فقرءا (يَبْشُرُكِ) بفتح الياء مع التخفيف. «السبعة» ٢٠٦، و«النشر» ٢/ ٢٣٩.

(٣) كلمة «الكهل» في قوله تعالى: ﴿وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [آل عمران: ٤٦]، وكلمة «الأكمه» في قوله تعالى: ﴿وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩].

(٤) انظر طرفه في (٣٤١١).

٣٤٣٤- وقال ابنُ وَهْب: أخبرني يونُسُ، عن ابنِ شِهَابٍ قال: حدَّثني سعيدُ بنُ المسيّبِ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «نِساءُ قُرَيشٍ خيرُ نِساءٍ رَكِبنَ الإبلَ، أَحناهُ على طِفْلٍ، وأرْعاهُ على زوجٍ في ذاتِ يدِه». يقولُ أبو هُرَيرةَ على إثْرِ ذلكَ: ولم تَرْكَبْ مريمُ بنتُ عِمْرانَ بَعِيراً قَطُّ[1].

تابَعَه ابنُ أخي الزُّهْريِّ، وإسحاقُ الكَلْبيُّ، عن الزُّهْريِّ.

٤٧- باب قولِه:

﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَانَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا﴾ [النساء:١٧١]

قال أبو عُبَيدٍ: كَلِمَتُه: كُنْ، فكانَ.

وقال غيرُه[2]: ﴿وَرُوحٞ مِّنۡهُ﴾: أحياه فجَعَلَه رُوحاً ﴿وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌ﴾.

٣٤٣٥- حدَّثنا صَدَقةُ بنُ الفَضْل، حدَّثنا الوليدُ، عن الأوزاعيِّ، قال: حدَّثني عُمَيرُ بنُ هانيءٍ، قال: حدَّثني جُنادةُ ابنُ أبي أُميَّةَ، عن عُبَادةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن شَهِدَ أنْ لا إلهَ إلَّا اللهُ وحدَه لا شَرِيكَ له، وأنَّ محمَّداً عَبْدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُ الله ورسولُه، وكَلِمَتُه أَلْقاها إلى مريمَ ورُوحٌ منه، والجنَّةُ حَقٌّ، والنّارُ حَقٌّ، أدخَلَه اللهُ الجنَّةَ على ما كانَ منَ العملِ».

---

(١) وصله مسلم (٢٥٢٧) (٢٠١) عن حرملة بن يحيى، عن ابن وهب، بهذا الإسناد. وسيأتي موصولاً برقم (٥٠٨٢، ٥٣٦٥).

(٢) هو أبو عبيدة معمر بن المثنى، وقوله هذا في «المجاز» ١/ ١٤٤. وأبوعبيد قبله: هو القاسم بن سلّام، وقد مايز البخاري بينهما بقوله: «وقال غيره».

قال الوَليدُ[١]: حدَّثني ابنُ جابرٍ، عن عُمَير، عن جُنادةَ، وزادَ: «مِن أبوابِ الجنَّةِ الثَّمانيةِ أيَّها شاءَ»[٢].

٤٨- بابٌ

﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا﴾ [مريم:١٦]

نَبَذْناه: أَلْقَيناه[٣]، اعتَزَلَتْ.

﴿شَرۡقِيًّا﴾: ممَّا يَلي الشَّرْقَ.

﴿فَأَجَآءَهَا﴾ [مريم:٢٣]: أفعلتُ من جئتُ، ويُقالُ: أَلْجَأَها، اضْطَرَّها.

﴿تَسَّٰقَطۡ[٤]﴾ [مريم:٢٥]: تَسْقُط.

﴿قَصِيًّا﴾ [مريم:٢٢]: قاصِياً.

﴿فَرِيًّا﴾ [مريم:٢٧]: عظيماً.

قال ابنُ عبَّاسٍ: ﴿نِسۡيٗا[٥]﴾ [مريم:٢٣]: لم أكُنْ شيئاً. وقال غيرُه: النِّسْيُ: الحقِيرُ.

وقال أبو وائلٍ: عَلِمَتْ مريمُ أنَّ التَّقِيَّ ذُو نُهْيةٍ حينَ قالت: ﴿إِن كُنتَ تَقِيّٗا﴾ [مريم:١٨].

---

(١) هو موصول بالإسناد السابق.

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٦٧٥) عن الوليد بن مسلم، بالإسناد المذكور في أول الحديث.

وأخرجه أحمد (٢٢٦٧٦)، ومسلم (٢٨) من طريق الوليد بن مسلم، بالإسناد المذكور في آخر الحديث.

(٣) في قوله تعالى: ﴿فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ﴾ [الصافات: ١٤٥].

(٤) كذا أثبتت هذه اللفظة في النسخة اليونينية بفتح التاء مع تشديد السين، وهي قراءة ابن كثير، ونافع، وأبي عمرو، وابن عامر، والكسائي، ورواية أبي بكر عن عاصم، وأبي جعفر، وخلف، وفي نسخة البقاعي أثبتت بفتح التاء، مخففة السين، (تَسَاقط) وهي قراءة حمزة، وأمّا حفص عن عاصم فقرأها بضم التاء مخففة السين مكسورة القاف (تُسَاقِطْ)، وقراءة يعقوب بالياء مع تشديد السين (يسَّاقط). «السبعة» ٤٠٩، و«النشر» ٢/ ٣١٨.

(٥) كذا ضُبِطت في «الصحيح» بكسر النون، وهي قراءة العشرة دون حمزة وحفص عن عاصم، فقرءا بفتح النون (نَسْياً). «السبعة» ٤٠٨، و«النشر» ٢/ ٣١٨.

وقال وَكِيعٌ، عن إسرائيلَ، عن أبي إسحاقَ، عن البَراءِ: ﴿سَرِيًّا﴾ [مريم:٢٤]: نهرٌ صغيرٌ بالسُّرْيانيَّةِ.

٣٤٣٦- حدَّثنا مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا جَرِيرُ بنُ حازمٍ، عن محمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «لم يَتكلَّمْ في المَهْدِ إلَّا ثلاثةٌ، عيسى. وكان في بني إسرائيلَ رجلٌ يُقالُ له: جُرَيجٌ، كانَ يُصلِّي، جاءَتْه أمُّه فدَعَتْه، فقال: أُجِيبُها أو أُصَلِّي؟ فقالت: اللهمَّ لا تُمِتْه حتَّى تُرِيَه وجوهَ المُومِساتِ. وكان جُرَيجٌ في صومَعَتِه، فتَعَرَّضَتْ له امرأةٌ وكَلَّمَتْه فأبَى، فأتَتْ راعياً فأمكَنَتْه من نَفْسِها، فوَلَدَتْ غلاماً، فقالت: مِن جُرَيجٍ. فأتَوْه فكَسَروا صومَعَتَه، وأنزَلُوه وسَبُّوه، فتَوضَّأ وصَلَّى، ثمَّ أتَى الغلامَ فقال: مَن أبوكَ يا غلامُ؟ قال: الرّاعي. قالوا: نَبني صومَعَتَكَ من ذهبٍ؟ قال: لا، إلَّا من طِينٍ.

وكانتِ امرأةٌ تُرْضِعُ ابناً لها من بني إسرائيلَ، فمَرَّ بها رجلٌ راكِبٌ ذُو شارةٍ، فقالت: اللهمَّ اجعَلِ ابني مِثلَه، فتَرَكَ ثَدْيَها، وأقبَلَ على الرّاكِبِ، فقال: اللهمَّ لا تَجعَلْني مِثلَه، ثمَّ أقبَلَ على ثَدْيِها يَمَصُّه» قال أبو هُرَيرةَ: كأنّي أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ «ثمَّ مُرَّ بأمَةٍ فقالت: اللهمَّ لا تَجعَلِ ابني مِثلَ هذه، فتَرَكَ ثَدْيَها، فقال: اللهمَّ اجعَلْني مِثلَها. فقالت: لِمَ ذاكَ؟ فقال: الرّاكِبُ جَبّارٌ منَ الجَبابرةِ، وهذه الأمَةُ يقولونَ: سَرَقْتِ زَنَيتِ، ولم تَفْعَلْ»(١).

٣٤٣٧- حدَّثني إبراهيمُ بنُ موسى، أخبرنا هشامٌ، عن مَعمَرٍ.

حدَّثني محمودٌ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْرِيِّ، قال: أخبرني سعيدُ ابنُ المسيّبِ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به: «لَقِيتُ موسى» قال: فنَعَتَه «فإذا رجلٌ ـ حَسِبْتُه قال: ـ مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ، كأنَّه من رجالِ شَنُوءةَ.

---

(١) أخرجه أحمد (٨٠٧١) و(٨٠٧٢)، ومسلم (٢٥٥٠) (٨) من طرق عن جرير بن حازم، بهذا الإسناد.
وقد سلفت قصة جريج معلقة برقم (١٢٠٦)، وموصولة برقم (٢٤٨٢). وستأتي قصة الرضيع برقم (٣٤٦٦).

قال: ولَقِيتُ عيسى» فنَعَتَه النبيُّ ﷺ فقال: «رَبْعةٌ أحمرُ كأنَّما خَرَجَ من دِيماسٍ - يعني الحَمّامَ - ورأيتُ إبراهيمَ وأنا أشبَهُ وَلَدِه به. قال: وأُتِيتُ بإناءَينِ أحدُهما لَبَنٌ، والآخرُ فيه خمرٌ، فقيلَ لي: خُذْ أيَّهما شِئتَ. فأخَذْتُ اللَّبَنَ فشَرِبْتُه، فقيلَ لي: هُدِيتَ الفِطْرةَ - أو: أصَبْتَ الفِطْرةَ - أما إنَّكَ لو أخَذْتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ»[1].

٣٤٣٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ كَثيرٍ، أخبرنا إسرائيلُ، أخبرنا عُثمانُ بنُ المغيرةِ، عن مجاهدٍ، عن ابن عمر[2] رضي الله عنهما، قال: قال النبيُّ ﷺ: «رأيتُ عيسى وموسى وإبراهيمَ، فأمَّا عيسى فأحمرُ جَعْدٌ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، وأمَّا موسى فآدمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ، كأنَّه من رجال الزُّطِّ»[3].

٣٤٣٩- حدَّثنا إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ، حدَّثنا أبو ضَمْرةَ، حدَّثنا موسى، عن نافعٍ، قال عبدُ الله: ذَكَرَ النبيُّ ﷺ يوماً بينَ ظَهْرانَي النّاس المَسِيحَ الدَّجّالَ، فقال: «إنَّ اللهَ ليس بأعوَرَ، ألا إنَّ المَسِيحَ الدَّجّالَ أعوَرُ العَينِ اليُمنَى، كأنَّ عَينَه عِنَبةٌ طافيةٌ»[4].

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٩٤).

قوله: «مضطرب» أي: طويل الجسم.

(٢) كذا وقع هذا الإسناد في سائر نسخ وروايات البخاري: «مجاهد عن ابن عمر»، وهو خطأ قديم، صوابه: «مجاهد عن ابن عباس»، كما حقق ذلك الحافظ ابن حجر، فانظره في «الفتح».

(٣) الصواب في هذا الحديث أنه من مسند ابن عباس كما ذكرنا.

وقد أخرجه من حديث ابن عباس أحمد (٢٦٩٧) عن أسود بن عامر، عن إسرائيل بن يونس، عن عثمان بن المغيرة، عن مجاهد، عن ابن عباس. وزاد فيه، قالوا: فإبراهيم؟ قال: «انظروا إلى صاحبكم» يعني نفسه. وقد سلف هذا القول من رواية مجاهد عن ابن عباس عند الحديث (٣٣٥٥)، وفيه أيضاً صفة موسى عليه السلام. وانظر ما سلف عن ابن عباس أيضاً برقم (٣٢٣٩).

وسيأتي من حديث ابن عمر برقم (٣٤٤١) أنه قال: لا والله ما قال النبي ﷺ لعيسى: أحمر. وهذه الرواية تؤيد أنَّ حديثنا هنا لابن عباس، لا لابن عمر.

قوله: «من رجال الزط»: هم جنس من السودان.

(٤) أخرجه مع الحديث الذي بعده مسلم (١٦٩) (٢٧٤) عن محمد بن إسحاق المسيَّبي، عن أبي ضمرة أنس ابن عياض، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٤٨٠٤) من طريق محمد بن إسحاق بن يسار، عن نافع، به. وانظر طرفيه في (٣٠٥٧).

٣٤٤٠- «وأُراني اللَّيلةَ عندَ الكَعْبةِ في المنامِ، فإذا رجلٌ آدمُ كأحسَنِ ما يُرَى من أُدْمِ الرِّجال، تَضْرِبُ لِمَّتُه بينَ مَنكِبَيه، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقطُرُ رأسُه ماءً، واضِعاً يَدَيه على مَنكِبَي رجلَينِ، وهو يَطُوفُ بالبيتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ فقالوا: هذا المَسِيحُ بنُ مريمَ. ثمَّ رأيتُ رجلاً وراءَه جَعْداً قَطَطاً، أعوَرَ عَينِ اليُمنَى كأشبَه مَن رأيتُ بابنِ قَطَنٍ، واضِعاً يَدَيه على مَنكِبَي رجلٍ يَطُوفُ بالبيتِ، فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: المَسِيحُ الدَّجّالُ»(١).

تابَعَه عُبَيدُ الله، عن نافعٍ.

٣٤٤١- **حدَّثنا** أحمدُ بنُ محمَّدٍ المكِّيُّ، قال: سمعتُ إبراهيمَ بنَ سعدٍ، قال: حدَّثني الزُّهْريُّ، عن سالمٍ، عن أبيه، قال: لا والله، ما قال النبيُّ ﷺ لعيسى: أحمرُ، ولكنْ قال: «بينَما أنا نائمٌ أطُوفُ بالكَعْبةِ، فإذا رجلٌ آدمُ سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهادَى بينَ رجلَينِ، يَنطِفُ رأسُه ماءً ـ أو: يُهَراقُ رأسُه ماءً ـ فقلتُ: مَن هذا؟ قالوا: ابنُ مريمَ. فذهبْتُ ألْتَفِتُ، فإذا رجلٌ أحمرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأسِ، أعوَرُ عَينِه اليُمنَى، كأنَّ عَينَه عِنَبةٌ طافيةٌ، قلتُ: مَن هذا؟ قالوا: هذا الدَّجّالُ، وأقرَبُ النّاسِ به شَبَهاً ابنُ قَطَنٍ»(٢).

قال الزُّهْريُّ: رجلٌ من خُزاعةَ هَلَكَ في الجاهليَّةِ.

٣٤٤٢- **حدَّثنا** أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، عن الزُّهْريِّ، قال: أخبرني أبو سَلَمةَ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ، قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقولُ: «أنا أولَى النّاس بابنِ مريمَ،

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٩) (٢٧٤) عن محمد بن إسحاق المسيَّبي، عن أبي ضمرة أنس بن عياض، بهذا الإسناد. وجمع معه الحديث الذي قبله في صفة الدجال.

وأخرجه أحمد (٦٠٩٩) من طريق فليح بن سليمان، عن نافع، به. وانظر أطرافه في (٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨).

(٢) أخرجه أحمد (٦٣١٢) عن أبي كامل مظفَّر بن مُدرِك، عن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٧١) من طريق يونس بن يزيد، عن ابن شهاب الزهري، به.

وأخرجه مسلم (١٦٩) (٢٧٥) من طريق حنظلة الجمحي، عن سالم، به. وانظر ما قبله.

والأنبياءُ أولادُ عَلَّاتٍ، ليس بيني وبينَه نبيٌّ»(١).

٣٤٤٣- حدَّثنا محمَّدُ بنُ سِنَانٍ، حدَّثنا فُلَيحُ بنُ سليمانَ، حدَّثنا هِلَالُ بنُ عليٍّ، عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ أبي عَمْرةَ، عن أبي هُرَيرةَ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أنا أَولَى النّاسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الدُّنْيا والآخرةِ، والأنبياءُ إخْوةٌ لعَلَّاتٍ، أُمَّهاتُهم شَتَّى، ودِينُهم واحدٌ»(٢).

٣٤٤٤- وقال إبراهيمُ بنُ طَهْمانَ: عن موسى بنِ عُقْبةَ، عن صَفْوانَ بنِ سُلَيمٍ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ.

وحدَّثنا عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا عبدُ الرَّزّاقِ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «رأى عيسى ابنُ مريمَ رجلاً يَسْرِقُ فقال له: أسَرَقْتَ؟ قال: كَلَّا واللَّهِ الَّذي لا إلهَ إلَّا هو. فقال عيسى: آمَنتُ بالله وكَذَّبْتُ عَينِي»(٣).

٣٤٤٥- حدَّثنا الحُمَيديُّ، حدَّثنا سفيانُ، قال: سمعتُ الزُّهْريَّ يقولُ: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، عن ابنِ عبَّاسٍ، سَمِعَ عمرَ ﷺ يقولُ على المِنْبرِ: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ: «لا تُطْرُوني كما أطرَتِ النَّصارَى ابنَ مريمَ، فإنَّما أنا عَبْدُه، فقولوا: عبدُ الله ورسولُه»(٤).

٣٤٤٦- حدَّثنا محمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا صالحُ بنُ حَيٍّ: أنَّ رجلاً

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٦٥) (١٤٣) من طريق يونس بن يزيد، عن الزهري، بهذا الإسناد.
وأخرجه أحمد (٩٩٧٥)، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٤) من طريق عبد الرحمن الأعرج، عن أبي سلمة، به. وانظر ما بعده.
قوله: «أولاد علَّات» العَلَّة: الضَّرَّة، ويريد أنهم إخوة لأب، فقد شبَّه المقصود من بعثة جملة الأنبياء وما جاؤوا به من أصول الدِّين من التوحيد وغيره بالأب، وشبه فروع الدِّين المختلفة بالأمهات.
(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٥٨) عن سريج بن النعمان، عن فليح بن سليمان، بهذا الإسناد. وانظر ما قبله.
(٣) أخرجه أحمد (٨١٥٤) من طريق عبد الرزاق، بالإسناد الثاني.
(٤) انظر طرفه في (٢٤٦٢).

من أهلِ خُراسانَ قال لِلشَّعْبيِّ، فقال الشَّعْبيُّ: أخبرني أبو بُرْدةَ، عن أبي موسى الأشعَريِّ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «إذا أدَّبَ الرَّجلُ أمَتَه، فأحسَنَ تَأْدِيبَها، وعَلَّمَها فأحسَنَ تعليمَها، ثمَّ أعتَقَها فتزوَّجَها كانَ له أجرانِ، وإذا آمَنَ بعيسى، ثمَّ آمَنَ بي، فلَه أجرانِ، والعبدُ إذا اتَّقَى ربَّه، وأطاعَ مَواليَه، فلَه أجرانِ»(١).

٣٤٤٧- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن المغيرةِ بنِ النُّعْمانِ، عن سعيدِ ابنِ جُبَير، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «تُحْشَرونَ حُفاةً عُراةً غُرْلاً ثمَّ قرأ: ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ وَعْدًا عَلَيْنَآ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠١]، فأوَّلُ مَن يُكْسَى إبراهيمُ، ثمَّ يُؤخَذُ برجالٍ من أصحابي ذاتَ اليمينِ وذاتَ الشِّمال، فأقولُ: أصحابي، فيُقالُ: إنَّهم لم يَزالوا مُرْتَدِّينَ على أعقابهم منذُ فارَقْتَهم. فأقولُ كما قال العبدُ الصّالحُ عيسى ابنُ مريمَ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ﴾ إلى قولِه: ﴿ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة:١١٧-١١٨](٢).

قال محمَّدُ بنُ يوسُفَ: ذُكِرَ عن أبي عبدِ الله(٣)، عن قَبِيصةَ قال: هم المُرْتَدّونَ الَّذينَ ارتَدُّوا على عَهْدِ أبي بكرٍ، فقاتَلَهم أبو بكرٍ ﷺ.

٤٩- باب نُزُولِ عيسى ابنِ مريمَ عليه السَّلام

٣٤٤٨- حدَّثنا إسحاقُ، أخبرنا يعقوبُ بنُ إبراهيمَ، حدَّثنا أبي، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، أنَّ سعيدَ بنَ المسيّبِ، سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «والَّذي نَفْسي بيدِه، لَيُوشِكَنَّ أنْ يَنزِلَ فيكمُ ابنُ مريمَ حَكماً عَدْلاً، فيَكْسِرَ الصَّليبَ، ويَقتُلَ

---

(١) انظر طرفه في (٩٢).

(٢) انظر طرفه في (٣٣٤٩).

(٣) محمد بن يوسف: هو الفربري راوي «الصحيح» وليس هو المذكور في الحديث، فشيخ البخاري في هذا الحديث هو محمد بن يوسف الفِرْيابي،، وأبو عبد الله هو الإمام البخاري، وقبيصة: هو ابن عُقْبة، أحد مشايخ البخاري.

الخِنْزيرَ، ويَضَعَ الجِزْيةَ[١]، ويَفِيضَ المالُ حتَّى لا يَقبَلَه أحدٌ، حتَّى تكونَ السَّجْدةُ الواحدةُ خيراً منَ الدُّنْيا وما فيها».

ثمَّ يقولُ أبو هُرَيرةَ واقرَؤوا إنْ شِئتُم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء:١٩٥][٢].

٣٤٤٩- حدَّثنا ابنُ بُكَيرٍ، حدَّثنا اللَّيْثُ، عن يونُسَ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن نافعٍ مولى أبي قَتَادةَ الأنصاريِّ، أنَّ أبا هُرَيرةَ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كيفَ أنتُم إذا نَزَلَ ابنُ مريمَ فيكم، وإمامُكم منكم»[٣].

تابَعَه عُقَيلٌ، والأوزاعيُّ.

٥٠- باب ما ذُكِرَ عن بني إسرائيلَ

٣٤٥٠- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، حدَّثنا عبدُ الملِكِ، عن رِبْعِيٍّ ابنِ حِرَاشٍ: قال: قال عُقْبةُ بنُ عَمرٍو لحُذَيفةَ: ألَا تُحدِّثُنا ما سمعتَ من رسولِ الله ﷺ؟ قال: إنّي سمعتُه يقولُ: «إنَّ مع الدَّجّال إذا خَرَجَ ماءً ونارًا، فأمَّا الَّذي يَرَى النّاسُ أنَّها النّارُ، فماءٌ باردٌ، وأمَّا الَّذي يَرَى النّاسُ أنَّه ماءٌ باردٌ، فنارٌ تُحْرِقُ، فمَن أدرَكَ منكم فلْيَقَعْ في الَّذي يَرَى أنَّها نارٌ، فإنَّه عَذْبٌ باردٌ»[٤].

---

(١) في رواية الهروي عن الحمُّوي والمستملي: ويضع الحرب.

(٢) انظر طرفه في (٢٢٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٥٥) (٢٤٤) من طريق ابن وهب، عن يونس بن يزيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٦٨٠) من طريق معمر بن راشد، عن الزهري، به. وانظر طرفه في (٢٢٢٢).

قوله: «وإمامكم منكم»: يعني إمامة الصلاة، أي: أنَّ عيسى عليه السلام يصلي خلف الإمام الذي يصلي خلفه الناس من هذه الأمة، تكريماً لهذه الأمة.

(٤) أخرجه أحمد (٢٣٣٥٣) عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد..

وأخرجه مسلم (٢٩٣٤) (١٠٧) من طريق شعيب بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، به. وانظر طرفه في (٧١٣٠).

٣٤٥١- قال حُذَيفةُ[١]: وسمعتُه يقولُ: «إنَّ رجلاً كانَ فيمَن كانَ قبلَكم أتاه المَلَكُ ليَقبِضَ رُوحَه، فقيلَ له: هل عَمِلْتَ من خيرٍ؟ قال: ما أعلَمُ. قيلَ له: انظُرْ. قال: ما أعلَمُ شيئاً غيرَ أنّي كنتُ أُبايِعُ النّاسَ في الدُّنْيا وأُجازِيهم، فأُنظِرُ المُوسِرَ، وأتَجاوَزُ عن المُعْسِرِ، فأدخَلَه اللهُ الجَنَّةَ»[٢].

٣٤٥٢- قال: وسمعتُه يقولُ: «إنَّ رجلاً حَضَرَه الموتُ، فلمَّا يَئِسَ منَ الحياةِ أوصَى أهلَه: إذا أنا مُتُّ، فاجمَعوا لي حَطَباً كَثيراً، وأوقِدوا فيه ناراً حتَّى إذا أكَلَتْ لحمي وخَلَصَتْ إلى عَظْمي، فامتَحَشْتُ، فخُذُوها فاطحَنُوها، ثمَّ انظُروا يوماً راحاً، فاذْرُوه في اليَمِّ. ففَعَلُوا، فجَمَعَه الله فقال له: لِمَ فعلتَ ذلكَ؟ قال: من خَشْيَتِكَ. فغَفَرَ اللهُ له».

قال عُقْبةُ بنُ عَمرٍو: وأنا سمعتُه يقولُ ذاكَ: «وكان نَبّاشاً»[٣].

٣٤٥٣، ٣٤٥٤- **حدَّثني** بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرني مَعمَرٌ ويونُسُ، عن الزُّهْريِّ قال: أخبرني عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله، أنَّ عائشةَ وابنَ عبَّاسٍ رضي الله عنهم قالا: لمَّا نَزَلَ برسولِ الله ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصةً على وجهِه، فإذا اغتَمَّ كَشَفَها عن وجهِه، فقال وهو كذلكَ: «لَعْنةُ الله على اليهودِ والنَّصارَى، اتَّخَذوا قُبورَ أنبيائهم مَساجِدَ» يُحَذِّرُ ما صَنَعُوا[٤].

---

(١) هو تتمة الحديث الذي قبله، والذي بعده كذلك.

(٢) انظر طرفه في (٢٠٧٧).

قوله: «أُجازيهم» أي: أتقاضاهم بالحق، والمجازاة: المقاضاة، أي: آخذ منهم وأُعطي.

(٣) أخرجه أحمد ضمن الحديث (٢٣٣٥٣) عن عفان بن مسلم، عن أبي عوانة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٤٧٩، ٦٤٨٠).

قوله: «فامتحشت» أي: فاحترقت.

وقوله: «يوماً راحاً» أي: شديد الريح.

وقوله: «نبَّاشاً» أي: ينبش القبور.

(٤) انظر طرفه في (٤٣٥).

٣٤٥٥- حدَّثني محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن فُراتٍ القَزّازِ، قال: سمعتُ أبا حازمٍ قال: قاعَدْتُ أبا هُرَيرةَ خمسَ سنينَ، فسمعتُه يُحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ، قال: «كانت بَنُو إسرائيلَ تَسُوسُهم الأنبياءُ، كلَّما هَلَكَ نبيٌّ خَلَفَه نبيٌّ، وإنَّه لا نبيَّ بَعْدي، وسيكونُ خُلَفاءُ، فيَكثُرونَ» قالوا: فما تَأْمُرُنا؟ قال: «فوا بِبَيْعةِ الأوَّلِ فالأوَّلِ، أعطُوهم حَقَّهم، فإنَّ اللهَ سائلُهم عمَّا استَرْعاهُم»[(١)].

٣٤٥٦- حدَّثنا سعيدُ بنُ أبي مريمَ، حدَّثنا أبو غسّانَ، قال: حدَّثني زيدُ بنُ أسلَمَ، عن عطاءِ بنِ يَسارٍ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَن قبلَكم شِبْراً بشِبْرٍ، وذِراعاً بذِراعٍ، حتَّى لو سَلَكوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوه» قلنا: يا رسولَ الله، اليهودَ والنَّصارَى؟ قال: «فمَن؟!»[(٢)].

٣٤٥٧- حدَّثنا عِمْرانُ بنُ مَيسَرةَ، حدَّثنا عبدُ الوارثِ، حدَّثنا خالدٌ، عن أبي قِلَابةَ، عن أنسٍ ﷺ قال: ذَكَروا النّارَ والنّاقُوسَ، فذَكَروا اليهودَ والنَّصارَى، فأُمِرَ بلالٌ أنْ يَشْفَعَ الأذانَ، وأنْ يُوتِرَ الإقامةَ[(٣)].

٣٤٥٨- حدَّثنا محمَّدُ بنُ يوسُفَ، حدَّثنا سفيانُ، عن الأعمَشِ، عن أبي الضُّحَى، عن مَسرُوقٍ، عن عائشةَ رضي الله عنها: كانت تَكْرَه أنْ يَجعَلَ يدَه في خاصِرَتِه[(٤)]، وتقولُ: إنَّ اليهودَ تَفْعَلُه.

---

(١) أخرجه مسلم (١٨٤٢) (٤٤) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٧٩٦٠) عن محمد بن جعفر، به.

قوله: «تسوسهم الأنبياء» أي: تتولى أمورهم بالرعاية وما يُصلحهم.

وقوله: «فُوا» أي: أَوفوا.

(٢) أخرجه أحمد (١١٨٠٠)، ومسلم (٢٦٦٩) (٦) من طريقين عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٣٢٠).

(٣) انظر طرفه في (٦٠٣).

(٤) الكراهية المقصودة هنا هي في الصلاة، وقد أخرج المصنف رحمه الله في (١٢١٩) النهي عن الخصر في الصلاة من حديث أبي هريرة.

تابَعَه شُعْبةُ، عن الأعمَشِ.

٣٤٥٩- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا لَيثٌ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، عن رسولِ الله ﷺ، قال: «إنَّما أجَلُكم في أجَلِ مَن خَلَا منَ الأُمَمِ ما بينَ صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشمسِ، وإنَّما مَثَلُكم ومَثَلُ اليهودِ والنَّصارَى، كَرجلٍ استَعمَلَ عُمّالاً، فقال: مَن يَعْمَلُ لي إلى نصفِ النَّهار على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فعَمِلَتِ اليهودُ إلى نصفِ النَّهار على قِيراطٍ قِيراطٍ، ثمَّ قال: مَن يَعْمَلُ لي من نصفِ النَّهار إلى صلاةِ العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ؟ فعَمِلَتِ النَّصارَى من نصفِ النَّهار إلى صلاةِ العَصْرِ على قِيراطٍ قِيراطٍ. ثمَّ قال: مَن يَعْمَلُ لي من صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشمسِ على قِيراطَينِ قِيراطَينِ؟ قال: ألا فأنتُمُ الَّذينَ يَعْمَلونَ من صلاةِ العَصْرِ إلى مَغْرِبِ الشمسِ على قِيراطَينِ قِيراطَينِ، ألا لَكُم الأجرُ مرَّتينِ. فغَضِبَتِ اليهودُ والنَّصارَى، فقالوا: نحنُ أكثرُ عَمَلاً، وأقَلُّ عطاءً. قال اللهُ: هل ظَلَمْتُكم من حَقِّكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنَّه فضْلي أُعْطِيه مَن شِئتُ»(١).

٣٤٦٠- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، عن عَمرٍو، عن طاووسٍ، عن ابنِ عبَّاسٍ، قال: سمعتُ عمرَ ﷺ يقولُ: قاتَلَ اللهُ فلاناً، ألَم يَعْلَمْ أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لَعن اللهُ اليهودَ، حُرِّمَتْ عليهمُ الشُّحُومُ، فجَمَلُوها فباعُوها»(٢).

تابَعَه جابرٌ(٣)، وأبو هُرَيرةَ(٤)، عن النبيِّ ﷺ.

٣٤٦١- حدَّثنا أبو عاصمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخلَدٍ، أخبرنا الأوزاعيُّ، حدَّثنا حسَّانُ بنُ عَطِيَّةَ، عن أبي كَبْشةَ، عن عبدِ الله بنِ عَمرٍو، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بَلِّغوا عنِّي ولو آيةً،

---

(١) انظر طرفه في (٢٢٦٨).

(٢) انظر طرفه في (٢٢٢٣).

(٣) وصله البخاري في (٢٢٣٦).

(٤) وصله البخاري في (٢٢٢٤).

وحَدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حَرَجَ، ومَن كَذَبَ عليَّ مُتعَمِّداً فلْيَتبوَّأْ مَقْعَدَه منَ النّار»(١).

٣٤٦٢- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن صالحٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، قال: قال أبو سَلَمةَ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، إنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ اليهودَ والنَّصارَى لا يَصبُغونَ، فخالِفُوهُم»(٢).

٣٤٦٣- حدَّثني محمَّدٌ، قال: حدَّثني حَجّاجٌ، حدَّثنا جَرِيرٌ، عن الحسنِ، حدَّثنا جُنْدُبُ بنُ عبدِ الله في هذا المسجدِ، وما نَسِينا منذُ حدَّثَنا، وما نَخْشَى أنْ يكونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ على رسولِ الله ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ: «كان فيمَن كانَ قبلَكم رجلٌ به جُرْحٌ، فجَزِعَ، فأخَذَ سِكِّيناً فحَزَّ بها يدَه، فما رَقَأَ الدَّمُ حتَّى ماتَ، قال اللهُ تعالى: بادَرَني عَبْدي بنَفْسِه، حَرَّمْتُ عليه الجنَّةَ»(٣).

٥١- حديثُ أبرَصَ وأعمَى وأقرَعَ في بني إسرائيلَ

٣٤٦٤- حدَّثني أحمدُ بنُ إسحاقَ، حدَّثنا عَمرُو بنُ عاصمٍ، حدَّثنا همَّامٌ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عَمْرةَ، أنَّ أبا هُرَيرةَ حَدَّثَه أنَّه سَمِعَ النبيَّ ﷺ.

وحدَّثني محمَّدٌ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ رَجاءٍ، أخبرنا همَّامٌ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ الله، قال: أخبرني عبدُ الرَّحمنِ بنُ أبي عَمْرةَ، أنَّ أبا هُرَيرةَ ﷺ حَدَّثَه، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد (٦٤٨٦) عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه أحمد (٧٢٧٤)، ومسلم (٢١٠٣) من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٨٩٩).

قوله: «لا يصبغون» أي: لا يصبغون شيب الرأس أو اللحية.

(٣) أخرجه مسلم (١١٣) (١٨١) من طريق وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٨٨٠٠) من طريق عمران بن داوَر القطان، عن الحسن البصري، به. لكن في سياقة حديثه مخالفة لما هنا. وانظر طرفه في (١٣٦٤).

يقولُ: «إنَّ ثلاثةً في بني إسرائيلَ: أبرَصَ وأقرَعَ وأعمَى، بَدَا لله[1] أنْ يَبتَليَهُم، فبَعَثَ إليهم مَلَكاً، فأتَى الأبرَصَ، فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال: لَوْنٌ حَسَنٌ، وجِلْدٌ حَسَنٌ، قد قَذِرَني النّاسُ. قال: فمَسَحَه فذهبَ عنه، فأُعْطِيَ لَوْناً حَسَناً، وجِلْداً حَسَناً. فقال: أيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قال: الإبلُ ـ أو قال: البقرُ، هو شَكَّ في ذلكَ أنَّ الأبرَصَ والأقرَعَ، قال أحدُهما: الإبلُ، وقال الآخرُ: البقرُ ـ فأُعْطِيَ ناقةً عُشَراءَ[2]، فقال: يُبارَكُ لكَ فيها.

وأتَى الأقرَعَ فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال: شَعرٌ حَسَنٌ، ويَذهَبُ عنِّي هذا، قد قَذِرَني النّاسُ. قال: فمَسَحَه، فذهبَ وأُعْطِيَ شَعَراً حَسَناً، قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قال: البقرُ، قال: فأعطاه بقرةً حامِلاً، وقال: يُبارَكُ لكَ فيها.

وأتَى الأعمَى فقال: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قال: يَرُدُّ اللهُ إليَّ بَصَري، فأُبْصِرُ به النّاسَ. قال: فمَسَحَه فرَدَّ اللهُ إليه بَصَرَه. قال: فأيُّ المال أحبُّ إليكَ؟ قال: الغَنَمُ. فأعطاه شاةً والداً، فأُنتِجَ هذانِ، ووَلَّدَ هذا، فكان لهذا وادٍ من إبِلٍ، ولِهذا وادٍ من بَقَرٍ، ولِهذا وادٍ من الغَنَمِ.

ثمَّ إنَّه أتَى الأبرَصَ في صورَتِه وهَيئَتِه، فقال: رجلٌ مِسْكينٌ، تَقَطَّعَتْ بيَ الحِبالُ في سفري، فلا بَلاغَ اليومَ إلَّا بالله ثمَّ بكَ، أسألُكَ بالَّذي أعطاكَ اللَّوْنَ الحسنَ، والجِلْدَ الحسنَ والمالَ بَعِيراً أتَبَلَّغُ[3] عليه في سفري. فقال له: إنَّ الحُقُوقَ كَثيرةٌ، فقال له: كأنّي أعرِفُكَ، ألم تكنْ أبرَصَ يَقْذَرُكَ النّاسُ، فقيراً فأعطاكَ اللهُ؟ فقال: لقد ورِثْتُ لكابرٍ عن

---

(١) قوله: «بدا لله» كذا جاء هذا اللفظ في هذه الرواية للحديث، وهي رواية عبد الله بن رجاء عن همام، وساق المصنف طرفاً من الحديث من رواية عمرو بن عاصم عن همام، وستأتي برقم (٦٦٥٣)، وفيها هناك: «أراد الله أن يبتليهم»، وتابع عَمراً على هذا اللفظ شيبان بن فرُّوخ عند مسلم (٢٩٦٤)، وهو الصواب إن شاء الله.

(٢) قوله: «عُشَراء»: هي الناقة الحامل القريبة الولادة.

(٣) قوله: «أتبلَّغ عليه» أي: أستعين به حتى أصل إلى غاية سفري.

كابرٍ. فقال: إنْ كنتَ كاذِباً، فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ. وأتَى الأقرَعَ في صورَتِه وهَيئَتِه، فقال له مِثلَ ما قال لهذا، فرَدَّ عليه مِثلَ ما رَدَّ عليه هذا، فقال: إنْ كنتَ كاذِباً، فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ.

وأتَى الأعمَى في صورَتِه، فقال: رجلٌ مِسْكينٌ، وابنُ سبيلٍ، وتَقَطَّعَتْ بيَ الحِبالُ في سفري، فلا بَلاغَ اليومَ إلَّا بالله ثمَّ بكَ، أسألُكَ بالَّذي رَدَّ عليكَ بَصَرَكَ شاةً أتَبَلَّغُ بها في سفري. فقال: قد كنتُ أعمَى. فرَدَّ اللهُ بَصَري، وفقيراً فأَغْناني[1]، فخُذْ ما شِئتَ، فوالله لا أجْهَدُكَ اليومَ بشيءٍ أخَذْتَه لله. فقال: أمسِكْ مالَكَ، فإنَّما ابتُلِيتُم، فقد رَضِيَ اللهُ عنكَ، وسَخِطَ على صاحبَيكَ»[2].

٥٢- بابٌ ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ﴾ الآية [الكهف:٩]

الكهفُ: الفَتْحُ في الجبلِ.

والرَّقيمُ: الكتابُ، ﴿مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين:٩]: مَكْتُوبٌ، منَ الرَّقْمِ.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾ [الكهف:١٤]: ألْهَمْناهم صَبْراً[3].

﴿شَطَطًا﴾ [الكهف:١٤]: إفْراطاً.

الوَصِيدُ[4]: الفِناءُ، وجَمْعُه وصائدُ ووُصُدٌ، ويُقالُ: الوَصِيدُ: البابُ.

﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة:٨]: مُطْبَقةٌ، آصَدَ البابَ وأوصَدَ.

﴿بَعَثْنَٰهُمْ﴾ [الكهف:١٩]: أحيَيناهُم.

﴿أَزْكَىٰ﴾ [الكهف:١٩]: أكثرُ رَيعاً[5].

---

(١) في النسخة اليونينية: فقد أغناني، مُضبَّباً عليها، والمثبت من نسخة على هامش نسخة البقاعي.

(٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٤) عن شيبان بن فروخ، عن همام، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٦٥٣).

(٣) زاد في نسخة البقاعي وحدها هنا: ﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ [القصص: ١٠].

(٤) في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ﴾ [الكهف:١٨].

(٥) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا﴾ [الكهف:١٩]، والرَّيع هو الزيادة والنماء. وقيل: هو في الدقيق =

فضَرَبَ اللهُ على آذانِهم، فنامُوا[1].

﴿رَجْمًۢا بِٱلْغَيْبِ﴾ [الكهف:٢٢]: لم يَستَبِنْ.

وقال مجاهدٌ: ﴿تَقْرِضُهُمْ﴾ [الكهف:١٧]: تَتْرُكُهُم.

٥٣- باب حديثِ الغَارِ

٣٤٦٥- حدَّثنا إسماعيلُ بنُ خليلٍ، أخبرنا عليُّ بنُ مُسهِرٍ، عن عُبَيدِ اللهِ بنِ عمرَ، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي اللهُ عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «بينَما ثلاثةُ نَفَرٍ ممَّن كانَ قبلَكم يَمْشونَ إذْ أصابَهم مَطَرٌ، فأوَوْا إلى غارٍ فانطَبَقَ عليهم، فقال بعضُهم لبعضٍ: إنَّه واللهِ يا هؤُلاءِ لا يُنْجِيكم إلَّا الصِّدْقُ، فليَدْعُ كلُّ رجلٍ منكم بما يَعلَمُ أنَّه قد صَدَقَ فيه.

فقال واحدٌ منهم: اللهمَّ إنْ كنتَ تَعلَمُ أنَّه كانَ لي أجِيرٌ، عَمِلَ لي على فرَقٍ من أرُزٍّ، فذهبَ وتَرَكَه، وأنِّي عَمَدْتُ إلى ذلكَ الفَرَقِ فزَرَعْتُه فصارَ من أمرِه أنِّي اشتَرَيتُ منه بَقَراً، وأنَّه أتاني يَطلُبُ أجرَه، فقلتُ: اعمِدْ إلى تلكَ البقرِ، فسُقْها. فقال: لي إنَّما لي عندَكَ فرَقٌ من أرُزٍّ. فقلتُ له: اعمِدْ إلى تلكَ البقرِ، فإنَّها من ذلكَ الفَرَقِ، فساقَها، فإنْ كنتَ تَعلَمُ أنِّي فعلتُ ذلكَ من خَشْيَتِكَ، ففَرِّجْ عنَّا. فانساحَتْ عنهم الصَّخْرةُ.

فقال الآخرُ: اللهمَّ إنْ كنتَ تَعلَمُ أنَّه كانَ لي أبَوانِ شيخانِ كبيرانِ، فكنتُ آتِيهما كلَّ ليلةٍ بلَبَنِ غَنَمٍ لي، فأبطَأْتُ عليهما ليلةً، فجئتُ وقد رَقَدا، وأهلي وعِيالي يَتَضاغَوْنَ منَ الجُوعِ، فكنتُ لا أسقِيهم حتَّى يَشرَبَ أبَوايَ، فكَرِهْتُ أنْ أُوقِظَهما، وكَرِهْتُ أنْ أدَعَهما فيَستَكِنَّا لِشَرْبَتِهما، فلم أزَلْ أنتَظِرُ حتَّى طَلَعَ الفجرُ، فإنْ كنتَ تَعلَمُ أنِّي فعلتُ ذلكَ من خَشْيَتِكَ، ففَرِّجْ عنَّا، فانساحَتْ عنهم الصَّخْرةُ حتَّى نَظَروا إلى السَّماءِ.

= والخبز خاصة، أي: هو ما يكون من الزيادة في الحنطة بعد طحنها، أو في العجين بعد خبزه.

(١) في قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ [الكهف:١١].

فقال الآخرُ: اللهمَّ إنْ كنتَ تَعلَمُ أنَّه كانَ لي ابنةُ عَمٍّ من أحبِّ النّاس إليَّ، وأنّي راوَدْتُها عن نَفْسِها، فأبَتْ إلَّا أنْ آتيَها بمئةِ دِينارٍ، فطَلَبْتُها حتَّى قَدَرْتُ فأتيتُها بها، فدَفَعتُها إليها، فأمكَنَتْني من نَفْسِها، فلمَّا قَعَدْتُ بينَ رِجلَيها قالت: اتَّقِ اللهَ ولا تَفُضَّ الخاتَمَ إلَّا بحَقِّه. فقُمْتُ وتَرَكْتُ المئةَ دِينارٍ، فإنْ كنتَ تَعلَمُ أنّي فعلتُ ذلكَ من خَشْيَتِكَ، ففَرِّجْ عنَّا، ففَرَّجَ اللهُ عنهم فخَرَجُوا»[1].

٥٤- بابٌ

٣٤٦٦- حدَّثنا أبو اليَمَانِ، أخبرنا شُعَيبٌ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن عبدِ الرَّحمنِ حَدَّثَه: أنَّه سَمِعَ أبا هُرَيرةَ ﷺ، أنَّه سَمِعَ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «بينا امرأةٌ تُرْضِعُ ابنَها، إذْ مَرَّ بها راكِبٌ وهي تُرْضِعُه، فقالت: اللهمَّ لا تُمِتِ ابني حتَّى يكونَ مِثلَ هذا، فقال: اللهمَّ لا تَجعَلْني مِثلَه. ثمَّ رَجَعَ في الثَّدْيِ، ومُرَّ بامرأةٍ تُجَرَّرُ، ويُلْعَبُ بها، فقالت: اللهمَّ لا تَجعَلِ ابني مِثلَها. فقال: اللهمَّ اجعَلْني مِثلَها. فقال: أمَّا الرّاكِبُ فإنَّه كافرٌ، وأمَّا المرأةُ فإنَّهم يقولونَ لها: تَزْني، وتقولُ حَسْبِيَ اللهُ، ويقولونَ: تَسْرِقُ، وتقولُ: حَسْبِيَ اللهُ»[2].

٣٤٦٧- حدَّثنا سعيدُ بنُ تَلِيدٍ، حدَّثنا ابنُ وَهْب، قال: أخبرني جَرِيرُ بنُ حازمٍ، عن أيوبَ، عن محمَّدِ بنِ سِيرِينَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «بينَما كلبٌ يُطِيفُ برَكِيَّةٍ كادَ يَقتُلُه العَطَشُ، إذْ رَأته بَغِيٌّ من بَغَايا بني إسرائيلَ، فنَزَعَتْ مُوقَها فسَقَتْه، فغُفِرَ لها به»[3].

٣٤٦٨- حدَّثنا عبدُ الله بنُ مَسْلَمةَ، عن مالكٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن حُمَيدِ بنِ

---

(١) انظر طرفه في (٢٢١٥).

قوله: «فيَسْتكِنَّا لشربتها» أي: يضعفا، وقوله: «لشربتها» أي: لعدم شربها.

(٢) انظر طرفه في (٣٤٣٦).

(٣) انظر طرفه في (٣٣٢١).

قوله: «مُوقها»: الموق خُفٌّ غليظ يُلبس فوق الخف، والمعنى: أنها استقت للكلب به من البئر.

عبدِ الرَّحمنِ: أنَّه سَمِعَ معاويةَ بنَ أبي سفيانَ عامَ حَجَّ على المِنْبرِ، فتَناوَلَ قُصَّةً من شَعَرٍ - وكانت في يَدَي حَرَسِيٍّ - فقال: يا أهلَ المدينةِ، أينَ عُلَماؤُكُم؟ سمعتُ النبيَّ ﷺ يَنهَى عن مِثلِ هذه، ويقولُ: «إنَّما هَلَكَتْ بَنُو إسرائيلَ حينَ اتَّخَذَها نِساؤُهم»(١).

٣٤٦٩- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن أبيه، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «إنَّه قد كانَ فيما مَضَى قبلَكم منَ الأُمَمِ مُحَدَّثونَ، وإنَّه إنْ كانَ في أُمَّتي هذه منهم، فإنَّه عمرُ بنُ الخطَّاب»(٢).

٣٤٧٠- حدَّثنا محمَّدُ بنُ بشَّارٍ، حدَّثنا محمَّدُ بنُ أبي عَدِيٍّ، عن شُعْبةَ، عن قَتادةَ، عن أبي الصِّدِّيقِ النّاجِيِّ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كان في بني إسرائيلَ رجلٌ قتلَ تسعةً وتسعِينَ إنساناً، ثمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فأتَى راهباً فسألَه، فقال له: هل من تَوْبةٍ؟ قال: لا. فقَتَلَه. فجَعَلَ يَسْأَلُ، فقال له رجلٌ: ائْتِ قَرْيةَ كذا وكذا، فأدرَكَه الموتُ فَنَاءَ بصَدْرِه نحوَها، فاختَصَمَتْ فيه مَلائكةُ الرَّحْمةِ ومَلائكةُ العذاب، فأوحَى اللهُ إلى هذه أنْ تَقَرَّبي، وأوحَى اللهُ إلى هذه أنْ تَباعَدي، وقال: قِيسوا ما بينَهما، فوُجِدَ إلى هذه أقرَبَ بشِبْرٍ، فغُفِرَ لَه»(٣).

٣٤٧١- حدَّثنا عليُّ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا سفيانُ، حدَّثنا أبو الزِّنادِ، عن الأعرَجِ، عن

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٢٧) (١٢٢) عن يحيى بن يحيى، عن مالك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١٦٨٦٥) من طريق معمر بن راشد، عن ابن شهاب الزهري، به. وانظر أطرافه في (٣٤٨٨، ٥٩٣٢، ٥٩٣٨).

وقوله: «حرسيّ»: هو الواحد من حرس الأمير.

والنهي في هذا الحديث هو عن وصل الشعر بشعرٍ غيره، وسيأتي في الحديث (٣٤٨٨).

(٢) أخرجه أحمد (٨٤٦٨) عن فزارة بن عمرو بن إبراهيم بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٦٨٩).

قوله: «مُحَدَّثون» أي: أن الله تعالى يُلهِمهم الحقَّ ويُوفِّقهم للتكلُّم به.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٦٦) (٤٨) عن محمد بن بشار، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (١١١٥٤) من طريق همام بن يحيى، عن قتادة، به.

أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ صلاةَ الصُّبحِ، ثمَّ أقبَلَ على النّاسِ، فقال: «بينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً إذْ رَكِبَها فضَرَبَها، فقالت: إنّا لم نُخْلَقْ لهذا، إنَّما خُلِقْنا للحَرْثِ» فقال النّاسُ: سبحانَ الله، بقرةٌ تَكلَّمُ؟! فقال: «فإنّي أُومِنُ بهذا. أنا وأبو بكرٍ وعمرُ» وما هُما ثَمَّ «وبينَما رجلٌ في غَنَمِه إذْ عَدا الذِّئْبُ، فذهبَ منها بشاةٍ، فطَلَبَ حتَّى كأنَّه استَنقَذَها منه، فقال له الذِّئْبُ: هذا استَنقَذْتَها منّي، فمَن لها يومَ السَّبُعِ يومَ لا راعيَ لها غيري؟» فقال النّاسُ: سبحانَ الله، ذِئْبٌ يَتكلَّمُ؟! قال: «فإنّي أُومِنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ» وما هما ثَمَّ[1].

٣٤٧١م- وحدَّثنا عليٌّ، حدَّثنا سفيانُ، عن مِسعَرٍ، عن سعدِ بنِ إبراهيمَ، عن أبي سَلَمةَ، عن أبي هُرَيرةَ، عن النبيِّ ﷺ، بمِثلِه.

٣٤٧٢- حدَّثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ، أخبرنا عبدُ الرَّزّاقِ، عن مَعمَرٍ، عن همَّامٍ، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ قال: قال النبيُّ ﷺ: «اشتَرَى رجلٌ من رجلٍ عَقاراً له، فوَجَدَ الرَّجلُ الَّذي اشتَرَى العَقارَ في عَقاره جَرّةً فيها ذهبٌ، فقال له الَّذي اشتَرَى العَقارَ: خُذْ ذهبَكَ منّي، إنَّما اشتَرَيتُ منكَ الأرضَ، ولم أبتَعْ منكَ الذَّهَبَ. وقال الَّذي له الأرضُ: إنَّما بعْتُكَ الأرضَ وما فيها. فتَحاكما إلى رجلٍ فقال الَّذي تَحاكما إليه: ألَكُما ولَدٌ؟ قال: أحدُهما: لي غلامٌ. وقال الآخرُ: لي جاريةٌ. قال: أنكِحوا الغلامَ الجاريةَ، وأنفِقوا على أنفُسِهما منه، وتَصَدَّقا»[2].

٣٤٧٣- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، قال: حدَّثني مالكٌ، عن محمَّدِ بنِ المُنكَدِرِ وعن أبي النَّضْرِ مولى عمرَ بنِ عُبَيدِ الله، عن عامرِ بنِ سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ، عن أبيه، أنَّه سَمِعَه يَسْأَلُ أُسامةَ بنَ زيدٍ، ماذا سمعتَ من رسولِ الله ﷺ في الطّاعونِ؟ فقال أُسامةُ: قال رسولُ الله ﷺ: «الطّاعونُ رِجْسٌ أُرسِلَ على طائفةٍ من بني إسرائيلَ ـ أو على مَن

---

(١) انظر طرفه في (٢٣٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٨١٩١)، ومسلم (١٧٢١) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

كانَ قبلَكُم ـ فإذا سمعتُم به بأرضٍ، فلا تَقْدَموا عليه، وإذا وَقَعَ بأرضٍ وأنتُم بها، فلا تَخرُجوا فِراراً منه».

قال أبو النَّضْرِ: «لا يُخرِجْكم إلَّا فِراراً منه»(١).

٣٤٧٤- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا داودُ بنُ أبي الفُراتِ، حدَّثنا عبدُ الله بنُ بُرَيدةَ، عن يحيى بنِ يَعْمَرَ، عن عائشةَ رضي الله عنها زوجِ النبيِّ ﷺ قالت: سألتُ رسولَ الله ﷺ عن الطّاعونِ، فأخبرني أنَّه «عذابٌ يَبعَثُه اللهُ على مَن يَشاءُ، وأنَّ اللهَ جَعَلَه رَحْمةً للمُؤْمنينَ، ليس من أحدٍ يَقَعُ الطّاعونُ فيَمْكُثُ في بَلَدِه صابراً مُحتَسِباً، يَعلَمُ أنَّه لا يُصِيبُه إلَّا ما كَتَبَ اللهُ له، إلَّا كانَ له مِثلُ أجرِ شهيدٍ»(٢).

٣٤٧٥- حدَّثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ، حدَّثنا لَيثٌ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُرْوةَ، عن عائشةَ رضي الله عنها: أنَّ قُرَيشاً أهمَّهم شأنُ المرأةِ المخزُومِيَّةِ الَّتي سَرَقَتْ، فقالوا: مَن يُكلِّمُ فيها رسولَ الله ﷺ؟ فقالوا: ومَن يَجتَرِئُ عليه إلَّا أُسامةُ بنُ زيدٍ حِبُّ رسولِ الله ﷺ؟ فكَلَّمَه أُسامةُ، فقال رسولُ الله ﷺ: «أتَشْفَعُ في حَدٍّ من حدودِ الله؟» ثمَّ قامَ فاختَطَبَ، ثمَّ قال: «إنَّما أهلَكَ الَّذينَ قبلَكم أنَّهم كانوا إذا سَرَقَ فيهمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوه، وإذا سَرَقَ فيهمُ الضَّعِيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وايْمُ اللَّهِ لو أنَّ فاطمةَ بنتَ محمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يدَها»(٣).

٣٤٧٦- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا عبدُ المَلِكِ بنُ مَيسَرةَ، قال: سمعتُ النَّزّالَ ابنَ سَبْرةَ الهِلَاليَّ، عن ابنِ مسعودٍ رضي الله عنه، قال: سمعتُ رجلاً قرأَ، وسمعتُ النبيَّ ﷺ يَقرَأُ

---

(١) أخرجه أحمد (٢١٧٦٣)، ومسلم (٢٢١٨) (٩٢) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٧٢٨، ٦٩٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٤٣٥٨) عن يونس بن محمد، عن داود بن أبي الفرات، بهذ الإسناد. وانظر طرفيه في (٥٧٣٤، ٦٦١٩).

(٣) انظر طرفه في (٢٦٤٨).

خِلافَها، فجئتُ به النبيَّ ﷺ، فأخبَرْتُه، فعَرَفْتُ في وجهِه الكَراهيةَ، وقال: «كِلاكُما مُحسِنٌ، ولا تَختَلِفُوا، فإنَّ مَن كانَ قبلَكُم اختَلَفوا فهَلَكُوا»(١).

٣٤٧٧- **حدَّثنا** عمرُ بنُ حَفْصٍ، حدَّثنا أبي، حدَّثنا الأعمَشُ، قال: حدَّثني شَقِيقٌ: قال عبدُ الله: كأنّي أنظُرُ إلى النبيِّ ﷺ يَحْكي نبيّاً منَ الأنبياءِ ضَرَبَه قومُه فأدمَوْه، وهو يَمسَحُ الدَّمَ عن وجهِه ويقولُ: «اللهمَّ اغفِرْ لقومي، فإنَّهم لا يعلمونَ»(٢).

٣٤٧٨- **حدَّثنا** أبو الوليدِ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن قَتادةَ، عن عُقْبةَ بنِ عبدِ الغافرِ، عن أبي سعيدٍ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ: «أنَّ رجلاً كانَ قبلَكم رَغَسَه اللهُ مالاً، فقال لِبَنِيه لمَّا حُضِرَ: أيَّ أبٍ كنتُ لَكُم؟ قالوا: خيرَ أبٍ، قال: فإنّي لم أعمَلْ خيراً قَطُّ، فإذا مُتُّ فأحرِقوني، ثمَّ اسحَقوني، ثمَّ ذَرّوني في يومٍ عاصِفٍ. ففَعَلُوا، فجَمَعَه اللهُ عزَّ وجلَّ فقال: ما حَمَلَكَ؟ قال: مَخافَتُكَ. فتَلَقّاه برَحْمتِه»(٣).

وقال مُعاذٌ: حدَّثنا شُعْبةُ، عن قَتادةَ، سمعتُ عُقْبةَ بنَ عبدِ الغافرِ، سمعتُ أبا سعيدٍ الخُدْريَّ، عن النبيِّ ﷺ(٤).

٣٤٧٩- **حدَّثنا** مُسدَّدٌ، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، عن عبدِ المَلِكِ بنِ عُمَير، عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، قال: قال عُقْبةُ لِحُذَيفةَ: ألا تُحدِّثُنا ما سمعتَ منَ النبيِّ ﷺ. قال: سمعتُه يقولُ: «إنَّ رجلاً حَضَرَه الموتُ لمَّا أيِسَ منَ الحياةِ أوصَى أهلَه: إذا مُتُّ، فاجمَعوا لي حَطَباً كَثيراً، ثمَّ أَوْروا ناراً، حتَّى إذا أكَلَتْ لحمي، وخَلَصَتْ إلى عَظْمي، فخُذُوها فاطحَنُوها،

---

(١) انظر طرفه في (٢٤١٠).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦١١)، ومسلم (١٧٩٢) (١٠٥) من طريقين عن سليمان الأعمش، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٩٢٩).

(٣) أخرجه أحمد (١١٦٦٤)، ومسلم (٢٧٥٧) (٢٧) من طريقين عن قتادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٦٤٨١، ٧٥٠٨).

قوله: «رغسه الله مالاً» أي: كثَّر ماله.

(٤) أخرجه مسلم (٢٧٥٧) (٢٧) عن عبيد الله بن معاذ العنبري، عن أبيه، بهذا الإسناد.

فذَرّوني في اليَمِّ في يومٍ حارٍّ ـ أو راحٍ ـ فجَمَعَه اللهُ فقال: لِمَ فعلتَ؟ قال: خَشْيَتَكَ. فغَفَرَ له».

قال عُقْبةُ: وأنا سمعتُه يقولُ[1].

حدَّثنا موسى، حدَّثنا أبو عَوَانةَ، حدَّثنا عبدُ المَلِكِ، وقال: «في يومٍ راحٍ».

٣٤٨٠- حدَّثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ الله، حدَّثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ، عن ابنِ شِهَابٍ، عن عُبَيدِ الله بنِ عبدِ الله بنِ عُتْبةَ، عن أبي هُرَيرةَ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «كان رجلٌ يُدايِنُ النّاسَ، فكان يقولُ لِفَتاه: إذا أتيتَ مُعْسِراً، فتَجاوَزْ عنه، لَعَلَّ اللهَ أنْ يَتَجاوَزَ عنّا». قال: «فلَقِيَ اللهَ فتَجاوَزَ عنه»[2].

٣٤٨١- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدٍ، حدَّثنا هشامٌ، أخبرنا مَعمَرٌ، عن الزُّهْريِّ، عن حُمَيدِ بنِ عبدِ الرَّحمنِ، عن أبي هُرَيرةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ، قال: «كان رجلٌ يُسْرِفُ على نَفْسِه، فلمَّا حَضَرَه الموتُ قال لِبَنِيه: إذا أنا مُتُّ فأحرِقوني، ثمَّ اطحَنوني، ثمَّ ذَرُّوني في الرِّيحِ، فوالله لَئِنْ قَدَرَ عليَّ رَبّي لَيُعذِّبَنّي عذاباً ما عَذَّبَه أحداً. فلمَّا ماتَ فُعِلَ به ذلكَ، فأمَرَ اللهُ الأرضَ فقال: اجمعي ما فيكِ منه. ففَعَلَتْ، فإذا هو قائمٌ، فقال: ما حَمَلَكَ على ما صَنَعْتَ؟ قال: يا رَبِّ خَشْيَتُكَ. فغَفَرَ له»[3].

---

(١) انظر طرفه في (٣٤٥٢).

قوله: «يوم حار أو راحٍ» هو شك من الراوي، وقوله: «حار» ضبط بتشديد الراء في النسخة اليونينية، من الحر، وقد اختلف رُواة «الصحيح» في ضبط هذا الحرف، فعند بعضهم بالنون «حان»، وعند بعضهم بالزاي «حاز»، قال القاضي عياض في «المشارق» ١/ ١٩١: وأصحُّ هذه الروايات رواية من قال: «في يومٍ راحٍ» أو «يوماً راحاً» أي: ذو ريح شديدة كما جاء في غير هذا الحديث في الباب وغيره: «في يوم عاصف»، وفي آخر: «في الريح»، وفي آخر: «في يوم ريح عاصف».

(٢) انظر طرفه في (٢٠٧٨).

(٣) أخرجه أحمد (٧٦٤٧)، ومسلم (٢٧٥٦) (٢٥) من طريق عبد الرزاق الصنعاني، عن معمر، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧٥٠٦).

وقال غيرُه: «مَخافَتُكَ يا رَبِّ».

٣٤٨٢- حدَّثني عبدُ الله بنُ محمَّدِ بنِ أسماءَ، حدَّثنا جُوَيرِيَةُ بنُ أسماءَ، عن نافعٍ، عن عبدِ الله بنِ عمرَ رضي الله عنهما، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «عُذِّبَتِ امرأةٌ في هِرَّةٍ سَجَنَتْها حتَّى ماتَتْ، فدَخَلَتْ فيها النّارَ، لا هي أطعَمَتْها ولا سَقَتْها إذْ حَبَسَتْها، ولا هي تَرَكَتْها تَأْكلُ من خَشَاشِ الأرضِ»(١).

٣٤٨٣- حدَّثنا أحمدُ بنُ يونُسَ، عن زُهَيرٍ، حدَّثنا منصورٌ، عن رِبْعِيِّ بنِ حِرَاشٍ، حدَّثنا أبو مسعودٍ عُقْبةُ، قال: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ممَّا أدرَكَ النّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ، إذا لم تَستَحِي، فافعَلْ ما شِئتَ»(٢).

٣٤٨٤- حدَّثنا آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، عن منصورٍ، قال: سمعتُ رِبْعِيَّ بنَ حِرَاشٍ يُحدِّثُ، عن أبي مسعودٍ: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ ممَّا أدرَكَ النّاسُ من كلامِ النُّبوَّةِ: إذا لم تَستَحْيِ، فاصْنَعْ ما شِئتَ»(٣).

٣٤٨٥- حدَّثنا بِشْرُ بنُ محمَّدٍ، أخبرنا عبدُ الله، أخبرنا يونُسُ، عن الزُّهْريِّ، أخبرني سالمٌ، أنَّ ابنَ عمرَ حَدَّثَه، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «بينَما رجلٌ يَجرُّ إزارَه منَ الخُيَلاءِ، خُسِفَ به، فهو يَتَجَلْجَلُ في الأرضِ إلى يومِ القِيامَةِ»(٤).

تابَعَه عبدُ الرَّحمنِ بنُ خالدٍ، عن الزُّهْريِّ(٥).

---

(١) انظر طرفه في (٣٣٦٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٠٩٠) من طريق شعبة بن الحجاج، عن منصور بن المعتمِر، بهذا الإسناد. وانظر طرفيه في (٣٤٨٤، ٦١٢٠).

(٣) انظر ما قبله.

(٤) أخرجه أحمد (٥٣٤٠) عن علي بن إسحاق، عن عبد الله بن المبارك، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٧٩٠).

قوله: «يتجلجل في الأرض» أي: يغوص في الأرض يتردد فيها حين يُخسَف به.

(٥) وصله البخاري في (٥٧٩٠).

٣٤٨٦- **حدَّثنا** موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا وُهَيبٌ، قال: حدَّثني ابنُ طاووسٍ، عن أبيه، عن أبي هُرَيرةَ ﷺ، عن النبيِّ ﷺ قال: «نحنُ الآخِرونَ السّابقونَ يومَ القِيامَةِ، بَيدَ كلُّ أُمّةٍ أُوتوا الكتابَ من قبلِنا، وأُوتِينا من بَعْدِهم، فهذا اليومُ الَّذي اختَلَفُوا، فغَداً لليهودِ، وبعدَ غَدٍ للنَّصارَى»(١).

٣٤٨٧- «على كلُّ مُسلِمٍ في كلِّ سبعةِ أيّامٍ يومٌ يَغسِلُ رأسَه وجَسَدَه»(٢).

٣٤٨٨- **حدَّثنا** آدمُ، حدَّثنا شُعْبةُ، حدَّثنا عَمرُو بنُ مُرّةَ، سمعتُ سعيدَ بنَ المسيّبِ، قال: قَدِمَ معاويةُ بنُ أبي سفيانَ المدينةَ آخرَ قَدْمةٍ قَدِمَها، فخَطَبَنا، فأخرَجَ كُبّةً من شَعَرٍ، فقال: ما كنتُ أُرَى أنَّ أحداً يَفْعَلُ هذا غيرَ اليهودِ، وإنَّ النبيَّ ﷺ سَمّاه الزُّورَ. يعني: الوِصالَ في الشَّعَرِ(٣).

تابَعَه غُندَرٌ، عن شُعْبةَ.

---

(١) انظر طرفه في (٨٩٦).

قوله: «هذا اليوم الذي اختلفوا»: يريد يوم الجمعة.

(٢) انظر طرفه في (٨٩٧).

(٣) أخرجه أحمد (١٦٨٢٩)، ومسلم (٢١٢٧) (١٢٣) من طريق غندرٍ محمد بن جعفر، عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣٤٦٨).